المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل

البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْم
دِرَاسَةٌ مُقَارنةٌ لِلأَنْمَاطِ وَالتَّرَاكِيْب

قُدِّمَت هذهِ الرسالة استكمالاً لمُتطلباتِ درجةِ الماجستيرِ في تخصص اللُّغَويات
مسار "النَّحْو وَالصَّرْف" بقسم اللُّغة العَربيَّة في كلية الآداب بجامعة الملك فَيْصل

إعـــداد
إِيْمَانُ بِنْتُ خَالِدِ بنِ سَالِمٍ الدُّنْيَاوِيّ

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل

البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْم
دِرَاسَةٌ مُقَارنةٌ لِلأَنْمَاطِ وَالتَّرَاكِيْب

قُدِّمَت هذهِ الرسالة استكمالاً لمُتطلباتِ درجةِ الماجستيرِ في تخصص اللُّغَويات
مسار "النَّحْو وَالصَّرْف" بقسم اللُّغة العَربيَّة في كلية الآداب بجامعة الملك فَيْصل

إعـــداد

إِيْمَانُ بِنْتُ خَالِدِ بنِ سَالِمٍ الدُّنْيَاوِيّ

إشـــراف

الدكتور مُحَمَّـد كَمَال الشَّـيْخ

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك فيصل

كلية الآداب

قرار لجنة الحكم على رسالة ماجستير

بموجب قرار سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

المبني على خطاب سعادة عميد الدراسات العليا

والذي بني على خطاب سعادة عميد كلية الآداب

طبقاً لتوصية مجلس قسم اللغة العربية

بالموافقة على تشكيل لجنة المناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من

طالبة الدراسات العليا/ **إيمان بنت خالد الدنياوي** ، وموضوعها:

(البدل وعطف البيان في القرآن الكريم: دراسة للأنماط والتراكيب)

وقد اجتمعت اللجنة المشكلة من:

د. محمد كمال الشيخ مشرفاً ومقرراً

أ.د. محمد أمين الروابدة ممتحناً داخلياً

أ.د. عبد الله محمد النغيمشي ممتحناً خارجياً

صباح يوم الخميس الموافق٥/٣/ ١٤٣٩هـ بمبنى كلية الآداب، وبعد مناقشة الطالبة في رسالتها مناقشة علنية قررت اللجنة بالإجماع: **قبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة العلمية.**

والله الموفق.

السيرة الذاتية

❖ المعلومات الشخصية :			
الاســـم	إيمان بنت خالد بن سالم الدُّنْياوي		
مكـان المـيـلاد	الدمام	تاريخ الميلاد	1/ 6/ 1409هـ - 9/ 1/ 1989م
جهة العمل	معيدة بقسم النَّحْو وَالصَّرْف وَفقه اللُّغَة بكلية اللغة العربية بالرياض/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية		
الجـــوال	0500905426	البريد الشبكي	ealduniawi@outlook.com

❖ المؤهلات العلمية :				
الدرجة العلمية	التخصص	الجهة المانحة لها	تاريخها	التقدير العام
البكالوريوس في الآداب والتربية "كلية التَّربية للبنات - الأقسام الأدبية بالأحساء"	اللغة العربية	كلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالأحساء	14 /8 /1431هـ 26/ 7/ 2010م	ممتاز (مرتبة الشرف الأولى)

❖ الدورات التدريبية :			
اسم الدورة	الجهة المنظمة لها	مدتها	تاريخها
دورة (تطبيقات التوثيق الالكتروني)	عمادة تطوير التعليم الجامعي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	يوم واحد بواقع (5) ساعات تدريبية	25/ 3/ 1439هـ
دورة (تطبيقات الحاسب في مجال إدارة المراجع العلمية والاستشهادات، وفي مجال تحرير ومراجعة الأوراق العلمية)	عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	يومين بواقع (10) ساعات تدريبية	15- 16/ 5/ 1435هـ
دورة (كامبردج الدولية لمهارات تقنية المعلومات) CAMBRIDGE IT SKILLS	كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل	ستة أسابيع بواقع (85) ساعة تدريبية	من 19/ 5/ 1432هـ إلى 28/ 6/ 1432هـ
دورة (ذاكرتك بين يديك)	قسم نشاط الطالبات بالإدارة العامة لتربية وتعليم البنات بالأحساء	يوم واحد بواقع (8) ساعات تدريبية	16/ 1/ 1427هـ

❖ العضويات :
- عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية بالرياض/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الإهداء

إلى والدىَّ الكريمين:

اللَّذَيْنِ بَذَلا كُلَّ مَا فى وسعهما لتعليمى، وَضحّيا بِكُلِّ غالٍ فى سَبِيْلِ راحتى، وَغَرَسَا فى أَعْمَاقِى حُبَّ العِلْمِ وَأَهْله.

أُهْدِى ثمرةَ جُهْدى

فجزاهما الله عنى خير ما يُجزى والد عن ولده وَأسبغ عليهما آلاءهُ ظاهرةً وَباطنةً.

إِيْمَان

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى **جامعة الملك فيصل**، على أن أتاحَتْ لى الفرصةَ للدراسة فيها، ولكليتى: **كلية الآداب**، ممثلةً فى **قسم اللغة العربية**، على ما يبذُلونه من جهودٍ عظيمةٍ فى نشرِ العلم.

وإلى أستاذى الفاضل المشرف على الرسالة: **الدكتور/ مُحمَّد كمال الشَّيخ** الذى تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما أبداه من جهودٍ مخلصة، ورغبةٍ أكيدة فى إنضاج هذا البحث، دأبه القراءةُ والتتبع، وحسنُ التوجيه والتقويم، وعظيمُ الإرشاد، والارتقاءُ به إلى مستوى الطموح، أجزلَ اللهُ له المثوبة وبارك فى جهوده، ونفع به ورَفع مقامَه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذىَّ الفاضلين عضوى لجنة المناقشة: **الأستاذ الدكتور " مُحمَّد أمين" بن أحمد الرَّوابدة**، **والأستاذ الدكتور عبدُ الله بن مُحمَّد النُّفَيْمِشى** على قَبولهما مناقشة هذا البحث، وعلى ما بذلاه من جهدٍ فى تقويم هذا العمل، وإبداء الملاحظات والتوجيهات البناءة، فأسألُ الله تعالى أن يجزيَهما عنى خير الجزاء ويَرفعَ درجتَهما فى الدنيا والآخرة.

والشكر موصول كذلك لكل من مدَّ لى يد العون والمساعدة من داخل الجامعة وخارجها فى إنجاز هذا العمل.

وأسألُ الله بمنه وفضله، وجوده وكرمه، أن يتقبل منى هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ ينفعنى به فى الدنيا والآخرة، إنه سميع قدير، وبالإجابة جدير.

۞ الملخص باللغة العربية:

البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْم: دِرَاسَةٌ مُقَارنةٌ لِلأَنْمَاطِ وَالتَّرَاكِيْب

البدل وعطف البيان من المصطلحات النحوية التي قد تتوارد على المثال الواحد، ويكتنفها الاختلاف في المصادر النحوية، وفي كتب إعراب القرآن.

وقد حظيت تلك المسائل بعناية المفسرين للقرآن الكريم وأصحاب كتب معاني القرآن، وشغلت مساحة كبيرة من كتب التفسير التي التفت مؤلفوها إلى المسائل النحوية، وفصلوا القول فيها تفصيلاً دقيقا، وأذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، الزمخشري وأبا حيان والسمين الحلبي، فقد تركوا في تفاسيرهم مناقشات نحوية تتسم بالعمق وبعد النظر، وتقليب المسألة الواحدة على وجوهها المحتملة في إطار السياق القرآني الذي وردت فيه، ولم يكن من النادر أن تتعدد الأعاريب، وأن تختلف وجهات النظر النحوية في الموضع الواحد، على نحو يشعر معه المتخصص في النحو العربي بالحاجة الملحة إلى الوقوف عليها، والإفادة من معطياتها، إذ كانت شواهد النحاة من القرآن الكريم مقصورة في الأعم الأغلب من الأحوال على بعض الآيات الممثلة لهذه الظاهرة أو تلك، ومجردة في بعضها الآخر من بعض الاحتمالات، وهو ما تنبه إليه من النحاة أمثال ابن هشام الأنصاري، فحرص في كتابه "المغني" على استحضار أعاريب المفسرين، والنقل عنهم، موافقا لها تارة، ومُفنِّداً لها تارة أخرى.

لهذا كله حرصتُ على الجمع بين الحسنيين: الدراسة النحوية القرآنية، ووجهتُ قصدي في هذه الدراسة إلى مصادر النحو العربي وتفاسير القرآن الكريم ومعانيه وإعرابه، وصدرتُ في هذا الاختيار عن اقتناع تام بأن هذه المسائل بحاجة إلى من يقوم بجمع ما تناثر منها في المصادر النحوية وفي كتب التفسير والمعاني والإعراب، وتصنيفها في نسق منظم، وتحليل نماذجها تحليلاً نحوياً شافياً، ومناقشة الآراء والأدلة المسوقة معها، والموازنة بينها؛ للخروج من هذا العمل بالإجابات المقنعة عن جملة من التساؤلات.

۞ الملخص باللغة الإنجليزية:

Substitute & Explanatory Apposition in Qur'an study of Forms & structures

Substitute & Explanatory Apposition are syntactic terms that that could coming in one sentence, where therein a difference in syntactic sources, and in the books of Qur'an Exegesis.

These issues received the concern of exegetes and authors of the books of meanings in Quran, and ran a large area in the interpretation books where the authors turned to the grammatical issues, for example: Zamakhshari, Abu Hayyan, As-Sameen Al-Halabi, who discussed and left grammatical in-depth discussions, it's necessary to consider all the possibilities in each issue in the frame of Qur'anic context. The multiplicity of Parsing is not rare so the difference of the syntactic view is possible, that why Grammarian feels the deep need of study the mentioned issue, where the grammarians' evidences from Qur'an are restricted in some Verses which representative of this phenomenon or that, and abstract in others of some possibilities, which been alerted by some grammarians such as Ibn Hisham al-Ansari, where he keen in his book "Al-Mughni" to evoke Parsing of Exegetes, agree with them sometimes, and refuted them at other times.

Therefore I keen to collect the syntactic study in Quran and directed my intention to the sources of Arabic Syntax and Qur'an Exegesis, Meanings and Parsing, and I convinced that there is a need to collect these issues that scattered in the books of Exegesis, Meanings and Parsing, and there is a need to categorize them, and analysis models grammatically, and discuss opinions and evidences, comparing between them; thus this study can answer all questions.

مقدمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للأمم، وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار ما تعاقب الليل و النهار، أمَّا بعد:

فإنّ من نعم اللّه عز وجلَّ على لغة القرآن الكريم أن هيأ لها من يعتني بها، ويحفظ مكانتها، ويُعلي مقامها، ولما كان علم النحو لها كالحارسِ الأمين، والحاكمِ الرصين كان لذلك من أجلّ علومها، و أوفرها حظّاً في الدرس و التأليف.

ودراسة كتاب الله جلَّ وعلا أشرفُ العلوم، وأجلُها وأفضلُها، وهو الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة فصلت:٤٢-٤٢]، أنزله على عبده ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ولقد كانت تراودني بين الحين والآخر فكرة البحث في موضوع يتعلق بكتاب الله؛ وذلك لميلي للدراسات النحوية التي تتعلق بالقرآن الكريم، فوصلت بي المطالعة إلى البدل وعطف البيان فيه، ومن ثم كان موضوع البحث بعنوان:

(البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ في القُرْآنِ الكَرِيْم: دِرَاسَةٌ مُقَارنةٌ لِلأَنْمَاطِ وَالتَّرَاكِيْب)

فالبدل وعطف البيان من المصطلحات النحوية التي قد تتوارد على المثال الواحد في مصادرنا النحوية، وفي أعاريب المفسرين وأهل المعاني، ممن عكفوا على كتاب الله العزيز، يشرحون آياتِه، ويبينون معانيَه، وتراكيبَ جملِه، وتنوعَ أساليبِه، وحسبنا أن نقف على بعض النماذج لهذا التوارد في حديث ابن هشام في كتابه "المغني"، أو في تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي، أو "الدر المصون" للسمين الحلبي أو في غيرها من كتب النحو والتفسير؛ لنقف على الحيز الذي تشغله هذه القضية من هذه الكتب.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تأتي أهمية هذا الموضوع من عدة جهات:

أ- أنه يتصل اتصالاً وثيقاً بأساليب القرآن الكريم ومعانيه، على النحو الذي تعكسه أقوال المفسرين واجتهاداتهم.

ب- أنه سوف يساهم في الكشف عن الأنماط النحوية والعلاقات التركيبية المتصلة بالبدل وعطف البيان من خلال أمهات المصادر النحوية، وأيضا من خلال أعاريب المفسرين الكاشفة عن مرامي النص القرآني المقدس، مما يشير إلى طرف منه قول أبي حيان في التعقيب على إعراب قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [سورة الناس:١-٣] عطفي بيان، قال: "ولا أنقل عن النحاة شيئاً في عطف البيان، هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحد أم لا؟"(١).

ج- أنَّ فيه مجالاً خصباً للتعرف على الفكر النحوي العربي من خلال الأبواب المستهدفة بالدراسة والتحليل.

د- أنه سيساعد في الترجيح بين الآراء المختلفة للنحاة في هذه الأبواب، مما يسد ثلمة في قضايا الخلاف النحوي.

(١) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، طبعة جديدة بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٩٩٢م (ج٨/ص٥٣٢).

الدراسات السابقة:

في القديم ألف ابن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت ٥٢١هـ) **رسالة في الفرق بين النعت والبدل وعطف البيان**(١)، وقام فيها بالرد على من يرون أن عطف البيان هو البدل المطابق، وكشف عن وجوه الاشتراك والانفصال بين الأبواب الثلاثة، ولكنها رسالة صغيرة الحجم، ولم تأتِ على كل الجوانب المتعلقة بهذه القضية.

وفي القرن الثامن الهجري ألف العُنَّابي "شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الأصبحي" (ت ٧٧٦هـ) رسالة بعنوان: "**التبيان في تعيين عطف البيان**"(٢)، وسار في الاتجاه الذي سار فيه من قبله ابن السِّيد البَطَلْيَوسي.

وفي الحديث رأينا من الباحثين والأساتذة من يسير في الاتجاه المغاير، وينحو منحى العلامة الرضي الأستراباذي في عدم التفرقة بين عطف البيان والبدل المطابق، ومنهم: د.سلوى مُحَمَّد عرب، التي كتبت بحثاً عنوانه: "**الفرق بين عطف البيان والبدل**"، وعرضت فيه للتشابه الكبير بينهما، ولآراء العلماء في التفريق بينهما، وارتضت أن يكون عطف البيان معنىً من المعاني التي يدل عليها البدل، أما من حيث التركيب النحوي فعطف البيان هو البدل، والاعتماد في التفرقة بينهما على القصد والنية، ولا دلالة على هذه التفرقة من اللفظ(٣).

---

(١) انظر: بحث "رسالة في الفرق بين النعت والبدل وعطف البيان" لابن السِّيد البَطَلْيَوسي، قراءة وتعليق: الدكتور وليد محمد السراقبي، مجلة الدراسات اللغوية، مج٧ /ع١، محرم- ربيع الأول ١٤٢٦هـ/ فبراير- أبريل ٢٠٠٥م (ص١٢١- ١٧٣).

(٢) انظر: التبيان في تعيين عطف البيان لشهاب الدين العنابي، تح: الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض/السعودية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

(٣) انظر: بحث "الفرق بين عطف البيان والبدل" للدكتورة سلوى محمد عمر عرب، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥ /ع٤ شوال- ذو الحجة ١٤٢٤هـ/ يناير- مارس ٢٠٠٤م (ص١٠١- ١٠٤).

منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي وَالمنهج المقارن، القائمان على تتبع أقوال النحاة وأعاريب المفسرين، وتحليلها في ضوء الشواهد والأدلة، والمقارنة بينها، على وجه يمكن أن يسهم – ولو بنصيب محدود – في تقديم الحلول الممكنة للقضايا المستهدفة في هذه الدراسة.

خطة البحث:

وقد استوى البحث في ثلاثة فصول، تسبقها المقدمة والتمهيد، وتتلوها الخاتمة، والمصادر والمراجع.

- **التمهيد:**

وقد تناولْتُ فيه ما يلي:

أولاً: موقعُ التَّوابع في البِنَاء التَّركيبي للُّغة، وموقف النُّحاة منه.

ثانياً: الحدودُ الاصطلاحية بين البَدَلِ وَعَطْفِ البيان.

ثالثاً: أقسامُ البَدَل.

- **الفصل الأول: الأنماط النحوية والعلاقات التركيبية**

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: الأنماط النحوية**

وقد تناولْتُ فيه:

– **المطلب الأول**: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الأسماء والأفعال والجمل.

–**المطلب الثاني**: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الجمود والاشتقاق، وبين الإظهار والإضمار.

– **المطلب الثالث**: الرُّتبة في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان، وَقضيةُ الفصل بين التابعِ والمتبوعِ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.

– **المطلب الرابع**: التَّكْرَارُ وصوره في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.

- **المبحث الثاني: العلاقات التركيبية**

وقد تناولْتُ فيه:

- **المطلب الأول:** المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.
- **المطلب الثاني:** العُدُولُ عن المُطَابقةِ الإعرابية (القَطْعُ) في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.
- **المطلب الثالث:** المُطَابقةُ في النَّوعِ.
- **المطلب الرابع:** المُطَابقةُ في العَدد.
- **المطلب الخامس:** المُطَابقةُ في التَّعريف والتَّنكير.

➢ **الفصل الثاني: وجوه الاشتراك والانفراد**

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وعطف البيان.
- **المبحث الثاني:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وعطف البيان، وبين بقية التوابع.

➢ **الفصل الثالث: رصد ومقارنة**

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** سمات المنهج النحوي في بابي البدل وعطف البيان.
- **المبحث الثاني:** بين قواعد النحاة وأعاريب المفسّرين.

➢ **الخاتمة:** وفيها خلاصة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

➢ **المصادر والمراجع**

➢ **الفهارس:** وتشمل:

فهرس الشواهد القرآنية

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الموضوعات

ولابد من الإشارة إلى أن البحث قد جاءتْ مصادره وافرة ومتنوعة، حيث اعتمدْتُ على مصنفات القدماء في النحو وبعض مؤلفات المحدثين وعدد من الرسائل الجامعية والمجلات العلمية المحكمة.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى **جامعة الملك فيصل**، على أن أتاحَتْ لي الفرصة للدراسة فيها، ولكليتي: **كلية الآداب**، ممثلةً في **قسم اللغة العربية**، على ما يبذلونه من جهودٍ عظيمةٍ في نشرِ العلم.

وإلى أستاذي الفاضل الدكتور/ مُحمَّد كمال الشَّيخ، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما أبداه من جهود مخلصة، ورغبة أكيدة في إنضاج هذا البحث، دأبه القراءة والتتبع، وحسن التوجيه والتقويم، وعظيم الإرشاد، والارتقاء به إلى مستوى الطموح، فأسأل الله أن يُبارك في جهوده، ويُجزل في مثوبته.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذيَّ الفاضلين عضوي لجنة المناقشة على ما سيبذلانه من جهدٍ في تقويم هذا العمل، وإسداء الملاحظات والتوجيهات البناءة.

والشكر موصول كذلك لكل من مدَّ لي يد العون والمساعدة من داخل الجامعة وخارجها في إنجاز هذا العمل.

وفي الختام: الله أسألُ بمنه وفضله، وجوده وكرمه، أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ ينفعني به في الدنيا والآخرة، إنه سميع قدير، وبالإجابة جدير، فقد بذلْتُ في إعداد هذا البحث جهداً كبيراً، وحرَصْتُ على إخراجه في صورةٍ مشرقة، وبمنهجيةٍ واضحة، وعُنِيْتُ بنسبة النقول إلى مصادرها، والآراء إلى أصحابها، فإن وُفقْتُ فيه إلى الصواب -وهو ما أَنشُد- فمن فضل الله عليّ، وإن كانت الأخرى فمني وأستغفرُ اللهَ منه، وألتمسُ لنفسي عزاءً فعل الأسلاف من ختمِ مصنفاتهم بالاعتذارِ، وطلبِ حسن الاستدراك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

الباحثَة

تمهيد

ويتناول ما يلي:

- **أولاً**: موقعُ التَّوابع في البِنَاء التَّركيبي للُّغة، وَموقف النُّحاة منه.

- **ثانياً**: الحدودُ الاصطلاحيةُ بينَ البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.

- **ثالثاً**: أقسامُ البَدَل.

أولاً: موقعُ التَّوابع في البِنَاء التَّركيبي للُّغة، وموقف النُّحاة منه

مفهومُ (البِنَاء التَّركيبي للُّغة):

النظام النحوي هو النظام التركيبي في اللغة، وهو المسؤول عن بناء الجملة بحيث تؤدي معنىً واحداً، ويجعل الارتباط بين مكونات الجملة وثيقاً، وإلا تصدّع بناءُ الجملة، وانفصم المعنى الدلالي لها(١)، فيقوم المستوى النحوي بدراسة تركيب الوحدات التركيبية ونظامها، وكيفية استخدامها في التركيب(٢).

والتركيب النحوي يقوم على وجود علاقات تركيبية بين الكلمات داخل الجملة، ويتم الربط بين هذه الكلمات عن طريق علاقات تركيبية من تقديم وتأخير وحذف وذكر وتوكيد ونفي وإسناد وتبعية و...، "فالتركيب النحوي هو الوسيلة المباشرة التي أعدتها اللغة لنشوء المعنى الدلالي للجملة"(٣).

ومهمة النحو هي البحث في التركيب وما يرتبط به، والارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة(٤).

---

(١) انظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للدكتور مصطفى حميدة، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة/مصر، ١٩٩٧م (ص١٣١، ١٣٢).

(٢) انظر: الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب للدكتور علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة/مصر، ١٩٩٦م (ص١٩).

(٣) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية (ص١٣١).

(٤) انظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين: دراسة لغوية نحوية دلالية للدكتور عبد المنعم خليل، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية/مصر، ٢٠٠٧م (ص٦٧).

وأما الغاية من النحو فتكمن في فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً لغوياً يكشف عن أجزائها، ويُوضّح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، بحيث تؤدي معنىً مفيداً(١).

تعريف التَّوابع:

التابع هو: "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً، فيدخل في قولك: (الاسم المشارك لما قبله في إعرابه) سائر التوابع، وخبر المبتدأ نحو: زيدٌ قائمٌ، وحال المنصوب نحو: ضربْتُ زيداً مجرداً، ويخرج بقولك: (مطلقاً) الخبرُ وحالُ المنصوب، فإنهما لا يُشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً، بل في بعض أحواله بخلاف التابع"(٢).

وهذا التعريف هو التعريف المشهور.

وعبرَّ الزجاجي وابن جني عن التابع بمصطلح: "ما يتبعُ الاسمَ في إعرابه"(٣).

وذكر العلامة الزمخشري التوابع، وحدّها بأنها: "هي الأسماء التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيلِ التبع لغيرها"(٤).

---

(١) انظر: بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، ٢٠٠٣م (ص١٦).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ط٢٠، مكتبة دار التراث، القاهرة/مصر، ١٩٨٠م (ج٣/ص١٩٠).

(٣) الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، ، تح: د. علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٤م (ص١٣)، وانظر: اللمع في العربية لابن جني، تح: فائز فارس، ط١٢، دار الأمل، إربد/ الأردن، ١٩٩٠م (ص٨١).

(٤) المفصل في علم العربية لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعساني، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت/لبنان (ص١١٠).

وهنا يقف د. فاضل السامرائي عند قول الزمخشري ويقول: "إن التوابع هي الأسماء التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، ومن المعلوم أن التوابع ليست أسماء فحسب، بل تكون أفعالاً وحروفاً، فالبدل يقع في الأسماء والأفعال، والتأكيد في الأسماء والأفعال والحروف كما ذكر هو نفسه"(١).

وهكذا يظهر أن الشرط في إطلاق التبعية على الاسم هو تبعية الإعراب من رفع ونصب وجر لإعراب اسم سابق، كما يقول ابن يعيش إنها: "الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا (ثوانٍ): أي فروع في استحقاق الإعراب؛ لأنها لم تكن المقصود، وإنما هي من لوازم الأول كالتتِمة له..."(٢).

ولتبعيتها في الرتبة والإعراب، أطلق عليها ثوانٍ، فهي دون الأول وفرع عليه(٣).

ويعرف الشريف الجرجاني التابع بقوله: "(التابع) هو كل ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة، وخرج بهذا القيد خبر المبتدأ والمفعول الثاني والمفعول الثالث من باب: علمت، فإن العامل في هذه الأشياء لا يعمل من جهة واحدة..."(٤).

---

(١) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار التدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠م (ص١٣٨).

(٢) شرح المفصل لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت/لبنان (ج٣/ص٣٨).

(٣) دعا ذلك ابن يعيش إلى أن يعقد مقارنة بين التوابع من ناحية، وبين السيد وعبيده من ناحية أخرى، فقال: "ونظير ذلك أن الرجل ذا العبيد والأتباع يُدعى إلى وليمة فينال العبيد من الكرامة مثل ما نال السيد، لكن ذلك بحكم التبعية، والمقصود بذلك السيد كأنهم ليسوا غيره؛ لأنهم من لوازمه، كذلك ههنا الإعراب يدخل التابع والمتبوع، لكن المتبوع بحكم أنه أصل ومقصود، والتابع بحكم الفرعية وأنه تكملة الأول". المصدر السابق (ج٣/ص٣٩).

(٤) التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م (ص٤٣).

تَعْدَادُ التَّوابع:

يرى ابن معطٍ أن: "التوابع أربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل"(١).

والعطف وهو قسمان: عطف بيان، وعطف نسق، وقد وافقه في ذلك ابن مالك إذْ يقول:

"وهو لدى التَّقسيمِ بُلِّغْتَ الأملَ نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل"(٢)

مع اختلافٍ يسير، حيثُ قَدَّم ابن معطٍ العطفَ دون التوكيد، وأكثر الجمهور على أنها خمسة: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل، وقد خالفهم ابن يعيش بترتيبه، فقال: "والتوابع خمسة: تأكيد، وصفة، وعطف بيان، وبدل، وعطف بحرف، وإنما رتبناها هذا الترتيب، فقُدِّم التأكيد؛ لأن التأكيد هو الأول في معناه، والنعت هو الأول على خلاف معناه؛ لأن النعت يتضمن حقيقة الأول وحالاً من أحواله، والتأكيد يتضمن حقيقته لا غير، فكان مخالفاً له في الدلالة، وقد يكون النعت بالجملة، وليس كذلك التأكيد، وقُدِّمَ النعتُ على عطف البيان؛ لأن عطف البيان ضرب من النعت، وقُدِّم عطف البيان على البدل؛ لأن البدل قد يكون غير الأول، وأُخِّرَ العطف بالحرف؛ لأنه يتبع بواسطة، وما قبله يتبع بلا واسطة"(٣).

وأما المُجاشعيّ فيقول: "قال صاحب الكتاب: وهي ستة: التكرير، والتوكيد، والنعت، وعطف البيان، والبدل، وعطف النسق.....، فالتكرير كقولهم: الله الله، الطريقَ الطريقَ"(٤).

---

(١) الفصول الخمسون لزين الدين، أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه (ص٢٣٤).

(٢) شرح الكافية الشافية للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م (ج٢/ص١١٤٦).

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (ج٣/ص٣٩).

(٤) شرح عيون الإعراب لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الفتاح سليم، ط١، دار المعارف، ١٩٨٨م (ص٢٠٦). صاحب "عيون الإعراب" هو أبو محمد عبيد الله بن أحمد الفَرَاري البصري، كان قاضياً بشيراز، توفي في حدود سنة ٣٥٠هـ.

وهناك مَنْ يُعلّل تقديم تابع دون آخر من جهة الكثرة في الاستعمال وقلته، كما يتضح ذلك في قول الأستراباذي، إذْ قال: "وإنما قدَّمَ المصنف النعت على سائر التوابع لكون استعماله أكثر"(١).

۞ حُكمُ اجتماعِ التَّوابع:

ذهبَ كثيرٌ من النُّحاة في ترتيب التَّوابع إذا اجتمعتْ فَيُذكِرُ أولاً: "النعت، فعطف البيان، فالتأكيد، فالبدل فالعطف بالحرف، تقول: جاءَ أخُوكَ الكريمُ محمدٌ، نفْسُهُ رجلٌ صالحٌ، ورجلٌ آخر، وقال قوم: يُقدّم التأكيد على النعت، والناظم يُقدِّم عطف البيان عليه"(٢).

۞ تقديمُ التَّابع على المتبوع، وَقضية الفَصْل بينهما:

❖ تقديمُ التَّابع على المتبوع:

يُمكن القول إنَّ أغلبَ التَّوابع عناصر لغوية ذات نظام رتبي، إذ إن رتبة التَّابع التَّأخير عن متبوعه فلا يتقدمه(٣).

يقول ابن الشَّجَري: "ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع"(٤).

ويُؤكد ذلك الأستاذ عباس حسن فيقول: "إن التَّابع لا يجوز تقديمه على المتبوع مطلقاً"(٥).

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب في النحو لرضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٩٨م (ج١/ص٣٠٠، ٣٠١).

(٢) الفرائد الجديدة لعبد الرحمن أبي الفضل السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: الشيخ عبد الكريم المدرس، وزارة الأوقاف والتراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، (د.ت) (ج٢/ص٧١١).

(٣) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م (ج٣/ص١٤٤)، وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمَّام حسَّان، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/مصر، ١٩٧٩م (ص٢٠٤).

(٤) أمالي ابن الشجري لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ط١، ١٩٩٢م (ج١/ص٢٧٥).

(٥) النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ط٥، دار المعارف، القاهرة/مصر، ١٩٨٠م (ج٣/ص٤٣٥).

❖ الفَصْل بين التَّابع وَالمتبوع:

إنَّ لفظَ "**الفَصْل**" واردٌ في معظم الكتب النحوية، ولا يكادُ يخلو بابٌ نحويٌّ من ورودِه، وَ**التَّلازُم**(١) بين الأزواجِ النَّحويّةِ هو الأصلُ؛ لذا فالفَصْلُ بينهما فرعٌ على الأصل.

فالفَصْلُ يكونُ "بوضع لفظٍ بين لفظينِ آخرينِ في الجملة، ينتمي أحدُهما إلى الآخرِ كَأَنْ يكونا متلازمين أو بينهما أيّة صورة من صور التَّضام"(٢).

وقرينة **التَّضام** تتجلى في "حاجةِ كُلِّ تابعٍ لمتبوعه ذكراً وحذفاً، فالصفة لا بد لها من موصوف، والبدل لا بد له من مبدل منه، والمعطوف لا بد له من معطوف عليه، والتوكيد لا بد له من مؤكد"(٣).

وتُعد هذه القرينة متلازمة مع قرينة **الرُّتبة**، "إذْ يتماشى هذا التَّضام مع نظام الرُّتبة، فلا يُفصل بينهما بأجنبي إلا بالجملة الاعتراضية بين هذه المتلازمات"(٤).

ويجوز الفَصْلُ بين التابع والمتبوع إذا كانَ الفاصلُ غير أجنبي منهما، يقول السيوطي: "ويجوزُ فصلها أي التوابع من المتبوع بغيرِ مباينٍ مَحْض... ومن الفَصْلِ بين التَّوكيد وَالمؤكَّد: ﴿...وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ...﴿٥١﴾﴾ [سورة الأحزاب:٥١]... ولا يجوزُ الفَصْلُ بمباينٍ مَحْضٍ، أي أجنبي بالكلية من التابع والمتبوع"(٥).

---

(١) **التلازم** "هو اتحاد كلمتين أو أكثر اتحاداً وظيفياً، حتى لتعد كالكلمة الواحدة في موقعها في التركيب الجملي، فتؤدي معنىً واحداً، تقسيمه يبعده عما أرادهُ له المتكلم، فيكون الاتحادُ بين الكلمتين بعلاقة نحويةٍ معينةٍ". في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، للدكتور خليل أحمد عمايرة، ط١، عالم المعرفة، جدة/السعودية، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م (ص١٨٩، ١٩٠).

(٢) البيان في روائع القرآن للدكتور تمَّام حسَّان، ط٢، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ٢٠٠٠م (ج٢/ص١١٨).

(٣) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، إعداد: عائشة عبيزة، إشراف: أ.د السعيد هادف، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م (ص١٧)، وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها (ص٢١٧).

(٤) المرجع السابق، وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها (ص٢٢٣).

(٥) الهمع (ج٥/ص١٦٨، ١٦٩).

العاملُ في البَدَل:

اختلف النُّحاةُ في عامل البدل، إذ يرى سيبويه أن العامل في البدل **هو** العامل في المبدل منه، فنراه يقول: "هذا بابٌ من الفعل يُستعمل في الاسم، ثم يُبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول"(١).

ووافقه المبرِّد في ذلك حيث يقول بعد أن أورد مثالاً على بدل الكلّ: "وإنما هو في الحقيقة تبيين، ولكنه قيل: بدل؛ لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فُرِّغ له"(٢)، ووافقهما ابن مالك(٣) والرضيّ(٤) في ذلك.

وأما الزمخشري فيرى أن العامل في البدل **غير** العامل في المبدل منه، حيث يقول: "والذي يدل على كونه [أي: البدل] مستقلاً بنفسه أنَّهُ في حكم تكرير العامل، بدليل مجيء ذلك صريحاً في قوله عزَّ وجل: ﴿...لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ...﴿٧٥﴾﴾ [سورة الأعراف:٧٥]، وقوله: ﴿...لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ...﴿٣٣﴾﴾ (٥) [سورة الزخرف:٣٣]" الزخرف:٣٣]"

ووافق ابنُ الأنباري الزمخشري في ذلك، حيث يقول: "والذي يدل على أن العامل في البدل غيرُ العامل في المبدل منه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ...﴿٣٣﴾﴾ [سورة الزخرف:٣٣]. فظهور اللام في (بُيُوتهم) وهي بدل مِنْ (مَنْ) يدل على أن العامل في البدل غيرُ العامل في المبدل"(٦).

---

(١) الكتاب لأبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه" (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م (ج١/ص١٥٠).

(٢) المقتضَب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تح: الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة/مصر، ١٩٧٩م (ج٤/ص٢٩٥).

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية (ج٣/ص١٢٨٦).

(٤) انظر: شرح كافية ابن الحاجب (ج١/ص٣٠٠).

(٥) المفصل (ص١٤٨).

(٦) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق/سوريا، ١٩٥٧م (ص٣٠٠، ٣٠١).

ونرى الرضيّ يردّ على هؤلاء النحاة الذين يرون أن العامل في البدل غير العامل في المبدل منه، فهو يراهم يستدلون بالقياس والسماع، أما السماع فذكرهم للآيات الكريمة التي تكرّر فيها حرف الجر، وأما القياس فكون البدل مستقلاً ومقصوداً بالذكر، يقول: "والجواب عن الأول أنَّ (لبيوتهم) الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور، والعامل هو (لَّجَعَلْنَا) غير مكرَّر... ولا تكرّر في اللفظ في البدل من العوامل، إلا حرف الجر؛ لكونه كبعض حروف المجرور، والجوابُ عن القياس أنَّ استقلال الثاني وكونه مقصوداً يؤذنان بأن العامل هو الأول لا مقدّرٌ آخر؛ لأن المتبوع إذن كالساقط، فكأنَّ العامل لم يعمل في الأول ولم يُباشره، بل عمل في الثاني"(١).

والظاهر أنَّ رأي سيبويه وَمَنْ تبعَهُ هو الأصوب؛ للدليل الذي سبق ذكره من أنَّ عامل البدل هو عامل المبدل منه، ولا تكرار للعوامل، وتكرار حرف الجر في الآيات السابقة حالة خاصة بحرف الجر فقط.

العاملُ في النَّعْتِ وَالتَّوكيدِ وَعَطْفِ البَيَان:

أُختُلف في عامل النَّعْت والتوكيد وعطف البيان فمذهب الجمهور: أن العامل في كل واحدٍ منهما هو نفس العامل في متبوعه، قال سيبويه: "العامل فيها هو العامل في المتبوع..."(٢)، وهذا هو الرأي الراجح.

وذهب الأخفش إلى أن: "العامل فيها معنوي كما في المبتدأ والخبر، وهو كونها تابعة"(٣).

(١) شرح الكافية (ج١/ص٣٠٠).

(٢) الكتاب (ج٢/ص٣٨٥، ٣٨٦).

(٣) شرح الكافية (ج١/ص٢٩٩).

العاملُ في عَطْفِ النَّسَق:

العامل في عطف النَّسَق فيه خلاف بين النحاة؛ فيرى سيبويه أن العامل فيه هو الأول بواسطة الحرف(١)، فلا يعمل العامل في المعطوف عليه دون حرف العطف.

وأيَّدَ المُبَرِّد رأي سيبويه فقال: "فهذه الحروف تُدخلُ الثاني من الإعراب فيما دخل فيه الأول"(٢).

وهناك رأي آخر في عامل المعطوف يَنْقُلُهُ ابن يعيش، فيذكر أن من النُّحاة مَنْ "يَزعُم أن العامل في الاسم المعطوف عليه العامل المذكور، والعامل في المعطوف حرف العطف بحكم نيابته عن المحذوف وهو رأي أبي علي [الفارسي]، فإذا قلت: قام زيدٌ وَعمرو، فالعامل في (زيد) العامل الأول، والعامل في (عمرو) حرفُ العطف"(٣).

يقول ابن جني: "ويدلّك على أن العمل فيما بعد حرف العطف إنما هو لما نابَ الحرف عنه، ودلّ عليه من العوامل إظهارهم العامل بعده في نحو: ضربْتُ زيداً وَضربْتُ بكراً، وَنظرْتُ إلى جعفرٍ وإلى خالدٍ، فالعمل إذن إنما هو للعامل المراد لا الحرف العاطف"(٤).

والظاهر أن العامل في عطف النَّسَق مُقدّرٌ من جنس الأول، فالحرف العاطف لا يكون عاملاً في المعطوف؛ لأن الحرف وُجِدَ كي يربط الثاني بحكم إعراب الأول، لا أن يكون عاملاً، والربط يكون للعامل لا للمعطوف نفسه، نحو: قام محمدٌ وَزيدٌ، إذْ الواو ينبغي أن يليها فعل بمعنى: قام.

---

(١) انظر: الكتاب (ج١/ص٤٣٧).

(٢) المُقْتَضَب للمبُرِّد (ج١/ص١٢).

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (ج٣/ص٧٥).

(٤) سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق/سوريا، ١٩٨٥م، (ج٢/ص٦٣٨).

ثانياً: الحدودُ الاصطلاحيةُ بينَ البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان

الحدودُ الاصطلاحيةُ بينَ البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

- **البَدَل:**

عرّف سيبويه البدل بقوله: "هذا بابٌ من الفعل يُستعمل في الاسم ثم يُبْدَل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخر فيعملُ فيه كما عمل في الأول"(١).

وذكر المُبرِّد سبب تسمية البدل بذلك، فقال: "سُمِّي البدل بدلاً؛ لدخوله لما عمل فيه ما قبله على غير جهة الشركة"(٢).

وأمَّا ابن السرّاج فقال عنه: "وحقُّ البدل وتقديره أن يعمل العامل في الثاني كأنَّهُ خالٍ من الأول"(٣).

وقال ابن جني: "البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص"(٤).

ويرى الزمخشري أن: "البدل هو الذي يُعتمد بالحديث، وإنما يُذكر [أي: المبدل منه] لنحو من التوطئة، وليُفاد بمجموعهما تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد"(٥).

ويعرفه ابن الحاجب بقوله: "تابعٌ مقصودٌ بما نُسِب إلى المتبوع دونه"(٦).

---

(١) الكتاب لسيبويه (ج١/ص١٥٠).

(٢) المقتضب للمبرِّد (ج٤/ص٣٩٩).

(٣) الأصول في النحو لابن السرّاج، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م (ج٢/ص٤٦).

(٤) اللمع في العربية لابن جني (ص٨٧).

(٥) المفصّل في علم العربية للزمخشري (ص١٤٨).

(٦) الكافية في علم النحو "كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب" لابن الحاجب جمال الدين أبي بكر عثمان بن عمر عمر المصري المالكي (ت٦٤٦هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، ١٤٣١هـ =٢٠١٠م (ص٣١).

ويعرفه ابن مالك بقوله: "التابع المقصود بالحكم، بلا واسطة"(١).

ويشرح ابن مالك هذا التعريف بقوله: "صدَّرتُ باب البدل بالتابع؛ لأنه يَعُمُّ المحدود وشركاءه الثلاثة، وذكرت المقصود بالحكم؛ لأنه يُخرجُ النعت والتوكيد وعطف البيان، فإنهنَّ توابع تكمِّل المقصود بالحكم، وقلت (بلا واسطة) ليخرج المعطوف بـ(بل) وَ(لكن)، فإنهما مقصودان بالحكم"(٢).

ويُستخلص مما سبق أن البدل في اصطلاح النحاة هو التابع المعتمد عليه بالحديث دون المتبوع الأول، مع إخراج باقي التوابع؛ لأن الحديث بالاعتماد لا ينطبق عليها.

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك (ج٣/ص١٢٧٦)، وانظر: شرح ابن عقيل (ج٣/ص٢٤٧).

(٢) شرح الكافية الشافية (ج٣/ص١٢٧٦).

▪ عَطْفُ البَيَان:

ذكر سيبويه بعض أمثلة عطف البيان، ولكنه لم يُعرّفه، قال: "قلتُ:[أي: للخليل]، أرأيتَ قول العرب: يا أخانا زيداً أقبل؟ قال: عطفوه على هذا المنصوب فصار نصباً مثله، وهو الأصل؛ لأنه منصوب في موضع نصب، وقال قوم: يا أخانا زيدُ"(١).

ويعرّف ابن السراج عطف البيان بقوله: "اعلمْ أن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبيّن لما تجريه عليه كما يُبيّنان، وإنما سمي عطف البيان، ولم يقل أنه نعت؛ لأنه اسمٌ غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضربٌ من ضروب الصفات"(٢).

وأما عن تسميته عطف البيان، فقال: "وسموه عطف البيان؛ لأنه للبيان، وجيء به وهو مفرّق بين الاسم الذي يجري عليه وَبين ما له مثل اسمه، نحو: رأيتُ زيداً أبا عمرو وَلقيتُ أخاك بكراً"(٣).

ونقل السيوطي قول أبي حيان: "وسُمِّي به؛ لأنه تكرار الأول لزيادة بيان، فكأنك رددته على نفسه، بخلاف النعت والتأكيد والبدل"(٤). فالسبب من التسمية بهذا الاسم؛ لأنه يُوضِّح ويبين ما قبله.

وعلل الصَّبان في حاشيته دعوى تسميته عطف البيان بهذه التسمية بقوله: "وسمي هذا التابع عطف البيان؛ لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به"(٥)، فكأن ثمة إبهاماً في الأول احتاج إلى بيان، فجيء بعطف البيان.

ويُعرِّف ابنُ جني عطف البيان بقوله: "أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل، تقول: قام أخوك محمدٌ، كقولك: قام أخوك الظريف"(٦).

---

(١) الكتاب (ج٢/ص١٨٤، ١٨٥).

(٢) الأصول في النحو (ج٢/ص٤٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) همع الهوامع (ج٥/ص١٩١)، وانظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النماس، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م (ج٤/ص١٩٤٢).

(٥) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبَّان (ت٦٧٢هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت) (ج٣/ص١٢٥).

(٦) اللمع لابن جني (ص٩٠).

وأما الزمخشري فعرفه بقوله: "هو اسمٌ غيرُ صفة، يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا تُرجمت بها، وذلك نحو قوله:

أقسمَ باللهِ **أبو حَفْصٍ عُمرْ** مَا مَسَّها من نَقَبٍ وَلا دَبَر" (١)

وقال عنه ابنُ الأنباري: "الغرضُ فيه رفع اللبس كما في الوصف، ولهذا يجب أن يكون أحد الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفاً به ليخصه من غيره؛ لأنه لا يكون إلا بعد اسمٍ مشترك"(٢).

وقال عنه ابن الحاجب: "عطف البيان تابعٌ غيرُ صفة، يوضح متبوعه"(٣).

وعرّفه ابن هشام بقوله: "التابعُ المشبه للصفة في توضيح متبوعه إنْ كان معرفةً، وتخصيصه إنْ كان نكرة"(٤).

وتابعه في ذلك الأشموني والسيوطي(٥).

---

(١) هذا رجز لعبد الله بن كَيْسَبة، وقصته أنه قد أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين إن أهلي بعيد وإن ناقتي دبراء نقباء فاحملني، فقال عمر: كذبت، والله ما بها من نقب ولا دبر، فانطلق فحلّ ناقته، ثم استقبل البطحاء، وجعل يقول هذا الرجز، فسمعه عمر، فأخذ بيده –لما تبيّن صدقه– وحمله وزوده وكساه.

وقوله: (نقَب): مصدر نقب –من باب فرح– وهو رِقّة خُفّ البعير، و(الدَّبَر): مصدر، دبر–من باب مرض– وهو أن يُجرح ظهر الدابة من موضع الرحل. ورحم الله الخليفة عمر ﷺ، فالقصة تدل على حرصه على أموال الأمة، وتدل على حسن الأدب في خطاب السلطان العادل. انظر: خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م (ج٥/ص١٥٤– ١٥٦)، وورد هذا الشاهد في المفصل للزمخشري (ص١٤٩).

(٢) أسرار العربية (ص٢٩٦).

(٣) الكافية في علم النحو لابن الحاجب (ص٣٢).

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة/مصر، ١٩٦٧م (ج٣/ص٣٤٦).

(٥) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمَّى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأَشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة/مصر، ١٩٦٧م (ج٢/ص٤١٢، ٤١٣)، وهمع الهوامع (ج٥/ص١٩٠).

ويُستخلص مما سبق أن عطف البيان هو التابعُ الجامد -غالباً- المُشبه للنعت الحقيقي في توضيح المتبوع بنفسه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، والمكمل لما قُصد بالحكم منه، وحكمه المطابقة في الإعراب، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث(١).

(١) انظر: شرح المفصل (ج٢/ص٢٧٢)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٣٣)، وشرح ابن عقيل (ج٢/ص٢٢٠)، والنحو الوافي (ج٣/ص٥٤).

ثالثاً: أقسام البدل

لقد استقرأ النحاة اللغة: من شعر ونثر، ووجدوا أن البدل يأتي بأشكال وأقسام مختلفة، وقد اتفقوا على الأنواع الثلاثة، وهي: بدل كل من كل، وبعض من كل، واشتمال، وقد اختلفوا في الأنواع الباقية، فهناك من يرى أن جملة الأبدال تأتي على أربعة أضرب(١)، قال المبرِّد: "واعلم أن البدل في الكلام يكون على أربعة أضرب..."(٢).

وهناك مَنْ رأى فيها ستة أضرب، فابن عصفور يصرّح بما نصه: "والبدل ينقسم ستة أقسام، ثلاثة اتفق النحويون على جوازها، وورد بها السماع، واثنان جائزان في القياس ولم يرد بهما سماع، وواحد ورد به السماع، إلا أن النحويين اختلفوا فيه، هل هو من هذا الباب أم من باب العطف"(٣).

ويؤكد ابن هشام قول ابن عصفور، فيقول: "أنواع البدل على المذهب الصحيح ستة؛ لأنه إما من غير مباين للمبدل منه أو مباين له..."(٤).

وقد زاد بعض النحاة عدد تلك الأقسام واحداً، يقول السمين الحلبي: "والبدل سبعة أقسام، على خلاف في بعضها: بدل كل من كل، بدل بعض من كل، بدل اشتمال، بدل غلط، بدل نسيان، بدل بداء، بدل كل من بعض. أما الأقسام الثلاثة الأول فلا خلاف فيها..."(٥).

---

(١) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص٥٠)، والمفصل (ص١٢١)، وشرح ابن عقيل (ج٣/ص٢٤٩).

(٢) المقتضب (ج٤/ص٢٩٥).

(٣) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور، تح: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، د.ت (ج١/ص٢٨١).

(٤) شرح اللمحة البدرية لابن هشام الأنصاري، تح: هادي نهر، طُبع بمطبعة الجامعة، بغداد/العراق، ١٩٧٧م (ج٢/ص٢٣٥).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف "السمين الحلبي" (ت٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق/سوريا، ١٩٨٦م (ج٢/ص٦٥).

أقسامُ البَدَل:

(أ) بدل كُلّ من كُلّ:

وهو على رأس أقسام البدل، وهو الأصل فيها، وقد اختلف النحاة في تسميته وطريقة الإشارة إليه، فأشار إليه سيبويه بتعبير "هو هو" وأورد له بعض الأمثلة(١).

وعرّفه المبرِّد بقوله: "أنْ تُبدل الاسمَ من الاسم إذا كانا لشيء واحد،...، وذلك نحو قولك: مررتُ بأخيك زيدٍ، أبدلتَ (زيداً) من (الأخ)، نَحّيْتَ الأخ وجعلته في موضعه في العامل، فصار مثل قولك: مررتُ بزيدٍ"(٢).

واستوعبَ ابن السراج ما جاء به سيبويه والمبرِّد معاً فجعله "ما أبدلته من الأول وهو هو، نحو: مررتُ بعبد الله زيدٍ" (٣).

وسماه الزجاجي بدلَ الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، فقال: "فأما بدلُ الشيء من الشيء، وهما لعينٍ واحدةٍ، فتقول: جاءني أخوك زيدٌ، ترفعُ (الأخ) بفعله و(زيدٌ) بدل منه، وهما لعين واحدة"(٤).

وسمّاه ابن جني بدلَ الكلّ(٥).

ثم أخذ النحاة بعد ذلك يسمونه بدل كل من كل(٦).

---

(١) انظر: الكتاب (ج١/ص١٥١).

(٢) المقتضب (ج٤/ص٢٩٥).

(٣) الأصول (ج٢/ص٤٦).

(٤) الجمل في النحو للزجاجي (ص٢٣).

(٥) انظر: اللمع في العربية (ص٨٧- ٩٠).

(٦) سماه ابن مالك البدل المطابق. انظر: شرح الكافية الشافية (ج٣/ص١٢٧٦).

وقد وردتْ شواهد بدل كلّ من كلّ في الآيات القرآنية (٨٩٣) ثمانمائة وثلاثاً وتسعين مرة متخذاً أنماطاً وأشكالاً متعددة(١).

ومن شواهد بدل كلّ من كلّ ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ...٧﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧]، فـ(ٱلصِّرَٰطَ) الثانية بدلٌ من (ٱلصِّرَٰطَ) الأولى، وهما شيءٌ واحد(٢).

- وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦﴾ [سورة العلق:١٥-١٦]، فقد أبدل (نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ) من (بِٱلنَّاصِيَةِ) الأولى، وهو بدل كل من كل(٣).

وأما الفائدة من ذكر البدل والمبدل منه معاً في بدل كلّ من كلّ، فقد أشار إليها الرضي متمثلة في الآتي:

١) كون الأول أشهر، والثاني متصفاً بصفة، نحو: مررْتُ بزيدٍ رجلٍ صالح، فـ(زيد) أشهر، ولكن البدل (رجل) اتصف بصفة وهي: "صالح"، مما حقق فائدةً جديدةً.

٢) كون الأول متصفاً بصفة، والثاني أشهر، نحو: مررْتُ بالعالِم زيدٍ، فـ(زيد) أشهر من العالم، والمبدل منه متصف بصفة وهي: "العلم".

٣) أن يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام، نحو: مررْتُ برجلٍ زيدٍ، فـ(زيد) فسّرت المبهم وهو: "رجل"(٤).

ولا يُشترط في بدل كلّ من كلّ عودة ضمير على المبدل منه؛ لأنه نفسه في المعنى(٥).

---

(١) انظر: البدل في الجملة العربية لحسين محمد حسن، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/مصر، ١٩٨٩م (ص١٥٨).

(٢) انظر: المقتضب (ج٤/ص٢٩٦)، والجمل للزجاجي (ص٢٣).

(٣) انظر: المقتضب (ج٤/ص٢٩٦).

(٤) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٣٣٧).

(٥) انظر: همع الهوامع (ج٥/ص٢١٣).

(ب) بدل بعض من كُلّ:

وهو القسم الثاني من أقسام البدل في الجملة العربية، ويأتي تالياً لبدل كلّ من كلّ.

وقد اختلف النحاة في تسميته وطريقة الإشارة إليه، فأشار إليه سيبويه وقال: "لا تثنّي الاسم توكيداً، وليس بالأول ولا شيء منه، فإنما تثنّيه وتؤكده بما هو منه أو هو هو"(١)، فقَصدَ بشيءٍ منه وبما هو منه بدل بعض من الكل، وأورد على ذلك أمثلة متعددة كقوله تعالى: ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ...﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧]؛ لأنهم من الناس.

وعرّفه المبرِّد بقوله: "أن تُبدل بعض الشيء منه، لتُعلم ما قصدتَ إليه، وتُبيّنه للسامع"(٢).

وسمّاه ابن السراج "ما أُبدل من الأول وهو بعضه"(٣).

وسمّاه ابنُ جني والرضي بدل البعض(٤).

وسمّاه الزجاجي والزمخشري وابن الأنباري بدل البعض من الكل بـ"أل التعريف"(٥).

وأما ابن هشام فقال عنه: "بدل بعض من كل"، وعرّفه بقوله: "وهو بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر"(٦).

وعرّفه الأشموني تعريفَ ابن هشام(٧).

وأما السيوطي فقال: "بدلُ بعضٍ إنْ دلَّ على بعضِ ما دلَّ عليه الأول"(٨).

ويظهر من خلال التعريفات السابقة أن بدل بعض من كلّ يلزمه أن يكون جزءاً من الأول.

---

(١) الكتاب (ج١/ص١٥١).

(٢) المقتضب (ج٤/ص٢٩٦).

(٣) الأصول (ج٢/ص٤٧).

(٤) انظر: اللمع لابن جني (ص٨٨، ٨٩)، وشرح الكافية للرضي (ج١/ص٣٣٨، ٣٣٩).

(٥) انظر: الجمل للزجاجي (ص٢٣)، والمفصّل للزمخشري (ص١٤٨)، وأسرار العربية لابن الأنباري (٢٩٨).

(٦) أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٢).

(٧) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦).

(٨) همع الهوامع (ج٥/ص٢١٢).

يقول الجرجاني: "والتحقيق في البدل أن يكون الأولُ في حكم الساقط معنىً، وذلك يأتي في قولك: ضُرِبَ زيدٌ رأسُه، لأجل أن المعنى: ضُرِبَ رأسُ زيد، وليس الضرب بمشتملٍ على جميع أجزاء زيد، كما يكون إذا قلتَ: ضربتُ زيداً أخاك؛ لأن الضرب قد وقع على جميع أجزاء زيد"(١)، وضابط بدل بعض من كلّ كما يقول الصبَّان: "صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه، فيجوز جُدِعَ زيدٌ أنفُه، ولا يجوز قُطِعَ زيدٌ أنفُه؛ لأنه لا يُقال: قُطِع زيدٌ على معنى قُطِع أنفُه"(٢).

وقد وردتْ شواهد بدل بعض من كلّ في الآيات القرآنية (٥١) إحدى وخمسين مرة حسب وجوه الإعراب المختلفة والمحتملة للآيات في القرآن الكريم(٣).

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ...﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧]، فـ(مَنِ) في موضع جرّ بدل من (ٱلنَّاسِ)؛ لأن فرض الحج إنما يلزم المستطيعين من الناس وليس كلهم(٤).

وقوله تعالى: ﴿...ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٧١﴾﴾ [سورة المائدة:٧١]، حيث أبدل (كَثِيرٌ) من الواو في (عَمُواْ)، وهو بدل بعض من كلّ(٥).

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح للشيخ عبد القاهر للجرجاني (ت٤٧٤هـ)، تح: د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م (ج٢/ص٩٣٢، ٩٣٣).

(٢) حاشية الصبَّان (ج٣/ص١٢٤).

(٣) انظر: البدل في الجملة العربية لحسين محمد حسن (ص١٨٠).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (ج١/ص١٥٢)، والمقتضب للمبرِّد (ج٤/ص٢٩٦)، والأصول لابن السراج (ج٢/ص٤٧)، (ج٢/ص٤٧)، والجُمل للزجاجي (ص٢٥)، واللمع لابن جني (ص٨٩)، وأسرار العربية لابن الأنباري (ص٢٩٨، ٢٩٩)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٢)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢١٣).

(٥) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٢)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢١٣).

ولا بد أن يكون في بدل بعض من كلّ ضميرٌ يرجع إلى المُبْدَل منه، وهذا الضمير يكون مذكوراً أو مُقدّراً (١).

ومثال بدل بعض من كلّ مع ذكر الضمير قوله تعالى: ﴿...وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ...﴿١٢٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٦]، فالضمير "هم" مذكور بعد البدل(٢)، وكذلك قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ ...﴿٧١﴾﴾ [سورة المائدة:٧١]، فالضمير "هم" مذكور بعد البدل(٣).

ومثال بدل بعض من كلّ مع تقدير الضمير قوله تعالى: ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ...﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧]، فتقديره: مَنِ اسْتَطَاعَ إليه سَبِيلاً مِّنْهُمْ، فحُذف الضمير للعلم به.

(١) انظر: أسرار العربية لابن الأنباري (ص٢٩٨، ٢٩٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٢)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٣).

(٢) انظر: أسرار العربية (ص٢٩٨).

(٣) المصدر السابق (ص٢٩٨).

(ج) بدل الاشتمال:

وهذا القسم من الأبدال يأتي تالياً لبدل البعض من الكل؛ لأنه يماثله من حيث كونه مراداً دون المبدل منه، وكذلك لاتصاله برابطٍ يوصله بالمبدل منه، إلا أنه مختلف عنه، وهذا ما سيُوضَّح بموضعه(١).

وقد أورد سيبويه على بدل الاشتمال بعض الشواهد، ولم يُسمّه، وذكر قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾ ﴾ (٢) [سورة البقرة:٢١٧].

وذكر قول الشاعر عديّ بن زيد العبّادي:

ذريـــني إنَّ أمْـــرَكِ لـــنْ يُطاعـــا وَمَـــا ألفيتِـــني **حِلْمـــي** مُضـــاعا(٣)

حيث أبدل (حِلْمي) من الضمير الياء في (ألفيتِني)، وهو بدل اشتمال.

وذكر بدل الاشتمال المبرِّد بقوله: "وقد يجوز أن يُبْدل الشيء من الشيء إذا اشتمل عليه معناه؛ لأنه يقصد قصد الثاني، نحو قولك: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه"(٤).

وذكره ابن السرّاج فقال: "ما كان من سبب الأول وهو مشتملٌ عليه نحو: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه، وَسُرِقَ زيدٌ مالُه"(٥).

---

(١) انظر: (ص٣٢) في هذا البحث.

(٢) انظر: الكتاب (ج١/ص١٥١، ١٥٦).

(٣) البيت من الوافر، وهو لعدي بن زيد العبادي، يقول لامرأته: ذريني من عَذْلك فإني لا أطيع أمرك، ولا وجدتني سفيهاً مضيَّعَ الحلم، وعقلي يأمرني بإتلاف مالي في اكتساب الحمد. وقوله: (ذريني): خطابٌ لامرأته، أي اتركيني ودعيني، و(ما ألفيتني): وألفى بمعنى وجدَ، من أخوات ظَنَّ تنصب مفعولين، و(الحِلم): العقل. ديوان عديّ بن زيد العبّادي، تح: محمد جبّار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد/العراق، ١٩٦٥م (ص٣٥)، وورد هذا الشاهد في الكتاب لسيبويه (ج١/ص١٥٦)، والأصول لابن السراج (ج٢/ص٥١)، وشرح الكافية للرضي (ج١/ص٣٤١)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٧)، وانظر: خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ج٥/ص١٩٣).

(٤) المقتضَب للمبرِّد (ج١/ص٢٧).

(٥) الأصول (ج٢/ص٤٧).

وقال عنه الزجَّاجي: "ويُبدل المصدر من الاسم إذا كان المعنى مشتملاً عليه"(١)، وذكر بعض الأمثلة عليه، فقال: "وأما بدل المصدر من الاسم فقولك: أعجبتْني الجاريةُ حُسْنُها. رفعتَ الجاريةَ بفعلها، و(حُسْنُها) بدلٌ منها، والتقدير: أعجبني حسنُ الجارية"(٢).

وعرّفه ابنُ هشام بقوله: "بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال"(٣).

وتابعه الأشموني في ذلك فعرّفه تعريفَ ابن هشام(٤).

وأما الفرق بين (بدل الاشتمال) وبدل بعض من كل، فالفرق بينهما جليٌّ واضح، كما بينه ابن بابشاذ بقوله: "والفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال من وجهين، أحدهما: أن بدل الاشتمال يكون بالمعاني، وما يتنزل منزلة المعاني، من نحو: الحُسن والعقل، وما أشبه ذلك، وبدل البعض إنما يكون جزءاً من المبدل منه لا معنى فيه، والفرق الآخر: أن بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته، وإن لم يُذكر، ألا ترى أنك لو قلت: أعجبني زيدٌ، وَسكَت لفُهِمَ منك أنه إنما أعجبك معنى فيه، لا من حيث هو لحم ودم، ولا تقولُ مثل ذلك وأنت تُريد عضواً من أعضائه"(٥).

وقد وردتْ شواهد بدل الاشتمال في الآيات القرآنية (١١٣) مائة وثلاث عشرة مرة، على حسب وجوه الإعراب المختلفة والمحتملة للآيات في القرآن الكريم(٦).

ومن شواهد بدل الاشتمال قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ [سورة البروج:٤-٥]، فـ(ٱلنَّارِ) بدل اشتمال من (ٱلْأُخْدُودِ).

---

(١) الجمل (ص٢٣).

(٢) المصدر السابق (ص٢٥).

(٣) أوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٢).

(٤) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦).

(٥) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٥٤هـ)، تح: خالد عبد الكريم، ط١، ١٩٧٧م (ج٢/ص٤٢٨).

(٦) انظر: البدل في الجملة العربية (ص١٨٦).

وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ...﴿٢١٧﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٧]، فـ(قِتَالٍ) بدل اشتمال من (ٱلشَّهْرِ)؛ لأن السؤال عن القتال في الشهر الحرام، وليس عن الشهر(١).

وقول الشاعر عَبْدَة بن الطبيب:

فما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هلكَ واحدٍ ... ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدّما(٢)

فـ(هُلْكُهُ) بدل اشتمال من (قَيْسٌ).

ولا بدّ في بدل الاشتمال من ضمير يرجع إلى المُبْدَل منه، وهذا الضمير يكون مذكوراً أو مُقدّراً(٣).

ومثاله مع ذكر الضمير قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ...﴿٢١٧﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٧]، فالضمير الهاء في (فِيهِ) مذكور بعد البدل (قِتَالٍ).

ومثاله مع تقدير الضمير قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾ [سورة البروج:٤-٥]، والتقدير: النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ فِيهِ، فحذف الضمير؛ للعلم به.

---

(١) انظر: الكتاب (ج١/ص١٥١)، والمقتضب (ج٤/ص٢٩٧)، والأصول (ج٢/ص٤٧)، والجُمل للزجاجي (ص٢٥)، واللمع (ص٨٩)، وأسرار العربية (ص٢٩٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٣٩)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٣)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٢).

(٢) البيت من الطويل، وهو لعَبْدة بن الطبيب من قصيدة يرثي بها قيس بن عاصم المنقري، يقول: مات بموته خلق كثير، وتقوّض بتقوّض بنيته وعزّه بنيان رفيع. انظر: ديوان عَبْدة بن الطبيب، تح: د. يحيى الجبُوري، دار التربية، بغداد/العراق، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م (ص١٢، ١٥)، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٧م (ج٣/ص٨٨)، وانظر: شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، د. علي المفضل حمودان، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت/لبنان، ١٩٩٢م (ج١/ص٥٦٨)، وورد هذا الشاهد في الكتاب (ج١/١٥٦)، والجُمل للزجاجي (ص٤٤).

(٣) أسرار العربية (ص٢٩٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٣)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٦)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٣).

"والفائدة من بدل الاشتمال البيانُ بعد الإجمال، والتفسيرُ بعد الإبهام؛ لما فيه من التأثير في النفس"(١).

واختُلِفَ في سبب تسمية الاشتمال بهذا الاسم، فقال ابنُ جعفر(٢): "سُمِّيَ بدل الاشتمال لاشتمال المتبوع على التابع لا كاشتمال الظرف على المظروف، بل من حيث كونه دالاً عليه إجمالاً ومتقاضياً له بوجهٍ ما، بحيث تبقى النفس عند ذكر الأول متشوقةً إلى ذكر ثانٍ، منتظرةً له، فيجيء الثاني ملخصاً لما أُجمل في الأول مبيناً له"(٣).

وقيل: "سُمِّيَ بدل الاشتمال لاشتمال الفعل المسند إلى المُبدَل منه على البدل"(٤).

ويرى السيوطي أن شرط بدل الاشتمال "صحّة الاستغناء بالمُبدَل منه، وعدم اختلال الكلام لو حُذف البدل، أو أُظهر فيه العامل، فلا يجوز (أسْرَجْتُ القومَ دابَّتهم)"(٥).

والسبب في عدم الجواز أننا لو حذفنا (دابَّتهم) ستصبح العبارة (أسْرَجْتُ القومَ)، وهذا يؤدي إلى اختلال الكلام؛ لأن القوم لا يمكن أنْ يُسرجوا.

---

(١) شرح الكافية للرضي (ج١/ص٣٣٨).

(٢) ابن جعفر هو رضي الدين إبراهيم بن جعفر الأربلي، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جبلي القسطنطيني، المشهور باسم "حاجي خليفة أَوْ الحاج خليفة" (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد/العراق (د.ت) (ج٢/ ص١٨٠١).

(٣) المصدر السابق (ج١/ص٣٣٩).

(٤) المصدر السابق (ج١/ص٣٣٩).

(٥) همع الهوامع (ج٥/ص٢١٣).

واختلف النحاةُ في الـمُشتمِل في بدل الاشتمال، فقيل: هو الأول، وقيل: هو الثاني، وقيل: هو العامل(١).

ويظهر أن الأول (الـمُبدَل منه) هو الذي يشتمل على الثاني (البَدَل)، ولا يمكن أن يكون الثاني هو الذي يشتمل على الأول، إذْ الأول أعم، والثاني هو المقصود، وهو أخصّ من الأول، والثاني يندرج تحته.

(١) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٨).

(د) البدل المُبايِن:

سمّى ابنُ هشام والأشموني أنواع البدل المباين، وهي:

١- بدل الغلط.

٢- بدل النسيان.

٣- بدل الإضراب (البداء).

وقد أشار إلى البدل المباين سيبويه فقال: "ولا يجوز أن تقول: رأيْتُ زيداً أباهُ، والأبُ غيرُ زيد؛ لأنك لا تُبيّنه بغيره ولا بشيء ليس منه، ... وإنما يجوز رأيتُ زيداً أباه، ورأيتُ زيداً عمراً، أن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمراً، أو رأيتُ أبا زيدٍ، فغلطَ أو نسيَ ثم استدركَ كلامه بعدُ، وإما أن يكون أضربَ عن ذلك فنحّاهُ، وجعل عمراً مكانه"(١).

وعبّر المبرّد عن البدل المباين بقوله: "ووجهٌ رابعٌ لا يكون مثله في قرآنٍ ولا شعرٍ ولا كلامٍ مستقيم، وإنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط، وذلك قولك: رأيتُ زيداً داره، وكلّمتُ زيداً عمراً، ومررتُ برجلٍ حمارٍ"(٢).

وقد ذكره كثير من النحاة، ومنهم: ابن السراج، والزجاجي، وابن جنيّ، والزمخشري، وابن الأنباري، وابن مالك والرضيّ والسيوطي(٣).

وعرّفه ابن هشام فقال: "والرابع: البدل المباين، وهو ثلاثة أقسام؛ لأنه لا بد أن يكون مقصوداً كما تقدم في الحدّ، ثم الأول إن لم يكن مقصوداً البتّة، ولكن سبق إليه اللسان فهو بدل **الغلط**، أي: بدلٌ عن اللفظ الذي هو غلط، لا أن البدل نفسه هو الغلط كما قد يُتوهم، وإن كان مقصوداً، فإن تبيّن بعد ذكره فساد قصده فبدلُ **نسيانٍ**، أي: بدلُ شيءٍ ذُكر نسياناً، وقد ظهر أن الغلط متعلقٌ باللسان، والنسيان متعلقٌ بالجنان... وإن كان قصدُ كل واحدٍ منهما صحيحاً، فبدل **الإضراب**، ويُسمّى أيضاً بدل البَداء"(٤).

---

(١) الكتاب (ج١/ص١٥١، ١٥٢).

(٢) المقتضب (ج٤/ص٢٩٧).

(٣) انظر: الأصول (ج٢/ص٤٨)، والجُمل (ص٢٦)، واللُّمع (ص٨٨، ٨٩)، والمفصل (ص١٤٨)، وأسرار العربية (ص٢٩٩، ٣٠٠)، وشرح ابن عقيل (ج٣/ص٢٤٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠) وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٥).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٣).

وعرّفه الأشموني تعريف ابن هشام(١).

وأضاف الرضيّ نوعاً لبدل الغلط لم يتطرق له النحاةُ الآخرون، فقال عنه: "وهو أن تذكر المبدل منه عن قصدٍ وتعمّد، ثم توهمُ أنك غالط لكون الثاني أجنبياً، وهذا يعتمده الشعراء كثيراً للمبالغة والتفنن في الفصاحة، وشرطه أنْ يرتقي من الأدنى إلى الأعلى، كقولك: (هندٌ نجمٌ بدرٌ شمسٌ) كأنك وإنْ كنت معتمد الذكر تغلط نفسك، وترى أنك لم تقصد في الأول إلا تشبيهاً بالبدر، وكذا قولك: (بدر شمسٌ)"(٢).

ويُحدّد الكفوي ما الذي يَرِدُ في الكلام الفصيح وما الذي لا يَرِد، إذ يقول: "وبدل الغلط ثلاثة أقسام: ندامة، كقولك: (محبوبي: بدرٌ شمسٌ)، وغلط صريح، كقولك: (هذا زيد جارٌ)، ونسيان، والأخيرانِ لا يقعان في كلام الفصحاء أصلاً، بخلاف الأول، فإنه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفنناً في الفصاحة"(٣).

(١) شرح الأشموني (ج٢/ ص٤٣٦).

(٢) شرح الكافية (ج١/ص٣٤٠).

(٣) الكليَّات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٩٣م (ص٢٣٢).

(هـ) بدل كُلّ من بعض:

جعل النُّحاةُ هذا القسم من البدل في آخر حديثهم عن أقسام البدل؛ وذلك لندرته وقلة استعمالهم إياه.

وقد ورد ما يُشير إلى هذا القسم عند الأشموني والسيوطي وغيرهم، فذكره الأشموني بقوله: "زاد بعضهم بدل كل من بعض" كقول امرئ القيس:

كَـأنِّي **غَـدَاة البَـيْنِ يـومَ** تحَمَّلُـوا لَـدَى سَمُـرات الحـيِّ نـاقِفُ حَنْظَـلِ (١)

ونفاه الجمهور وتأوّلوا البيت"(٢).

ويختار السيوطي إثبات بدل الكلّ من البعض، ويورد لذلك بعض الشواهد كقوله تعالى: ﴿...يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ...٦١﴾ [سورة مريم: ٦٠-٦١].

ويقول السيوطي: "فـ(جَنَّٰتِ) أعربت بدلاً من (ٱلۡجَنَّةَ)، وهو بدل كل من بعض، وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة"(٣).

---

(١) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، الغداة: أول النهار، والبين: الفراق، وتحملوا: ترحلوا، والسمرات: جمع سمرة وهي شجرة الطلح، وناقف الحنظل: الذي يستخرج البذور من حب الحنظل، وأراد أنه في تلك الغداة دمعت عينه كثيراً كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته. انظر: ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة/مصر، ١٩٥٨م (ص٩).

(٢) شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٧). ومن وجوه التأويل التي تأولوا بها البيت أن اليوم ليس اسماً للوقت الممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولكنه اسم للوقت مطلقاً طال أو قصر، نظير قولهم: (إنما ادّخرتك لهذا اليوم)، يريدون لهذا الوقت، وعلى هذا يكون إبدال (يومَ) من (غَدَاة البَيْنِ) من نوع بدل كُلّ من كُلّ. انظر: حاشية الصَّبان (ج٣/ص١٨٨).

(٣) همع الهوامع (ج٢/ص١٢٧).

ويظهر مما سبق أن أقسام البدل عند النحاة قد جُمِعَتْ من كلام العرب: شعرهم ونثرهم، وقد صنفوها من خلال ذلك على سبعة أقسام، وأمَّا في القرآن الكريم فقد وجد النحاة ومعربو القرآن الكريم أنها أربعة أقسام مخرجين منها البدل المباين بأنواعه الثلاثة (الغلط والنسيان والإضراب)، وذلك عن طريق وجوه الإعراب المختلفة.

كما يظهر أيضاً أن بدل كُلّ من كُلّ هو أكثر أقسام البدل وروداً في القرآن الكريم واستعمالاً في الجملة العربية شعرها ونثرها(١)، ثم يليه بدل الاشتمال، ثم بدل بعض من كل، فبدل كُلّ من بعض.

(١) انظر: البدل في الجملة العربية لحسين محمد حسن (ص١٥٨، ١٨٠، ١٨٦).

الفَصْلُ الأَوَّل

الأَنْمَاطُ النَّحْوِيَّةُ وَالعَلاقَاتُ التَّرْكِيْبِيَّة

وفيه مبحثان:

المبحثُ الأول: **النَّحْوِيَّة**

- **المطلب الأول:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الأسماء والأفعال والجمل.
- **المطلب الثاني:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الجمود والاشتقاق، وبين الإظهار والإضمار.
- **المطلب الثالث:** الرُّتبة في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان، وَقضيةُ الفصل بين التابعِ والمتبوعِ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.
- **المطلب الرابع:** التَّكْرَارُ وصوره في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.

المبحثُ الثاني: **التَّرْكِيْبِيَّة**

- **المطلب الأول:** المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.
- **المطلب الثاني:** العُدُولُ عن المُطَابقةِ الإعرابية (القَطْعُ) في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان.
- **المطلب الثالث:** المُطَابقةُ في النَّوعِ.
- **المطلب الرابع:** المُطَابقةُ في العَدد.
- **المطلب الخامس:** المُطَابقةُ في التَّعريف والتَّنكير.

المَبْحَثُ الأَوّل: الأَنْمَاطُ النّحْويّة

❖ تعريف الأَنْمَاط :

جاء **في اللغة:** "النون، والميم، والطاء، كلمة تدل على اجتماع"(١)، وهو أي "الضرب من الضروب والنوع من الأنواع... ويقال إنه: الطريقة، أي: الزم هذه الطريقة"(٢)، ويُجمع على زنة (أفْعَال) أي (أنْمَاط) كما في سبب وأسباب.

ويُطلق النمط على "فئة معينة من الناس أمرهم واحد"(٣)، وقد روي عن أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال في خير هذه الأمة: "النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي"(٤)، وكأن دلالة النمط الأوسط في فكر الإمام بمعنى الجماعة ومتأتية من ترك "الغلو والتقصير"(٥)، في الأعمال عامة.

وبمجموع هذه المعاني اللغوية يُمكن القول فيها إن النَّمط هو مجموعة مفردات اجتمعت، أو انتظمت على طريقة واحدة، أو نوع واحد.

والذي أقصده هنا بـ(النَّمَط): الطريقة أو الصورة أو الهيئة التي يأتي عليها البَدل وَعَطْف البيان.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام هارون، ط١، دار إحياء الكتب العربية (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١٣٩١هـ، مادة (ن م ط)، (ج٥/ص٤٨٢).

(٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت/لبنان، ١٩٥٦م، مادة (ن م ط)، (ج٧/ص٤١٧)، وانظر: حاشية الصبان (ج١/ص٢٨٢).

(٣) لسان العرب (ج٧/ص٤١٧)، وانظر: حاشية الصبان (ج١/ص٢٨٢)..

(٤) نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبطه وخرّج فهارسه: د. صبحي الصالح، دار الهجرة، قُمّ، ١٣٨٧هـ (ص١٨٤)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت/لبنان، (د.ت)، (ج٢٠/ص١٤٨).

(٥) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، علق عليه: عمر السلامي وعبد الكريم حامد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ٢٠٠١م (ج٧/ص٢٥٧).

المطلبُ الأول: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ بينَ الأسماءِ وَالأَفْعَالِ وَالجُمَل

❖ أولاً: البَدَلُ بين الأسماء والأفعال والجمل:

للبدل حالاتٌ كثيرةٌ، فقد يقع بين الأسماء، وقد يقع بين الأفعال، وكذلك بين الجمل، ويُمكن إجمال حالاته بما يأتي:

(أ) بَدَلُ الاسم من الاسم:

١- بدل الظاهر من الظاهر:

وهو أن يُبدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر، ومثاله قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾﴾ [سورة العلق:١٥-١٦]، فالبدل (ناصية) اسم ظاهر، والمبدل منه (الناصية) اسم ظاهر.

٢- بدل اسم الزمان من اسم الزمان:

ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ...﴿٤٢﴾﴾ [سورة الدخان:٤٠-٤٢]، فـ(يَوْمَ لَا يُغْنِي) بدل من (يَوْمَ ٱلْفَصْلِ).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ...﴿٤٠﴾﴾ [سورة التوبة:٤٠].

" (إِذْ هُـمَا) ظرف لـ(نَصَـرَهُ)؛ لأنه بدل من (إِذْ) الأولى، ومن قال: العاملُ في البدل غير العامل في المبدل قدّر هنا فعلاً آخر: أي نصره إذْ هما، (إِذْ يَـقُولُ): بدل أيضاً، وقيل: (إِذْ هُـمَا) ظرف"(١).

٣- بدل الاسم الموصول من الاسم الموصول :

ومثاله قوله تعالى: ﴿... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد:٢٧-٢٨]، فـ(ٱلَّذِينَ) بدل من (مَنْ).

(١) إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المطبوع على هامش حاشية الجمل على الجلالين، ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة/مصر (ج٢/ص١٥).

ومما ورد في اللغة بدل الاسم من الاسم المُضَمَّن معنى حرف استفهام، وبدل الاسم من الاسم المُضَمَّن معنى حرف شرط.

- بدل الاسم من الاسم المُضَمَّن معنى حرف استفهام:

وقد ذكره كثير من النحاة، ومنهم: الرضيّ وابن هشام والأشمونيّ والسيوطيّ(١).

ومثاله: (**كَمْ** مَالُكَ **أعشرونَ** أَمْ ثلاثون؟).

فـ(عشرونَ) بدلٌ من (كَمْ)، وذُكِر حرف الاستفهام معه وهو "الهمزة".

وقولنا: (**مَنْ** رأيتَ **أزَيْداً** أمْ عَمْراً؟).

فـ(زَيْداً) بدلٌ من (مَنْ)، وذُكِر حرف الاستفهام وهو "الهمزة" مع البدل.

- بدل الاسم من الاسم المُضَمَّن معنى حرف شرط:

وقد ذكره كثير من النحاة، ومنهم: ابن هشام والأشمونيّ والسيوطيّ(٢).

ومثاله: (**مَنْ** يَقُمْ إنْ **زيدٌ** وإنْ عَمْروٌ أقُمْ معه).

فـ(زَيْدٌ) بدلٌ من (مَنْ)، وذُكِر حرف الشرط "إنْ" مع البدل.

وقولُنا: (**ما** تقرأ إنْ **فقهاً** وإنْ حديثاً اقْرأ معك).

فـ(فقهاً) بدلٌ من (ما)، وذُكِر حرف الشرط "إنْ" مع البدل.

وقولنا: (**متى** تُسافر إنْ **غداً** وإنْ بعد غدٍ أُسافرْ معك).

فـ(غداً) بدلٌ من (متى)، وذُكِر حرف الشرط "إنْ" مع البدل.

---

(١) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤١٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩، ٤٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢٢٠).

(٢) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤١٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢٢٠).

(ب) بَدَلُ الفِعْل من الفِعْل:

كما يُبْدَلُ الاسم من الاسم يُبْدَلُ الفِعْلُ من الفِعْل"إذا كان الثاني راجحُ البيان على الأول... ولو كان الثاني بمعنى الأول سواء لكانَ تأكيدًا لا بدلاً..."(١).

وقد ورد هذا البدل عند سيبويه وابن السراج والرضيّ وابن هشام والأشمونيّ والسيوطي(٢).

١- يُبدل الفعل من الفعل بدل "كُلّ":

ومثاله قوله تعالى: ﴿... **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴿٦٨﴾ **يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ** ...﴿٦٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٨-٦٩]، حيث أُبْدِلَ الفعلُ (**يُضَٰعَفْ**) من فعل جواب الشرط (**يَلْقَ**)؛ ولذلك تبعَ ثانيهما أوَّلَهما بالجَزْم، وهو بَدَلُ كُلٍّ من كُلّ؛ "لأن مُضاعفةَ العذاب هي لُقِيُّ الآثام"(٣).

(١) شرح الكافية للرضي الأستراباذي (ج٢/ص٣٩٣).

(٢) انظر: الكتاب (ج١/ص١٥٦)، (ج٣/ص٨٦، ٨٧)، والأصول (ج٢/ص٤٨، ٤٩)، وشرح الكافية (ج٢/ص٣٤٢)، وأوضح المسالك (ج٣/٤٠٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢٢٠، ٢٢١).

(٣) الكتاب (ج٣/ص٨٧)، وظاهر كلام سيبويه فيه أنه بدل كُلّ من كُلّ، وانظر: شرح الكافية للرضي (ج١/٣٤٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع للإمام السيوطي (ج٥/ص٢٢٠، ٢٢١).

٢- يُبدل الفعل من الفعل بدل "اشتمال":

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [سورة المدثر:٦-٦]، وقرأ الحسن البصري(١) وابن أبي عبلة(٢) (تَسْتَكْثِرُ) بجزم الفعل(٣)، وعلى هذه القراءة هو بَدَلٌ من الفِعْل (تَمْنُن)، أي لا تَسْتَكْثِرْ بَدَلُ كُلّ، ويكونُ من المَنّ المشار إليه في قوله تعالى: ﴿...لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ... ۝٢٦٤﴾ [سورة البقرة:٢٦٤-٢٦٤]؛ لأن من شأن المانِّ أن يستكثرَ ما يُعْطِي، أي يراهُ كثيرًا ويعتدُّ به(٤).

وقول الشاعر:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا ... تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونارًا تأجَّجَا(٥)

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري (ت ١١٠ هـ)، شيخ أهل البصرة ومفتيها، ومن علماء القراءات، سيّد أهل زمانه علماً وعملاً. انظر: غاية النهاية لشمس الدين محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ١٩٣٣م (ص١٠٧٤).

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة (ت١٥١هـ)، واسمه: شمر بن يقظان بن المرتحل، ثقة، تابعي، وله اختيار في القراءات خالف فيه، وفي صحة إسنادها إليه نظر، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى (هجيمة بنت يحيى) الأوصابية، وروى عنه مالك بن أنس وابن المبارك. انظر: غاية النهاية (ج١/ص١٩).

(٣) قالوا في قراءة الحسن البصري وابن أبي عبلة: (تَسْتَكْثِرُ) بَدَلُ كُلّ من كُلّ، أو بَدَلُ اشتمال من (تَمْنُن). انظر تفصيل القول فيها وفي مراجعها في معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ط١، دار سعد الدين، دمشق/سوريا، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م، (ج١٠/ص١٥٩).

(٤) البحر المحيط لأبي حيان (ج٨/ص٣٧٢).

(٥) البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن الحَرَ الجُعفي ، وقوله: تأججا: التأجج الاحتراق والالتهاب، وهو فعل مسند لألف الاثنين هما الحطب والنار، وهنا يصف الشاعر أنفسهم بالكرم وأنهم يَقْرُون الأضْياف، فمن جاءهم وجدهم يُوقدون النار، ومن عادة العرب إذا كانوا في جدب أن يُوقد كرامهم النار ليهتدي بها إليهم السالك. ورد هذا الشاهد في: شرح المفصل لابن يعيش (ج٧/ص٥٣)، وحاشية الصَّبان (ج٣/ص١٩٣)، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ج٩/ص٩٠)، وبلا نسبة في: الكتاب لسيبويه (ج٣/ص٨٦)، والمقتضَب للمُبرِّد (ج٢/ص٦١)، وشرح المفصل (ج١٠/ص٢٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع للإمام السيوطي (ج٥/ص٢٢١).

حيث أُبْدِلَ الفعلُ (**تُلْمِمْ**) من فعل الشرط (**تأتِ**) بَدَلَ اشتمال، فالإلمامُ: النزول، والإتيان هو المجيء، وقد جعله بعضُهم بدلَ كُلّ.

وقد سأل سيبويه الخليلَ عن هذا البيت، فقال: (**تُلْمِمْ**) بدل من الفِعْل الأول(١).

وقول الآخر:

إنَّ علَـــــــيَّ اللهَ أنْ **تُبايعَـــــــا** **تُؤْخَـــذَ** كَرْهًـــا أو تَجِـــيءَ طائِعًـــاً(٢)

حيث أُبْدِلَ الفعلُ (تُؤْخَذَ) بَدَلَ اشتمال من فعل الشرط (تُبايعَا)؛ لأن البيعة تشتمل على أن تُؤخذ كرهاً وعلى غير ذلك.

وقد أجمع النحاة على أن هذا البدل يقع في بدل كل من كل بلا خلاف، وأجمعوا أنه لا يقع في بدل بعض من كل، فـ"لا يُبدل الفعل من الفعل بدلَ "بعض"؛ لأن الفعل لا يتبعَّض"(٣)، وبالنسبة لجوازه في بدل الاشتمال فقد اختلفوا في ذلك.

وأمَّا وقوعه في بدل الغلط فجوَّزه سيبويه وغيره من النحاة، قال سيبويه: "وسألتُه [أي الخليل] هل يكون إنْ تأتِنا تسألْنا نعطِكَ؟ فقال: هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأوّل، لأن الأول الفعلُ الآخر تفسيرٌ له وهوَ هُوَ، والسؤال لا يكون الإتيان، ولكنّه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامَه"(٤).

---

(١) الكتاب لسيبويه (ج٣/ص٨٦).

(٢) البيت من الرجز، وهو من شواهد سيبويه المجهولة القائل، يقول: إني أُلزم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان، فإما التزمت ذلك طائعاً، وإما أن أُلجئك إليه وأُكرهك عليه، فهو يُبغض إليه الخلاف والخروج عن الجماعة، وقد استشهد به سيبويه في الكتاب (ج١/١٥٦)، وانظر: المقتضب (ج٢/ص٦٢)، والأُصول في النحو (ج٢ /ص٤٨)، وشرح الكافية للرضيّ، وحاشية الصَّبان (ج٣/ص١٩٤)، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب (ج٢/ص٧٥).

(٣) شرح الأشموني (ج٤/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢٢١).

(٤) الكتاب لسيبويه (ج٣/ص٨٧).

(ج) بَدَلُ الجملة من الجملة:

وقد ذكره كثير من النحاة، ومنهم: ابن هشام والأشمونيّ والسيوطيّ(١).

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة الشعراء:١٣٢-١٣٣]، بإبدال جملة (أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ) من جملة (أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ) بدل بعض من كل(٢).

وقول الشاعر:

أقـولُ لـهُ **ارْحَـلْ لا تُقـيمنَّ** عنـدنا وَإلاّ فكـنْ في السـرِّ وَالجَهْـرِ مُسْـلما(٣)

حيث أبدل جملة (لا تُقيمنَّ) من جملة (ارْحَلْ)، والثانية أوفى بتأدية المراد من الأولى(٤).

(د) بَدَلُ الجملة من المفرد:

وقد ذكره كثير من النحاة، ومنهم: ابن هشام والأشمونيّ والسيوطيّ(٥).

كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الغاشية:١٧]، حيث أبدل جملة (كَيْفَ خُلِقَتْ) من المفرد (ٱلْإِبِلِ).

---

(١) انظر: أوضح المسالك (ج٣/٤٠٧، ٤٠٨)، وشرح الأشموني (ج٢/٤٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢٢١).

(٢) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢٢١).

(٣) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٨م، (ج٦/ص٢٠٠).

(٤) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (ج٦/ص٢٠٠).

(٥) انظر: أوضح المسالك (ج٣/٤٠٧، ٤٠٨)، وشرح الأشموني (ج٢/٤٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢٢١).

وفي قول الفرزدق:

إلى اللهِ أشـــكو بالمدينـــةِ **حاجـــةً** وبالشـامِ **أُخـرى كيـف يلْتقيـانِ** (١)

حيث أبدل جملة (كيف يلْتقيانِ) من (حاجةً وَأُخرى)، أي: أشكو إلى الله هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

❖ ثانياً: عَطْفُ البَيَان بين الأسماء والأفعال والجمل:

عطف البيان لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل(٢)، وكذلك لا يكون جملةً ولا تابعاً لجملة(٣)، بل يكون بين الأسماء فقط(٤).

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا...﴿٣٤﴾﴾ [سورة القصص:٣٤-٣٤]

وقوله تعالى: ﴿...مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ...﴿٧٨﴾﴾ [سورة الحج:٧٨]

---

(١) البيت من الطويل، وقد نُسِبَ إلى الفرزدق وليس في ديوانه. انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠، ٤٤١)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢٢١)، والخزانة (ج٥/ص٢٠٨)، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م، (ج٢/ص١٦٢).

(٢) شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٣) شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٣).

(٤) انظر: البحر المحيط (ج٢/ص٢٨٦).

المطلبُ الثاني: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَانِ بينَ الـجُمُودِ وَالاشْتِقَاق، وَبينَ الإِظْهَار والإِضْمَار

❖ أولاً: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بينَ الجُمُودِ وَالاشْتِقَاق:

(أ) البَدَلُ بينَ الجُمُودِ وَالاشْتِقَاق:

الغالب في البدل أن يكون جامداً، كما في قولنا: (جاءني **أخوكَ زيدٌ**)، بإبدال (**زيدٌ**) من (**أخوكَ**)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ **أَخُوهُمْ هُودٌ** أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة الشعراء:١٢٤-١٢٤].

وقد يأتي مشتقاً عند بعض النحاة(١)، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ **اللَّهِ** أَتَّخِذُ وَلِيًّا **فَاطِرِ** **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... ﴿١٤﴾﴾ [سورة الأنعام:١٤] ، فـ"(**فَاطِرِ**) اسم فاعل بدل من لفظ الجلالة"(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ **رَبِّي** أَمَدًا ﴿٢٥﴾ **عَالِمُ** **الْغَيْبِ** فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الجن:٢٥-٢٦] ، فـ(**عَالِمُ**) بدل من (**رَبِّي**)(٣).

---

(١) شرح الكافية للرضي (ج١/ص٣١٣).

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن (ج١/ص٢٣٦، ٢٣٧).

(٣) إعراب القرآن الكريم، تأليف: أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، ط١، دار الفارابي، دمشق/سوريا، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، (ج٣/ص٣٩٢).

(ب) عَطْفُ البَيَان بينَ الجُمُودِ وَالاشْتِقَاق:

المشهور في عطف البيان أنه يجري في **الجوامد**(١)، كما في قوله تعالى: ﴿...**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** ...﴿٣٥﴾﴾ [سورة النور:٣٥]، فـ(**زَيْتُونَةٍ**) عطف بيان لـ(**شَجَرَةٍ**).

وأجاز الزمخشري جريانه في **المشتقات**، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾**﴾ [سورة الناس:١-٣] ، فقال: إنَّ (**مَلِكِ**) وَ(**إِلَٰهِ**) عطفا بيان(٢)، وقال أبو حيان: إنهما صفتان(٣).

---

(١) البحر المحيط (ج٨/ص٥٣٢).

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٩٩٢م، (ج٤/ص٣٠٢).

(٣) البحر المحيط (ج٨/ص٥٣٢).

❖ ثانياً: البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الإظهار والإضمار:

(أ) البَدَلُ بينَ الإظهار والإضمار:

للبدل بين كونه اسماً ظاهراً أو ضميراً أربعة أقسام:

- **القسم الأول: بدل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر:**

وردَ النصُّ على إبدال الاسم الظاهر من الاسم الظاهر عند ابن جنيّ والرضيّ وابن هشام والأشموني وغيرهم(١).

ومثاله قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ... ۝٧ ﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧]، فـ(صِرَٰطَ) اسمٌ ظاهر، والمبدل منه (ٱلصِّرَٰطَ) اسمٌ ظاهر.

- **القسم الثاني: بدل الاسم الظاهر من الضمير:**

ولإبدالِ الاسم الظاهر من الضمير حالات أجملها فيما يلي:

أ / يُبدل الاسم الظاهر من الضمير الغائب:

ووردَ هذا عند ابن جنيّ، والزمخشري، والرضيّ والسيوطي وغيرهم(٢).

ومثاله قوله تعالى: ﴿...وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ... ۝٣ ﴾ [سورة الأنبياء:٣] ، بإبدال (ٱلَّذِينَ) وهو اسم ظاهر من الضمير "الواو" في (وَأَسَرُّواْ).

---

(١) انظر: اللمع لابن جني (ص٨٧)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٤)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩).

(٢) انظر: اللمع (ص٨٧، ٨٨)، والمفصل (ص١٤٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٧).

وقول الفرزدق:

على حالةٍ لو أن في القوم حاتماً على جودهِ لضنَّ بالماءِ **حاتمِ**(١)

فـ(حاتم) اسم ظاهر أُبدِلَ من "الهاء" في (جوده).

ب / يُبدل الاسم الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب إذا كان:

١) بدل كلّ فيه معنى الإحاطة:

نصّ عليه ابنُ هشام والأشموني والسيوطي وغيرهم(٢).

ومثاله قوله تعالى:﴿...رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا **لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا** ...﴿١١٤﴾﴾ [سورة المائدة:١١٤]، بإبدال (**لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا**) من الضمير في (**لَنَا**).

وأجاز الأخفش إبدال ضمير المتكلم والمخاطب بدل الكلّ ولوْ لم يُفِدْ الإحاطة، فقد أجاز (رأيتك زيداً)، وَ(رأيتني عمراً)(٣).

وردَّ عليه الرضيّ بقوله: "وأمَّا بدل الكلِّ فمدلول الأول، فلو أبدلنا فيه الظاهر من أحد الضميرين أي المتكلم والمخاطب، وهما أعرف المعارف كان البدل أنقص في التعريف من المبدل منه، إذْ المدلولان واحد، وفي الأول زيادة تعريف"(٤).

---

(١) البيت من الطويل، وورد البيت في ديوان الفرزدق برواية أخرى:

على ساعةٍ لو كان في القوم حاتمٌ على جودهِ ضنَّتْ به نفسُ حاتمِ

وليس في البيت على هذه الرواية شاهد على البدل. فالفرزدق يفخر بإيثاره بالماء غيره. انظر: ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٨٧م (ص٦٠٣)، واللمع لابن جني (ص٨٨)، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب (ج٣/ص٣٢).

(٢) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٧).

(٣) انظر:شرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢١٧).

(٤) شرح الكافية (ج١/ص٣٤١).

٢) بدل بعض من كلّ:

نصّ عليه الرضيّ وابن هشام والأشموني وغيرهم(١).

ومثاله قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ...﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب:٢١]، حيث أبدل (مَنْ) من الضمير في (لَكُمْ)، وهو بدل بعض من كلّ.

٣) بدل اشتمال:

نصّ عليه الرضيّ وابن هشام والأشموني وغيرهم(٢).

ومثاله قوله تعالى: ﴿...وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ...﴿٦٣﴾﴾ [سورة الكهف:٦٣-٦٣]، فالمصدر المؤول (أَنْ أَذْكُرَهُۥ) بدل من الضمير العائد إلى الحوت "الهاء" في (أَنسَىٰنِيهُ)، بمعنى: ما أنساني ذكره إلا الشيطان، وهو بدل اشتمال(٣).

قولُ الشاعر:

بَلَغْنا السماءَ **مَجْدُنا وَسناؤُنا** وَإِنَّا لَنَرْجو فوق ذلك مظهرا(٤)

حيث أبدل (مَجْدُنا وَسناؤُنا) من الضمير في (بَلَغْنا)، وهو بدل اشتمال.

٤) بدلاً مباينا:

نصَّ عليه الرضيُّ فقط (٥).

---

(١) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك (ج٣/٤٠٥)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩).

(٢) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٣٤١)، وأوضح المسالك (ج٣/٤٠٥)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩).

(٣) انظر: البحر المحيط (ج٦/ص١٤٦).

(٤) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي الصحابي ﷺ. انظر: ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت/لبنان، ١٩٩٨م (ص٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٦)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩).

(٥) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٣٤١).

- **القسم الثالث: بدل الضمير من الاسم الظاهر:**

يرى ابنُ مالك وابنُ هشام عدم جواز إبدال الضمير من الاسم الظاهر(١)، وتابعهما في ذلك الأشموني(٢).

ومثال هذا البدل قولنا: (رأيْتُ زيداً إيَّاهُ)، وهذا المثال "لم يُستعمل في كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيداً لا بدلاً"(٣).

- **القسم الرابع: بدل الضمير من الضمير:**

نصَّ على جوازه سيبويه، والمبرِّد، وابن جنّي، والزمخشري والرضيّ وغيرهم(٤).

فأجاز كثيرٌ من النحاة أن يُقال: (رأيتُكَ إياكَ) وَ(رأيتُهُ إيَّاهُ) وَ(كَسَرْتُ زيداً يدَهُ ثم قطعتُهُ إيَّاها)، ولم يُجزوا: (مرَرْتُ بكَ أنتَ، ومرَرْتُ به هو)، واعتبروهما توكيداً (٥).

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، وَد. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م (ج٣/ص٣٣٣)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٥).

(٢) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٩).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (ج٣/ص٣٣٢).

(٤) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣٨٦)، والمقتضب (ج٤/ص٢٩٦)، واللمع (ص٨٧)، والمفصّل (ص١٤٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤١).

(٥) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣٨٦)، والمقتضب (ج٤/ص٢٩٦)، واللمع (ص٨٧)، والمفصّل (ص١٤٩)، وشرح الكافية الكافية (ج١/ص٣٤١).

(ب) عَطْفُ البَيَان بينَ الإظهار والإضمار:

عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر؛ لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق(١)، فكما لا يجوز الوصف بالضمير فكذلك عطف البيان(٢)، وهذا مذهب أكثر النحويين(٣).

(١) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٢) انظر: آراء ابن بري النحوية "جمعاً ودراسة"، لفرّاج بن ناصر بن محمد الحمد، مطبعة الرياض، الرياض/السعودية، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م (ج١/ص٥٧٩).

(٣) انظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ج٤/ص١٩٤٣، ١٩٤٤)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/٥٣٢).

المطلبُ الثالث: الرُّتْبَةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان، وَقَضِيَّةُ الفَصْلِ بينَ التَّابِعِ والمَتْبُوْعِ فِي البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان

❖ أولاً: الرُّتْبَةُ في البَدَلِ وَعَطْفُ البَيَان:

إنَّ "الرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السِّياق، يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه"(١)، وهي "أكثر ورودًا مع المبنيات منها مع المعربات"(٢).

وقيمةُ الرتبة تبدو من خلال أنها موضعُ اهتمامٍ لدى عِلْمَيْنِ ميدانهما واسع جدًا، هما علم النَّحْو وَعلم الأسلوب، فقرينةُ الرتبة "قرينةٌ نَحْويَّة ووسيلةٌ أسلوبية، أي أنها في النَّحْو قرينةٌ على المعنى، وفي الأسلوب مؤشرٌ أسلوبي، ووسيلةُ إبداع، وتقليبُ عبارة واستجلابُ معنى أدبي"(٣) وما أخذته الرتبة من قيمة، وما حظيت به من اهتمام، كان من تواجدها في هذين العِلْمَيْن، بل ومن قيمة الرتبة ذاتها داخل هذين العِلْمَيْن "فهي ذات دور هام جدًا في سلامة تركيب الجملة وفي بنائها النَّحْوي، وذات دور هام أيضًا إذا تعلَّق الأمر بقضية المعنى، في جانبها الأسلوبي، فظاهرة التقديم والتأخير إنما تُعرف من خلال المعرفة للنمط التركيبي الأصيل للجملة، إذ إن رتبة اللفظ هي المؤشر إليها، فإذا وُجدَتْ هذه الظاهرة كان ذلك مؤشراً كبيراً إلى موضعٍ هامٍ للدراسة البلاغية، فمكان تواجد اللفظ في الملفوظ يُعينُ السامعَ على فَهْمِ المعنى المحمول في العبارة، واختلال هذا النَّسَق المعلوم في طريقة الكلام يُؤدي إلى اللبس، أو على الأقل إلى تشويش المفهوم لدى المتلقي"(٤)، فالرتبة إذاً لها دورٌ مهم في الجملة بوجه عام، "فهي تُساعد على رفع اللبس عن المعنى بتحديد موقع الكلمة"(٥).

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمَّام حسَّان (ص٢٠٩).

(٢) المرجع السابق (ص٢٠٩).

(٣) البيان في روائع القرآن للدكتور تمَّام حسَّان (ج١/ص٦٧).

(٤) القرائن العلائقيّة وأثرها في الاتّساق "سورة الأنعام أنموذجًا" دراسة وصفيّة إحصائيّة تحليليّة، إعداد: سليمان بوراس، إشراف: د. فرحات عيّاش، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م (ص٧٨).

(٥) الضرورة الشعرية في النحو العربي للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة دار العلوم، مصر، ١٩٧٩م (ص٤١٤).

فالرتبة النحوية نوعان: محفوظة وغير محفوظة، و"الرتبة المحفوظة هي رتبة في نظام اللغة وفي الاستعمال في الوقت نفسه"(١)، إذْ "أن المعلوم بداهةً أن لكل لغةٍ نظاماً معيناً في طريقة نظم الكلام وإسناد بعضه إلى بعض، ليكون مؤدياً للمعنى الذي يُريده المتكلم، فإذا كان نسق الكلام هو المتعارف عليه، ولم يكن فيه خروجٌ عن القاعدة الأصلية التي هي تلك الصورة المحفوظة في الذهن، كان ذلك الكلام محافظاً على الرتبة الأصلية، وكانت هذه الرتبة محفوظة، فالمتحدثُ إذا وافقَ كلامه النسق المتعارف عليه، فإن لنا أن نقول: إنَّ كلامه ذاك جاء على الطريقة التي هي موجودة في ذهنه لتلك اللغة، وهي موجودة أيضاً لدى أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، ولم يكن خارجاً على قوانينها"(٢)، ومن الرتب المحفوظة التي أوجب العُرفُ العربي المحافظة عليها ما يلي:

(أ) رُتبةُ البَدَل:

البدل تابع من التوابع، والقاعدة فيه وفي غيره من التوابع الرتبة المحفوظة، فلا يجوز أن يَسْبِقَ التابع المتبوع، فإذا قُلتَ: أوصى الخليفة أبو بكر الصديق قائدَ الجيش أسامة بن زيد بالتزام حدود الشرع، كانت كلمة (أبو بكر) بدلاً من كلمة الخليفة، ومع أن الخليفة هو (أبو بكر) لا نقصان فيه ولا زيادة، فإن إبدالك اللفظين يجعل الخليفة صفة لا بدلاً؛ لأن المقصود بالحكم في الحقيقة هو أبو بكر، وقد نُسِبَ إليه الحكم فعلاً، فلا يكون اللفظ هنا بدلاً، والكلام نفسه يُقال في عبارة (قائد الجيش)، فإذا أُخِرَّتْ بانتهاك أمر الرتبة المحفوظة، كان لفظ (قائد الجيش) صفة لا بدلاً، واعتباراً مما ذُكر لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف، ولا البدل على المبدل منه(٣)، يقول ابن السراج: "وأما البدل فلا يُقدم على المبدل منه، وكذلك ما اتصل به لا يُقدم على الاسم المبدل منه"(٤)، وذلك لأن هذه التوابع أجزاء ممَّا تتبعها.

(١) البيان في روائع القرآن للدكتور تمَّام حسَّان (ج١/ص٦٧).

(٢) القرائن العلائقيّة وأثرها في الاتّساق (ص٨٢).

(٣) البيان في روائع القرآن (ج١/ص٦٧).

(٤) الأصول في النحو لابن السراج (ج٢/ص٢٢٥).

ولقد اهتم أحد الباحثين المعاصرين بالقرائن النحوية اهتماماً خاصاً، ومن بين تلك القرائن (الرتبة)، واختار سورة الأنعام ليُطبق عليها دراسته، يقول: "وفي سورة الأنعام –موضع دراستنا– ورد ثمانية عشر مثالاً للبدل، وقد جاء البدل فيها جميعاً مرتباً بعد المبدل منه، وما وُجِدَ خرق لهذه القاعدة، ولا خروجاً عنها، وإن ذلك ليدل على درجة تلاحم العناصر اللغوية من خلال هذا التركيب"(١).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة الأنعام:١٣٩-١٣٩]

"فكلمة (ٱلْأَنْعَٰمِ) في النموذج السابق بدل من اسم الإشارة (هَٰذِهِ)، والترتيب بينهما واجب، ولو غُيرَ الترتيب لصح التركيب، ولكن المعنى يتغير، وإنما يُراد بالذكر إيصال معنى، فالآية الكريمة يُفهم منها –من خلال قولهم– أنهم أمام أنعام هم يتحدثون نها، واصفين إياها بما يُريدون، لا أنهم يتحدثون ليُخبروا شخصاً عن الأنعام، أيٌّ هي؟، فلو أن واحداً كان حائراً في مخلوقاتٍ أمامه أيُّها هو الأنعام، أهو الذي عن يمينه أم هو الذي عن شماله؟، وقال: إن الذي عن يمينه هو الأنعام، وكان مخطئاً وصحَّحَ له آخر لقال: هذه الأنعامُ، أي بإعراب لفظ (هذه) مبتدأ، وكلمة (الأنعام) خبراً، لصح معناه، ولكن ذلك ليس هو غرض الآية، بل المقصود ما ذُكِرَ آنفاً، ويُنظر بعد هذا كم أدَّى البدل من خلال رتبته من المبدل منه هذا المعنى المتسق"(٢).

(١) القرائن العلائقيّة وأثرها في الاتّساق (ص٨٩).

(٢) المرجع السابق (٨٩، ٩٠).

(ب) رُتبةُ عَطْفِ البَيَان:

إن التقديم والتأخير ممتنع في عطف البيان، فلا يجوز تقديم عطف البيان على المعطوف عليه(١).

وأسلوب العطف يقتضي أولاً وجود المتعاطفينِ اللذين ينعطفُ ثانيهما على أولهما ليحدث التركيب السليم، ففي المحافظة على الرُّتبة إشارة إلى النظام البديع للغة العربية.

(١) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: الأستاذ محمد علي النجار، ط١، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ٢٠٠٦م (ص٥٦٠).

❖ ثانياً: قضيةُ الفَصْلِ بينَ التَّابعِ والمتبوعِ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

يتفق اللغويون على أن معنى الفَصْل عندهم هو: وجود حاجز يحول بين شيئين متلازمين(١).

وهذا المعنى اللغوي هو ما عناه النحويون في الدرس النحوي، فالفَصْل -عندهم- يعني: "وجود صيغة أو أكثر بين أجزاء التركيب التي تُحتِّم قواعد اللغة تواليها دون حاجز بينها"(٢).

ولقد اقتضت طبيعة اللغة العربية أن تكون مكوناتها على نسق معين، ونظام محدَّد، فالخبر يلي المبتدأ والمضاف إليه يلي المضاف، والمتبوع يلي التابع، والاسم المجرور يلي حرف الجر...، "فإذا وقع ما يحول بين أحد هذه العناصر، وبين العنصر الذي يليه ويرتبط به سُمِّي ذلك فَصْلاً، ليكون مدلوله وفق أثره، فالعناصر أو الأجزاء المترابطة تأبى الفَصْل بين أجزائها؛ لكونها متلازمة بحيث لا ينفك أحدها عن الآخر"(٣).

فقد أقرتِ القاعدةُ جواز الفصلِ بين التابع والمتبوع: الصفة والموصوف، والتوكيد والمؤكد، والمعطوف والمعطوف عليه، والبدل والمبدل منه بغير مُباينٍ محضٍ(٤)؛ (أي بغيرِ أجنبي محضٍ(٥)).

---

(١) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحبّ الدين محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م (ج١٥/ص٥٧٤)، ومقاييس اللغة لابن فارس (ج٤/ص٤٤٠)، والقاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م (ج٣/ص٥٨٩)، ومختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م (ج١/ص٢١١).

(٢) أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، إعداد: حسن محمد حسن القرني، إشراف: د. محسن سالم العميري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة /السعودية، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م (ص١).

(٣) المرجع السابق (ص٢).

(٤) يُقصد **بغير المحض** أي: أنَّ له علاقة دلالية بالكلام الذي ورد فيه فهو لم يكن مقحمًا، أو فاقدًا لأي صلة بذلك الكلام الذي كان فاصلاً فيه. انظر: همع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص١٦٨).

(٥) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (ج٣/ص٢٨٧)، والهمع (ج٥/ص١٦٨)، وحاشية الصبان (ج٣/ص٣١).

ويُوضح ابن الحاجب معنى الأجنبي وغير الأجنبي بقوله: "الأجنبيّ(١) هو الجزء المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والفعل، وغير الأجنبيّ هو ما كان له تعلق بذلك الجزء، فإذا قلت: ضربي في الدار زيدًا حسنٌ، لم تفصل بين المصدر ومعموله بأجنبيّ وإنما فصلت بينه وبينه بمتعلق به داخل في حيزه، بخلاف قولك ضربي حسنٌ زيدًا، فإنَّك فصلت بينهما بالخبر المستقل الذي لا يصلح أن يكون تتمّة لما قبله في الجزئية"(٢).

"فالأجنبيّ جزء مستقل عن تركيب أدخل فيه ولا يمكن أن يكون تتمّة لما قبله فصار غريبًا عن ذلك التركيب وفاصلاً بين أجزائه، كما مثل ابن الحاجب (ضربي حسنٌ زيدًا)، فعدَّ (حسنٌ) أجنبيًّا؛ لأنَّه لا يعدُّ تتمّة للمصدر (ضربي)؛ لأنَّه فصل بينه وبين معموله (زيدًا)، فصار (حسنٌ) أجنبيًّا فصل بين العامل والمعمول، وهذا الأجنبيّ غير متعلق بالسابق بل مستقل عنه بخلاف مثاله (ضربي في الدار زيدًا حسنٌ)، فلم يعدَّ (في الدار) أجنبيّاً مع أنَّه فصل بين المصدر ومعموله؛ وذلك لأنَّه متعلق بالعامل (ضربي)، فيكون تتمة له وجزءً منه وليس مستقلاً عنه"(٣).

ويجوزُ أن يُفْصلَ بين البدل والمبدل منه بالمستثنى والأداة(٤)، ومن ذلك قوْلهُ تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣﴾ [سورة المزمل:٢-٣].

فقد"فَصَلَ المستثنى (قَلِيلًا) المسبوق بالأداة (إِلَّا) بين المبدل منه (ٱلَّيۡلَ)، والبدل (نِّصۡفَهُۥٓ)، وهو فصل جائز وخاصة أن المستثنى ليس أجنبياً عن المبدل منه، فالأصل في قوله تعالى: (قُمْ الليلَ نصفَهُ إلا قليلاً)، لكن مع تقديم المستثنى المسبوق بالأداة فُصِل بين البدل والمبدل منه"(٥).

---

(١) **الأجنبيّ** هو الجزء المستقل بنفسه عن الكلام الذي ورد فيه، وهو دال على معنى، غير أنه فقد علاقة لفظية أو معنوية تربطه بذلك الكلام.

(٢) أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت/لبنان، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م (ج٢/ص٧٥٢).

(٣) بحث "الأجنبي في النحو العربي" للدكتور أمين عبيد جيجان، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م (ص٥٩٣).

(٤) انظر: همع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص١٦٨).

(٥) الفصل النحوي بين الأزواج المتلازمة، إعداد: محمد عطا أحمد أبو فنون، إشراف: أ.د. عبد القادر مرعي، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، عمّان/الأردن، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م (ص٨٤).

المطلبُ الرابع: التَّكْرَارُ وَصُوَرُهُ فِي البَـدَلِ وَعَطْفِ البَيَـانِ

ويتخذ التكرار في البدل وعطف البيان ثلاث صور، وهي: إعادة حرف الجر مع البدل والبيان، وتكرار البدل أو عطف البيان لمتبوع واحد واتحاد لفظ البدل والمبدل منه، وفيما يلي تفصيل لتلك الصور:

*** الصورةُ الأولى: إعادةُ حرفِ الجرّ مع البَدَلِ والبيان:**

على الرغم من أن استقلالية البدل في الحكم والقصد تُوجِبُ تقدير العامل لفظاً أو نية إلا أنه يبقى تابعاً في اعتقاد بعض النحاة، فقد جاء في (الكواكب الدرية) ما نصه: "وعامله مُقَدَّر من جنس عامل متبوعه، ويظهر كثيراً إن كان حرف جر، وقيل: عامله نفس عامل متبوعه، وليس على نية تكرار العامل أصلاً، واختاره ابن مالك[1] وآخرون، وكأنهم نظروا لتسميته تابعاً؛ إذ لا يصدق عليه ذلك حقيقةً إلا إذا كان عامله هو عامل متبوعه"[2]، ومن شواهد إعادة الجار مع البدل والبيان في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ... ﴿٦﴾﴾ [سورة الطلاق:٦-٦]، فقد قال أبو حيان: "قال الزمخشري: فإنْ قلتَ: فقوله: (مِّن وُجْدِكُمْ) قلتُ: هو عطف بيان، كقوله: (مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم) وتفسيرٌ له، كأنه قيل: أسكنوهُنَّ مكاناً من مسكنكم مما تُطيقونه، والوُجْدُ: الوِسْعُ والطاقة[3] انتهى...، ولا نعرفُ عطف بيانٍ يُعادُ فيه العامل، إنما هذا طريقةُ البدل مع حرف الجر، ولذلك أعربه أبو البقاء بدلاً[4] من قوله: (مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم)"[5].

---

(١) قال ابن مالك: "ومع كون البدل كمستقل: عامله هو عامل المبدل منه عند سيبويه، وإن زعم بعض الناس خلاف ذلك.....". شرح الكافية الشافية (ج٣/ص١٢٨٦).

(٢) الكواكب الدرية على متممة الأجرومية لمحمد بن أحمد الأهدل (ت١٢٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (د.ت) (ج٢/ص١٢٢).

(٣) الكشاف (ج٦/ص١٤٨).

(٤) إملاء ما مَنَّ به الرحمن (ج٢/ص٢٦٣).

(٥) البحر المحيط (ج٩/ص٢٠١).

- وقوله تعالى: ﴿... فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا ...﴿٦١﴾﴾ [سورة البقرة:٦١-٦١]، "(مِنۢ بَقْلِهَا): (مِنۢ) هنا لبيان الجنس، وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف، تقديره: مما تنبته الأرضُ كائناً من بقلها؛ ويجوز أن يكون بدلاً من (مَا) الأولى بإعادة حرف الجر"(١).

والباحثة تميلُ إلى الرأي الثاني؛ لأن في الأول تقديرين لمحذوفين هما: الحال، والضمير في الفعل، والبدل هنا من الجار والمجرور، لا من المجرور وحده.

- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ...﴿٣٣﴾﴾ [سورة الزخرف:٣٣-٣٣]، (لِبُيُوتِهِمْ): "بدل من (مَنْ) بإعادة الخافض، وهو بدل الاشتمال من جهة الفعل"(٢).

(١) إملاء ما مَنَّ به الرحمن (ج١/ص٣٩).

(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، (د.ت)، (ج٢/ص٢٧٦).

*** الصورةُ الثانية: تكرارُ البَدَل أو عطف البيان لمتبوعٍ واحد:**

ومن شواهدها في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [سورة الناس:١-٣]، فقوله سبحانه: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ بدلٌ من (رَبِّ)(١).

يقول الزمخشري: "فإنْ قُلتَ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾: ما هما من ﴿...بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾؟ قلتُ: هما عطف بيان، كقولك: سِيْرَةُ أبي حَفْصٍ عُمَر الفارُوقِ، بُيِّنَ بـ(مَلِكِ ٱلنَّاسِ)، ثم زِيدَ بياناً بـ(إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ)؛ لأنه قد يُقال لغيره (رَبُّ ٱلنَّاسِ)، كقوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... ۝٣١﴾ [سورة التوبة:٣١-٣١]، وقد يُقال: (مَلِكِ ٱلنَّاسِ)، وأما (إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ) فخاصٌّ، لا شِركة فيه، فَجُعِلَ غاية البيان، فإنْ قُلتَ: فهلاّ اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو (ٱلنَّاسِ) مرة واحدة؟ قلتُ: لأن عطف البيان للبيان، فكان مظنّة للإظهار دون الإضمار"(٢).

- وقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧]، (صِرَٰطَ) الثاني بدلٌ من (ٱلصِّرَٰطَ) الأول، وهو هو، وكلاهما معرفة.

يقول الزمخشري: (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بدل من (ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ)، وهو في حكم تكرير العامل"(٣).

---

(١) إعراب القرآن الكريم، تأليف: أحمد عبيد الدعاس وآخرون (ج٣/ ص٤٧٧).

(٢) الكشاف للزمخشري (ج٤/ص٣٠٢).

(٣) المصدر السابق (ج١/ص٦٨).

ووافقه القرطبي بقوله: "(صِرَٰطَ) بدل من الأول بدل الشيء من الشيء"(١).

*** الصورةُ الثالثة: اتحادُ لفظِ البَدَلِ والمُبْدَلِ منه:**

فهما إن اتحدا لفظاً أصبحا من ضرب التوكيد اللفظي، إلا أن يكون في ذلك زيادة إيضاح وبيان، يقول ابن عقيل: "وقد يتحدان لفظاً، إن كان مع الثاني زيادة بيان، كقراءة يعقوب(٢): ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا... ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الجاثية:٢٨-٢٨]، بنصب (كُلَّ) الثانية"(٣)، فـ"جاز إبدال الثانية من الأولى؛ لأن الثانية ذكر سبب الجثوّ"(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م، (ج١/ص١٤٨).

(٢) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري (ت٢٠٥هـ)، أحد القراء العشرة، عالم القراءات والنحو والفقه والحديث، الحجة، الثقة، وإليه انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء البصري، له كتب منها: الجامع ووجوه القراءات. انظر: غاية النهاية للجزري (ج٢ /ص ٣٨٦)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت/لبنان، (د.ت) (ص٤١٨).

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٦٩٨هـ)، تح: محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق/سوريا، ١٩٨٢م (ج٢/ص٤٣٢).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية- لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة/مصر، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م (ج٢ /ص٢٦٢).

المَبْحَثُ الثّانِيّ: العَلاقَاتُ التّرْكِيْبِيّة

يقوم النحو العربي في كل أبوابه على أساس التعلق بين الألفاظ، فلا يكون للفظة حكم نحوي إلا من خلال اقترانها بغيرها من الألفاظ ولزومها إياها، وربما ذلك يكون بارزاً بين بعض الألفاظ أكثر من بعض، نحو المبتدأ وخبره والتابع ومتبوعه، والحال وصاحبها، وبين الضمير وما يعود عليه أو بين المضاف والمضاف إليه؛ وذلك لعدم استغناء أحدهما عن الآخر.

❖ تعريف التَّراكيب النحوية:

التركيب النحوي ما هو إلا "علاقة نحوية أو أكثر تكون حدثاً لغوياً كاملاً"(١)، بمعنى أن ترتب العناصر النحوية ترتيباً منظماً في مواقع محددة بحيث تكون بينها علاقات متبادلة(٢).

وأقصدُ هنا بـ(العَلاقَات التَّرْكِيْبِيَّة): أنواع المطابقة الأربعة، وهي: المطابقة في الإعراب، وفي النَّوع، وَفي العَدد، وفي التَّعريف وَالتَّنكير.

وللمطابقة أهميةٌ كبيرةٌ في النظام النحوي للجملة العربية في "تقوية الصلة بين أجزاء التركيب في الجملة الواحدة، لا سيما بين المتطابقين، حيث إنها تكون قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وقد تكون المطابقة قرينة لفظية على الباب الذي تقع فيه، فبالمطابقة توثق الصلة بين أجزاء التركيب، وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال"(٣).

---

(١) محاضرات في اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد/العراق، ١٩٩٦م (ص٢٧).

(٢) انظر: علم اللغة النظامي "مدخل إلى النظرية اللغوية" للدكتور محمود أحمد نحلة، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/مصر، ٢٠٠٩م (ص٩١).

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها (ص٢١٣).

ويستعمل النحاة مصطلح (المطابقة) للتعبير عن خصائص الانسجام والتآلف والتوافق بين العناصر اللغوية في الجملة العربية(١).

فسيبويه يعبر بصورة عامة عن معنى المطابقة والمخالفة بقوله: "فقد **يوافق** الشيءُ الشيءَ ثم **يُخالفه**؛ لأنه ليس مثله"(٢).

وقد استعمل ابن عقيل مصطلح المطابقة في باب المبتدأ والخبر، فيقول: "الوصف مع الفاعل: إما أن **يتطابقا** إفراداً أو تثنية أو جمعاً، أو **لا يتطابقا**"(٣).

ولعل ما يُحدد المطابقة اصطلاحاً هو تعريفها بأنها: "التوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم؛ لوجود علاقة بينهما، فالحكم كالتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والرفع والنصب والجر والجزم، والعلاقة كالتبعية والإسناد، وكون أحدهما حالاً من صاحبه"(٤).

فالمطابقةُ "مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة ، أو تدل على معانٍ نحويةٍ ، **كالإعراب** من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ ، و**كالعدد** من إفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ ، وكالتعريف والتنكير ، و**كالجنس (النوع)** من تذكير وتأنيث ، **وكالشخص** من تكلمٍ وخطابٍ وغيبةٍ"(٥).

---

(١) انظر: العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، تأليف: نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار، ط١، دار ابن كثير، القاهرة/مصر، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م (ص١٩).

(٢) الكتاب (ج٢/ص١٢٨).

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١/ص١٩٧).

(٤) نظرات النحويين في الإعراب والعوامل، تأليف: صالحة حاج يعقوب، القاهرة/مصر، ٢٠٠٩م (ص١٥٦٤).

(٥) المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، إعداد: فراس عصام شهاب السامرائي، إشراف: أ.د عدنان عبد الكريم جمعة، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة/العراق، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م (ص١٣).

المطلبُ الأول: المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَانِ

أولاً: المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ:

التوابع "هي الأسماء التي لا يَمَسُّها الإعراب إلا على سبيل التَّبَعِ لغيرها"(١).

وكون البَدَل من التوابع؛ فالمطابقةُ جاريةٌ بينه وبين المُبْدَل مِنْهُ في العلامة الإعرابية رفعًا ونصبًا وجرًا، نحو: (جاءَ أخوكَ زيدٌ)، وَ(رأيتُ أخاكَ زيداً)، وَ(مررْتُ بأخيكَ زيدٍ)، يقولُ أبو عليٍّ الفارسيِّ: "والبدلُ يُعربُ بإعرابِ المبدلِ منه"(٢)، ويقولُ ابنُ يعيش: "البدلُ ثانٍ يُقدرُ في موضع الأول، نحو قولكَ: (مررتُ بأخيكَ زيدٍ) فـ (زيدٌ) ثانٍ من حيثُ كان تابعًا للأول في إعرابه، واعتباره بأن يُقدرَ في موضع الأول"(٣)، وهذا التطابقُ جارٍ على كل أقسام البدل.

ويتَّخذُ البَدَلُ ثلاثَ صورٍ من حيث الإعراب:

(أ) الإتباعُ على اللفظ:

حيث يتبع البَدَلُ المُبْدَل مِنْهُ في العلامة الإعرابية لفظًا (رفعًا ونصبًا وجرًا وجزماً) أو تقديراً، ومن شواهد التطابُقِ بين البَدَلِ والمُبْدَل مِنْهُ في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم ما يلي:

١- في حالة الرفع:

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [سورة الشعراء:١٠٦-١٠٦]

(نوح) بدل من (أخوهم)(٤).

---

(١) المفصل للزمخشري (ص١١٠، ١١١).

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح (ج٢/ص٩٢٩).

(٣) شرح المفصل (ج٣/ص٦٣)، وانظر: شرح الأشموني (ج٣/ص١٢٧).

(٤) إعراب القرآن الكريم، تأليف: أحمد عبيد الدعاس وآخرون (ج٢/ص٣٨٩).

وقوله تعالى: ﴿...تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الأعراف:٥٤-٥٤]

"(تَبَارَكَ ٱللَّهُ) فعل ماض جامد ولفظ الجلالة فاعله، و(رَبُّ) بدل من لفظ الجلالة"(١).

٢- وفي حالة النصب:

قوله تعالى: ﴿...وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً ...﴿١٧٦﴾﴾ [سورة النساء:١٧٦-١٧٦]

"(رِّجَالًا وَنِسَآءً) رِّجَالًا بدل من إخوة منصوب، وَنِسَآءً عطف"(٢)

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ...﴿١٥٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٧-١٥٧]، "(ٱلنَّبِيَّ) بدل من (ٱلرَّسُولَ)"(٣).

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا...﴿٢٩﴾﴾ [سورة الزمر:٢٩-٢٩]

"(رَّجُلًا) بدل من (مَثَلًا)"(٤).

وقوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾ [سورة المزمل:٢-٣]

"(نِّصْفَهُۥٓ) بدل من (ٱلَّيْلَ)"(٥).

٣- وأمَّا في حالة الجر:

قوله تعالى:﴿... قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ...﴿١٣٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٣-١٣٣]

---

(١) المرجع السابق (ج١/ص٣٦٧).

(٢) المرجع السابق (ج١/ص٢٤٠).

(٣) المرجع السابق (ج١/ص٤٠٠).

(٤) المرجع السابق (ج٣/ص١٣٨).

(٥) المرجع السابق (ج٣/ص٣٩٤).

"(إِبْرَٰهِـۧمَ) بدل من (ءَابَآئِكَ) مجرور، (وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ) معطوفان على (إِبْرَٰهِـۧمَ) "(١).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴿١٤﴾﴾ [سورة الأنعام:١٤-١٤] ، "(فَاطِرِ) بدل من (ٱللَّهِ)"(٢).

وقوله تعالى: ﴿... فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ...﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٨-١٥٨]، "(رَسُوله) بدل من (ٱلنَّبِىِّ)"(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ...﴿٥٦﴾﴾ [سورة هود:٥٦-٥٦]

"(رَبِّى) بدل من (ٱللَّهِ)، والياء مضاف إليه"(٤).

٤- وفي حالة الجزم:

قوله تعالى: ﴿... وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴿٦٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٨-٦٩]، حيث أُبْدِلَ الفعلُ (يُضَٰعَفْ) من فعل جواب الشرط (يَلْقَ)؛ ولذلك تبعَ ثانيهما أوَّلَهما بالجَزْم، وهو بَدَلُ كُلٍّ من كُلّ؛ "لأن مُضاعفةَ العذاب هي لُقِيُّ الآثام"(٥).

---

(١) المرجع السابق (ج١/ص٥٧).

(٢) المرجع السابق (ج١/ص٢٩٢).

(٣) المرجع السابق (ج١/ص٤٠١).

(٤) المرجع السابق (ج٢/ص٦١).

(٥) الكتاب (ج٣/ص٨٧)، وانظر: شرح الكافية للرضي (ج١/٣٤٢)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٤٠٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢٢٠، ٢٢١).

(ب) الإتباع على المحلّ (الموضع):

وذلك عندما يكون المتبوع مبنياً في محل رفع أو نصب أو جر، وذلك في المواضع التالية:

١- **في اسم "لا" النافية للجنس**(١): كما في قولك: (لا إله إلاَّ اللهُ)، فـ(اللهُ) لفظ الجلالة بدلٌ مرفوع على الموضع من (**لَآ إِلَٰهَ**)، ومثله قوله تعالى: ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**... ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٣-١٦٣]، "المستثنى (**هُوَ**) في موضعِ رفع، بدلاً من موضع (**لَآ إِلَٰهَ**)؛ لأن موضع (**لَآ**) وما عملت فيه رَفعٌ بالابتداء"(٢).

وعلّة امتناع البدل على اللفظ؛ لأن عمل(**لَآ**) إنما هو من أجل النفي، و(**إِلَّا**) تُبطِلُ النفي الذي عَمِلت له (**لَآ**)(٣).

٢- **في المجرور بـ(مِنْ) الزائدة في النفي**(٤): نحو: ما جاءني مِنْ أحدٍ إلاَّ زيدٌ، حيث يُبدل (**زيدٌ**) على الموضع مِنْ (**مِنْ أحَدٍ**)؛ وذلك لامتناع البدل على اللفظ.

وعلّة امتناع البدل على اللفظ هنا؛ لأن (**مِنْ**) تُزادُ في النفي، ولا تقع في الإيجاب(٥).

---

(١) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣١٧)، والأصول (ج١/ص٢٨٤)، والمفصّل (ص٩٠)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٧)، وأوضح المسالك (ج٢/٦٢)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٨)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري (ج١/ ص٧١، ٧٢).

(٣) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣١٧)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٨)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٩)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

(٤) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣١٧)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٨)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٩)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

(٥) انظر: المقتضَب (ج٤/ص٤٢٠، ٤٢١)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٧، ٢٣٨)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٨)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

٣- **في المجرور بـ(الباء) الزائدة في النفي**(١): نحو: ما أنتَ بشيءٍ إلاَّ شيءٌ لا يُعْبأ به، فـ(**شيءٌ**) بدل على الموضع من (**بشيءٍ**).

وعلّة امتناع البدل على اللفظ هنا؛ لأن (**الباء**) المزيدة لتأكيد غير الإيجاب، وما بعد (**إِلَّا**) موجب(٢).

٤- **في الخبر المنصوب بـ(ما) الحجازية**(٣): نحو: ما زيدٌ شيئاً إلاَّ شيءٌ لا يُعْبأ به، فـ(**شيءٌ**) بدل على الموضع من (**شيئاً**).

وعلّة امتناع البدل على اللفظ هنا؛ لأن عمل (**ما**) إنما هو لأجل النفي، و(**إِلَّا**) تُبطِلُ النفي الذي عَمِلَتْ له (**ما**)(٤).

---

(١) انظر: الكتاب (ج٢/ص٣١٥، ٣١٦)، والمقتضَب (ج٤/ص٤٢٠، ٤٢١)، والأصول (ج١/ص٢٨٤)، والمفصّل (ص٩٠)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٧)، وأوضح المسالك (ج٢/ص٦٢)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٨)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

(٢) انظر: المقتضَب (ج٤/ص٤٢٠، ٤٢١)، وشرح الكافية (ج١/ص٢٣٧، ٢٣٨)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٩)، وهمع الهوامع (ج٣/ص٢٢٥).

(٣) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٢٣٧)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٨).

(٤) انظر: شرح الكافية (ج١/ص٢٣٨)، وشرح الأشموني (ج١/ص٢٢٩).

(ج) الإتباع على المعنى:

حيث يتبع البَدَلُ المُبْدَل مِنْهُ في المعنى لا على اللفظ، فيكون بدلاً من خلال تأويل المعنى.

ومن شواهده في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة عبس:٢٤-٢٥]، وفي هذا يقول أبو حيان: "قالوا: على البدل- أَنَّا صَبَبْنَا - وردَّه قوم؛ لأن الثاني ليس الأول. قيل: وليس كما ردُّوا؛ لأن المعنى: فلينظر الإنسانُ إلى إنعامنا في طعامه، فترتب البدل وصح.... كأنهم جعلوه بدل كُلّ من كُلّ، والذي يظهر أنه بدل اشتمال"(١)، وأما الآلوسي فيُقدّم بدل الاشتمال على بدل كُلّ في الآية، ويقول: "(أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ) بدل منه بدل اشتمال، فإنه لكونه من أسباب تكونه كالمشتمل عليه، والعائد محذوف، أي: صببنا له..... وأيّاً ما كان فالمقصود بالنظر هو البدل"(٢).

- وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النبأ:٣١-٣٢]، فاحتملت هذه الآية أقساماً ثلاثة من البدل، وهي: بدل كُلّ وبعض واشتمال، وقد تغير المعنى فيها عند كل قسم، حيث إن بدل **كُلّ** قد جاء تخريجه على المبالغة والتوسع في المعنى ما بين الفوْز والحدائق، يقول الصَّبان: "وفيه أن بدل الكل عين المبدل منه، والذوات لا تكون نفس الحدث [الفوْز]، ويُجاب بأن ذلك على حد زيد عدل"(٣).

أما بدل **بعض** فجُعلت فيه الحدائق والأعناب جزءاً من المفاز على اعتبار أن المفاز مكانٌ ذو أجزاء، يقول الآلوسي: "و(مَفَازًا) ... اسم مكان، أي للذين يتقون عَمَلَ الكفر فوْزاً...

(١) البحر المحيط (ج٨/ص٤١٠).

(٢) رُوح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني لأبي الفضل محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة/مصر، (د.ت)، (ج٣٠/ص٤٥، ٤٦).

(٣) حاشية الصَّبان (ج٣/ص١٩٠).

(حَدَآئِقَ)...بدل البعض على الثاني، والرابط مقدر، وتقديره: حدائق فيه، أو هي في محله، أو نحو ذلك..."(١).

وأما بدل **الاشتمال** على أن الفوْز يشتمل على الحدائق والأعناب وغيره، فيكون بدل اشتمال على حذف مضاف كقول أبي حيان: "(حَدَآئِقَ) بدل من (مَفَازًا)، فيكون أُبدِلَ الجَرْم [حَدَآئِقَ] من المعنى على حذف، أي: فوْز حدائق، أي: بها"(٢).

أو يكون بدل **اشتمال** على سبيل المبالغة والتوسع في المعنى كقول الآلوسي: "(مَفَازًا) مصدر ميمي ... (حَدَآئِقَ) بدل اشتمال من (مَفَازًا) على الأول..."(٣).

- ومنها قوله تعالى: ﴿...قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ...﴿١١﴾﴾ [سورة الطلاق:١٠-١١]، قال الزمخشري: "(رَّسُولًا) هو جبريل صلوات الله عليه، أُبدلَ من (ذِكْرًا)؛ لأنه وُصِفَ بتلاوة آيات الله، فكأن إنزاله في معنى إنزال الذكر، فصح إبداله منه، أو أُريدَ بالذكر الشرف من قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ...﴿٤٤﴾﴾ [سورة الزخرف:٤٤-٤٤]، فأُبدِلَ منه كأنه في نفسه شرف"(٤)، ولذلك فقد جاء الإبدال لما في ذلك من المبالغة وقوة الشبه بين البدل والمبدل منه.

قال النحاس: "الذكر القرآن، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والتقدير: ذكراً ذا رسول، ثم حذف مثل قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ...﴿٨٢﴾﴾ [سورة يوسف:٨٢-٨٢] "(٥).

---

(١) روح المعاني (ج٣٠/ص١٨).

(٢) البحر المحيط (ج٨/ص٣٨٩).

(٣) روح المعاني (ج٣٠/ص١٨).

(٤) الكشاف للزمخشري (ج٤/ص١٢٣).

(٥) إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٩٨٨م، (ج٤/ص٤٥٥).

ثانياً: المُطَابقةُ الإعرابيةُ في عَطْفِ البَيان:

إنَّ المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه، كالمطابقة بين النعت ومنعوته، فتجبُ المطابقةُ بينهما في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي العدد، كما وَجَبَ كلُّ هذا بين النعت والمنعوت.

يقول ابنُ هشام: "وحكم المعطوف أنَّه يتبع المعطوفَ عليه في أربعةٍ من عشرةٍ، وهي واحدٌ من الرفعِ والنصب والجر، وواحدٌ من التعريف والتنكير، وواحدٌ من الإفراد والتثنية والجمع، وواحدٌ من التذكير والتأنيث"(١)، ويُؤكد ابنُ عقيلٍ قول ابن هشام، فيقولُ: "لما كان عطفُ البيان مُشبِهَاً للصفة لَزِمَ فيه موافقةُ المتبوعِ كالنعتِ، فيوافقه في إعرابه وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه"(٢) .

حيث يُطابق عطف البيان المعطوف عليه في العلامة الإعرابية لفظًا (رفعًا ونصبًا وجرًا) أو تقديراً، ومن شواهد التطابُقِ بينهما في العلامة الإعرابية في القرآن الكريم ما يلي:

(١) في حالة الرفع:

قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا **ٱلْمَسِيحُ عِيسَى** ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ...﴿١٧١﴾﴾ [سورة النساء: ١٧١-١٧١]

فـ(**ٱلْمَسِيحُ**) رُفِع بالابتداء، و(**عِيسَى**) عطفُ بيانٍ تَبِعَ المعطوف عليه في الرفع(٣).

وقوله تعالى: ﴿...بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ **ٱلْمَسِيحُ عِيسَى** ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴿٤٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ٤٥-٤٥]

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٠، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م، (ص٤٣٦) .

(٢) شرح ابن عقيل (ج٢/ص٢٢٠)، وانظر: شرح الأشموني(ج٣/ص٨٦)، والفرائد الجديدة (ج٢/ص٧٢٢) .

(٣) انظر: روح المعاني (ج٥/ص٣٧)، وإملاء ما منَّ به الرحمن (ص١٨٢).

"(**عِيسَى**) عطف بيان لـ(**ٱلْمَسِيحُ**)، ولا يجوز أن يكون خبراً آخر؛ لأن تعدد الأخبار يوجب تعدد المبتدأ، والمبتدأ هنا مفرد، وهو قوله (**ٱسْمُهُ**)، ولو كان عيسى خبراً آخر لكان أسماؤه أو أسماؤها على تأنيث (**الكلمة**)"(١).

(٢) وفي حالة النصب:

قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾ [سورة طه:٢٩-٣٠]

فـ(**هَٰرُونَ**) عطفُ بيان تَبِعَ المعطوف عليه (**وَزِيرًا**) في النصب، و(**أَخِي**) عطف بيان تَبِعَ المعطوف عليه (**هَٰرُونَ**) في النصب(٢).

(٣) وأمَّا في حالة الجر:

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [سورة طه:١٢-١٢]

فـ(**طُوًى**) بالتنوين اسمُ وادٍ، يقع بين المدينة ومصر(٣) وهو عطف بيان تَبِعَ المعطوف عليه (**الوَادِي**) في الجر(٤).

---

(١) إملاء ما منَّ به الرحمن (ج١/ص١٣٤).

(٢) انظر: رُوح المعاني (ج١٦/ص٣٧)، وإعراب القرآن للنحاس (ص٥٣٨)، وإملاء ما منَّ به الرحمن (ص٣٦٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء "أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء" (ت ٢٠٧ هـ)، تصدير: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م (ج٣/ص٢٣٢)، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط "أبي الحسن سعيد بن مسعدة" (ت ٢١٥هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م (ج٢/ص٧٢٩).

(٤) رُوح المعاني (ج١٦/ص٢٤٨)، وإعراب القرآن للنحاس (ص٥٢١)، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م، (ج٢/ص١٨٠).

المطلبُ الثاني: العُدُولُ عن المُطَابقةِ الإعرابية (القَطْعُ) في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَانِ

إن معظم النحاة الذين تحدثوا عن التوابع، تحدثوا عن قطع التابع عن المتبوع، لكن كثيراً منهم خص القطع في النعت، وكأنه لا يقع إلا في النَّعَت، يقول ابن هشام:"وحقيقة القطع: أن يُجْعلَ النعتُ خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل، فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل...، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره..."(١).

فخص ابن هشام وغيره من النحاة القطع بالنَّعت، وقد يقع القطع في البَدَلِ وَعَطْفِ البيان.

❖ تعريف القطع لغةً وَاصطلاحاً:

القطْعُ **لغةً**: "إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بعض فصلاً، والقَطْع: مصدر قَطَعْتُ الحبلَ قَطْعاً فانقطع، وقال تعالى:﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا...﴿١٦٨﴾﴾ [سورة الأعراف:١٦٨-١٦٨]؛ أي: مزقناهم فِرقاً، وقال:﴿...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٦-١٦٦]؛ أي انقطعت أسبابُهم ووصلهم"(٢).

وفي المعجم الوسيط: "قطع الشيء قطعاً: فصله وأبانه"(٣).

وَأمَّا تعريف القطع في **اصطلاح النحاة**، فهو: "أنْ يُجْعلَ النعتُ خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل، فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل...، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره..."(٤).

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٢٧١، ٢٧٢).

(٢) لسان العرب لابن منظور (ج ٨/ص٢٧٦)، مادة (ق ط ع).

(٣) المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٧٢م (ج٢/ص٧٤٥).

(٤) أوضح المسالك (ج٣/ص٢٧١، ٢٧٢)، وراجع: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية للدكتور محمود أبو كتة الدراويش، ط٢، مطبعة مؤسسة زهران، عمّان/الأردن، ١٩٩٦م (ص٢٢٩).

والقَطْعُ عند الأستاذ عباس حسن هو: "انتقال الكلمة من حالة النعت التي كانت عليها إلى حالةٍ أخرى مخالفةٍ لها، ولا تُسمى فيها نعتاً، فقد انقطعتْ صلتُها بالنعت، ولهذا يُسمونها نعتاً مقطوعاً أو منقطعاً، يُريدون أنها كانت في أصلها الأول نعتاً، ثم انقطعتْ منه، وانصرفت إلى شيء آخر، فتسميتُها نعتاً فقط تسمية غير حقيقية"(١).

ومن خلال الاستعراض لمصطلح القَطْع عند النحاة اتضح أن أول من استخدم مصطلح القطع بوضوح هو الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في الجمل إذ يقول: "إذا تكررت النعوت فإن شئت أتبعتها الأول، وإن شئت قطعتها"(٢)، وعلى ذلك يكون مصطلح القطع قد ولد في النصف الأول من القرن الرابع على يد الزجاجي، الذي استفاد ممن سبقه من النحاة كسيبويه وابن السراج وغيرهم.

ولقد عبَّر سيبويه عن القطع بقوله: "وإن شئت أجريت هذا كله على الاسم الأول، وإن شئت ابتدأتَه جميعاً فكان مرفوعاً على الابتداء"(٣)، وهو بالرفع، يقول: "أما بدل المعرفة من النكرة فقولك: ... وإنْ شئتَ قلت: مررتُ برجلٍ عبدُ الله، كأنه قيل لك: مَنْ هو؟ أو ظننتَ ذلك". ومن البدل أيضاً: "مررتُ بقوم عبدِ الله وزيد وخالدٍ، والرفعُ جيّدٌ"(٤).

وهكذا يُلاحظ توافقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالقَطْع هو الفَصْل، وعدم الوصل، وكأننا نقطع التابع فلا نصله بما قبله في الحكم الإعرابي، ونفصله بتخصيص إعراب جديد له مقدر بعامل محذوف(٥).

---

(١) النحو الوافي (ج٣/ص٤٨٦).

(٢) الجمل للزجاجي (ص١٥).

(٣) الكتاب (ج ٢/ص٦٥).

(٤) المصدر السابق (ج٢/ص١٤، ١٥).

(٥) انظر: المعجم المفصل في علوم اللغة، د. محمد التونجي، أ. راجي الأسمر، راجعه: د. إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان/بيروت، ١٩٩٣م (ج١/ص٤٦٨، ٤٦٩).

❖ القَطْع في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

▪ مواضع القَطْع في البَدَل:

أولاً: وجوب قَطْع البَدل:

١- إذا كان المبدل منه مجملاً والبدل مفصلاً فالقطع واجب؛ نحو: مررت برجالٍ طوالاً وقصاراً أو طوالٌ وقصارٌ(١).

٢- إذا كان البدل غير وافٍ تعين قطعه، نحو: مررت برجالٍ: طويلٌ وقصيرٌ(٢)، والبدل ممتنع(٣).

ثانياً: جواز القَطْع والإتباع:

١- إذا كان المبدل منه مجملاً والبدل أقساماً، وهي كل أقسام المبدل منه، جاز قطع البدل أو عدمه، نحو: مررت برجال طوالٍ قصارٍ ورَبْعةٍ على التبعية، ومررت برجالٍ طوالٌ وقصارٌ ورَبْعةٌ على القطع إلى الرفع، أي هم طوالٌ، ومررت برجالٍ طوالاً وقصاراً ورَبعةً على القطع إلى النصب؛ أي: أخص(٤).

٢- إذا كان البدل وافياً به يجوز فيه البدل والقطع، نحو: مررت برجال: قصير وطويل ورَبْعة(٥)، ورَبْعة(٥)، فهذا بدل فُصّل به جَمْعٌ (٦).

٣- إذا كان البدل خالياً من التفصيل فيجوز الأمران: الإتباع والقطع، نحو: مررت بزيد أخوك، أو أخاك على القطع، أو أخيك على الإتباع.

---

(١) انظر: النحو الوافي (ج٣/ص٦٧٧).

(٢) حاشية الصبان (ج٣/ ص١٩٧).

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد (ج٢/٤٣٩).

(٤) انظر: النحو الوافي (ج٣/ص٦٧٦).

(٥) حاشية الصبان (ج٣/ص١٢٣).

(٦) همع الهوامع (ج٥/ص٢٢٢).

وتمثل سيبويه على قطع البدل عن المبدل منه بقول المهلهل:

ولقد خَبَطْنَ **بيوتَ يَشْكُرَ** خَبْطَةً **أخوالُنا** وهُمُ بنو الأَعمامِ [1]

فقطعَ (أخوالُنا) إلى الرفع، على نيةِ إنشاء جملة جديدة هم (أخوالُنا)، وخالف المُبدل منه في الحركة الإعرابية (بيوتَ يَشْكُرَ).

- **القَطْعُ في عَطْفِ البَيَان:**

يُقطع عطف البيان من الرفع إلى النصب، ومن النصب إلى الرفع، من الجر إلى الرفع والنصب، نحو: أقسم بالله أبو حفصٍ عمرَ، وَاشتريت حلياً سوارٌ، وَأعجبتُ بحلي سوارٌ أو سواراً.

ويظهر مما سبق وقوع القطع في البدل وعطف البيان مع أن معظم النحاة عندما يذكرون القطع لا يذكرونه إلا في النعت.

---

(1) البيت من الكامل، وهو لـمُهَلْهل بن ربيعة، وقوله: (خَبَطْنَ): يعني الخيْل وفرسانها، والخَبْط: الضربُ الشديد، والمراد بالبيوت: القبائل والأحياء، وإنما ذكر العمومة لأنه من تغلب بن وائل، و(يَشكُر): من بكر بن وائل. ديوان المُهَلْهل، شرح: أنطوان محسن القوَّال، ط١، دار الجيل، بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م (ص٨٠)، وورد الشاهد في كتاب سيبويه (ج٢/ص١٦).

❖ شَوَاهِدُ قَطْعِ البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان في القرآن الكريم وَقراءاته:

وسيقتصر الحديث هنا على شَوَاهِد قَطْعِ البَدَلِ وعَطْفِ البَيَـان في القرآن الكريم دون النعت الوارد بكثرة في القرآن الكريم.

❖ أولاً- شَوَاهِدُ القَطْعُ عن البَدَل في القرآن الكريم وَقراءاته، ويشمل:

(أ) القَطْعُ إلى الرفع:

١- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ [سورة البروج:٤-٥]

(النَّارِ) بدل لـ(ٱلْأُخْدُودِ)، وَقرأَ الأشهب العقيلي(١) وَأبو السمال العدوي(٢) وَمحمد بن السميفع(٣) وَأبو عبد الرحمن السلمي(٤) [النارُ ذاتُ] شاذةً بالرفع فيهما، على تقدير: هي النارُ، أو على الفاعلية بتقدير: أحرقَتْهُم(٥).

٢- وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ... ۝١٦﴾ [سورة الإنسان:١٥-١٦]

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما اطلعتُ عليه، يقول د.حاتم الضامن: "والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ما رُوِي عنه في كتب القراءات". الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م (ج١/ص٣٠٠)، وانظر: كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق/سوريا، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م (ج١/ص٢١٣، ٢١٤).

(٢) قعنب بن أبي قعنب، أبو السمال العدوي البصري، وله اختيار في القراءة، وشذ به عن العامة، وروى عنه أبو زيد سعيد بن أوس. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص٢٧).

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع، أبو عبد الله اليماني، وله اختيار في القراءة، وقرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد، وقرأ على طاووس بن كيسان عن ابن عباس. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص١٦١).

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه (ت٧٤هـ)، الإمام الحجة ، الزاهد ، المحدث ، الثقة، مقرئ الكوفة وأحد كبار التابعين. انظر: غاية النهاية (ت١٧٥٥).

(٥) انظر: البحر المحيط (ج٨/ص٤٥٠)، وإعراب النحاس (ج٣/ص٦٦٧)، والدر المصون (ج٦/ص٥٠٣).

(قوارير) بالنصب بدل من الأولى، وقرأ الأعمش(١): قوارير من فضة بالرفع، أي: هو قوارير(٢).

(ب) القَطْعُ إلى النَّصب:

١- قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [سورة العلق:١٥-١٦]

قرأ الجمهور (ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ) بالجر بدل، وقرأ أبو حَيْوَة(٣) وابن أبي عبلة وزيد بن علي(٤) "ناصيةً كاذبةً خاطئةً" بالنصب على الشتم.

وقرأها الكسائي(٥) في رواية "ناصيةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ" بالرفع، على إضمار "هي"(٦).

---

(١) سليمان بن مهران، الأسدي، الكوفي (ت ١٤٨ هـ)، شيخ القراء والمحدثين، الحافظ، الثقة، العالم بالفرائض. انظر: غاية النهاية (ج ١ /ص ٣١٥).

(٢) البحر المحيط (ج١٠/ص٣٦٣).

(٣) أبو حَيْوَة (ت٢٠٣هـ) هو شريح بن يزيد، أبو حَيْوَة الحضرمي الحمصي، مقرئ الشام وصاحب قراءة شاذة، وله اختيار في القراءة، وروى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان، وروى عن الكسائي قراءته.
وروى عنه قراءته ابنه حَيْوَة، كما روى عنه قراءة الكسائي، محمد بن عمرو بن حنان الكلبي. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٣٢٥).

(٤) زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه (ت١٢٢هـ)، وكنيته أبو الحسين، وروى عنه الزهري والأعمش وشعبة وابن أبي الزناد وغيرهم. انظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، ٢٠٠٢م (ج٣/ص٩٨).

(٥) عليّ بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩هـ)، الإمام الحجة، شيخ قراء الكوفة، وإمام المسلمين في القراءات والعربية، فريد عصره في لغة العرب، وأعلم أقرانه بالغريب، وإليه انتهت رئاسة القراءة بالكوفة بعد وفاة شيخه (حمزة). انظر: غاية النهاية (ج١/ص٥٣٥).

(٦) انظر: البحر المحيط (ج ١٠/ص٥١١)، والدر المصون (ج٦/ص٥٤٧).

٢- وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴿١٤﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٤-١٤]

(فاطر) بالنصب صفة لولي، أو بدل منه أو حال، والأحسن نصبه على المدح.

وقرأ الجمهور (فاطرِ) بالجر صفة للفظ الجلالة، أو بدل منه، والبدل أفضل؛ لأن "الفصل بين البدل والمبدل منه أسهل من الفصل بين الصفة والموصوف"(١).

فالقطع هنا جائز من صفة في حالة الجر، ومن بدل في حالة النصب.

(١) البحر المحيط (ج٤/ص٤٥٢)، وانظر: الدر المصون (ج٣/ص٢٠).

❖ ثانياً– شَوَاهِدُ القَطْعُ عن عَطْفِ البيان في القرآن الكريم وَقراءاته، ويشمل:

(أ) القَطْعُ إلى الرفع:

١– قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤﴾ [سورة المسد: ٤–٤]

قرأ حمزة(١) والكسائي وأبو عمرو(٢) وابن عامر(٣) وابن كثير(٤) ونافع(٥) وأبو جعفر(٦) ويعقوب (حمالةُ) بالرفع على الصفة أو عطف البيان، أو خبر مبتدأ محذوف.

---

(١) حمزة بن حبيب الزيّات (ت ١٥٦ هـ)، شيخ القراء، الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات والفرائض، والحديث، العابد الخاشع، مقرئ الكوفة، وأحد القراء السبعة. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٢٦١).

(٢) أبو عمرو بن العلاء البصري، هو زبان بن العلاء بن العريان المازني التميمي البصري (ت ١٥٤ هـ)، عالم من أشهر علماء القراءات، واللغة، والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية، من أعلم الناس بالقرآن والعربية، الحجة الثقة. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٢٨٨).

(٣) عبد الله بن عامر بن عمر بن الحجاج اليحصبي (ت ١١٨ هـ)، وأحد القراء السبعة، إمام أهل الشام في القراءة ، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بالشام. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٤٢٣).

(٤) عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ)، وأحد علماء التابعين، شيخ القراء، وإمام أهل مكة. غاية النهاية (ج١/ ص٤٤٣).

(٥)نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي (ت ١٦٩هـ)، الإمام الكبير، حبر القرآن، وشيخ قراء المدينة المنورة، الحجة الثقة، وإمام عصره بلا منازع. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص٣٣٠).

(٦) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المخزومي (ت ١٢٨ هـ)، وأحد أئمة التابعين، وعلم من علماء القراءات، ومن القراء العشرة المشهورين، شيخ القراءات بالمسجد النبوي الشريف. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص٣٨٢).

وقرأ الحسن وزيد بن علي وأبو حَيْوة وابن أبي عبلة وابن محيصن(١) وعيسى بن عمر(٢) وعاصم(٣) وابن أبي إسحاق(٤) (حمالةَ) بالنصب على الذم، وهو قطع يفيد الشتم والذم(٥).

٢- وكذلك قوله تعالى: ﴿... إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴿٢﴾﴾ [سورة إبراهيم: ١-٢]

"لفظ الجلالة الأعظم (الله) عطف بيان، وليس وصفاً أو بدلاً، وقد قرئ بالجر على التبعية على رواية حفص، وقرئ بالرفع (اللهُ) على القطع للمدح والتعظيم، أي: هو الله"(٦).

فلفظ الجلالة "(اللهِ) عطف بيان للعزيز الحميد؛ لأنه جرى مجرى الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود"(٧).

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي (ت١٢٣هـ)، قارئ أهل مكة، الثقة، عالم القراءات والعربية. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص١٦٧).

(٢) عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ)، وكنيته: أبو عمر، نحوي بصري، وقد عرض القرآن على عبد الله بن إسحق، وعاصم الجحدري، وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً، وله اختيار في القراءة على قياس العربية، وممن رووا عنه القراءة الخليل بن أحمد. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٦١٣).

(٣) عاصم بن أبي النّجود (ت١٢٧ هـ)، وأحد علماء التابعين، وشيخ قراء الكوفة بلا منازع، ومقرئ عصره، الحجة الثقة. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٣٤٦).

(٤) عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي (ت١١٧هـ)، نحوي بصري، وأحد القراء العشرة، وجدّ يعقوب بن إسحق الحضرمي، وأخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى القراءة عنه: عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، وهارون بن موسى الأعور. انظر: غاية النهاية (ج١/ص٤١٠).

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ٢٠٠١م (ج٥/ص٥٣٥)، وانظر: البحر المحيط (ج١٠/ص٥٦٧)، والدر المصون (ج٦/ص٥٨٦)، ومعاني القرآن للفراء (ج٣/ص٢٩٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج "أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج" (ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م (ج٥/ص٣٧٥).

(٦) إملاء ما من به الرحمن (ج٢/ص٦٥).

(٧) الكشاف (ج٢/ص٥٣٧)

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر والحسن (اللهُ) بالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الله(١).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والأعمش (اللهِ) بالجر، على أنه عطف بيان(٢)، وعلى ذلك يكون القطع هنا من عطف البيان.

(ب) القَطْعُ إلى النَّصب:

١- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة:٢-٣]

(الذين) يحتمل الرفع والنصب والجر، والظاهر الجر، وهو من ثلاثة أوجه: نعت للمتقين، أو بدل، أو عطف بيان(٣).

فـ(الذين) في موضع جرّ صفة لـ(المتقين)، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار "أعني"، أي على القَطْع، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار "هم" الذين، على القَطْع بهدف مدحهم(٤).

٢- وكذلك قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [سورة الأنعام:٢٣-٢٣]

قرأ حمزة والكسائي وَعلقمة(٥) (واللهِ ربَّنا) بالنصب على النداء (بنصب الباء على النِّداء، أي: يا رَبَّنا)(٦)، وَأجاز ابن عطية فيه النصب على المدح، وأجاز أبو البقاء فيه النصب بإضمار "أعني"(٧).

---

(١) انظر: الكشاف (ج٢/ص٥٣٧)، والبحر المحيط (ج ٦/ص ٤٠٦).

(٢) انظر: البحر المحيط (ج٦/ص٤٠٦)، والدر المصون (ج٤/ص٢٥٠).

(٣) الدر المصون (ج ١/ ص٩٥).

(٤) انظر: إملاء ما من به الرحمن (ج١/ص١١).

(٥) علقمة بن قيس رضي الله عنه (ت ٦١ هـ)، علم من حفاظ القرآن ، فقيه الكوفة ، وعالمها ، ومقرئها ، الإمام الحافظ المجوّد المجتهد. انظر: غاية النهاية (ت٢١٣٥).

(٦) انظر: البحر المحيط (ج٤/ ص٤٦٦)، والدر المصون (ج٣/ص٣١).

(٧) انظر: المحرر (ج٥/ص١٥٩)، التبيان (ج٤/ص٩٨).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (واللهِ ربِّنا) بالجر، على أنه نعت للفظ الجلالة، أو بدل منه أو عطف بيان(١).

وقد جاءت شواهد القطع القرآنية في البدل وعطف البيان [الآنفة الذكر] على القطع الجائز، ولم يأتِ شاهد واحد على القطع الواجب(٢)، وهذا مما يزيد في المعنى الدلالي للقطع، فهو إما للتهويل أو التعظيم أو الذم أو المدح أو غير ذلك.

(١) انظر: البحر المحيط (ج٤/ ص٤٦٦)، والدر المصون (ج٣/ص٣١).

(٢) انظر: بحث "قطع التابع عن المتبوع : دراسة نحوية دلالية" للدكتور جهاد يوسف العرجا، مجلة مركز الدراسات الإنسانية وخدمة البيئة بكلية الآداب، جامعة بنها / مصر، ع إصدار خاص، يناير ٢٠٠٧م (ص٣١).

المطلبُ الثالث: المُطَابقةُ في النَّوع

❖ أولاً: المطابقةُ بين البَدلِ والمُبْدَلِ منه في النَّوع:

يجب أنْ يُطابقَ بدل كُلّ من كُلّ المُبْدَلِ منه في **النَّوع** (التَّذكير والتَّأنيث)، وأمَّا الأبدال الأُخَر فلا يلزم موافقتها للمُبْدَل منهُ في النَّوع(١).

ومن الشَّواهد القرآنية على المطابقةِ بين البَدَلِ والمُبْدَل مِنْهُ في **النَّوع** ما يلي:

(أ) المطابقةُ في التَّذكير:

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة الشعراء:١٢٤-١٢٤].

فالبَدَلُ هنا طابقَ المُبْدَل منه في **التَّذكير**.

(ب) المطابقةُ في التَّأنيث:

قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ... ﴿٦٤﴾﴾ [سورة العنكبوت:٦٤-٦٤]،

وقوله تعالى: ﴿... أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ... ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الرعد:٢٢-٢٣].

فالبَدَلُ في هذه الشَّواهد طابقَ المُبْدَل منه في **التَّأنيث**.

وما سبق يُلاحظُ أنَّ المطابقةَ حاصلةٌ بين البَدلِ والمُبْدَلِ منه في **النَّوع** (التَّذكير والتَّأنيث)، وذلك في الشَّواهدِ التي وَردتْ.

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي (ج٢/ ص٣٩٩، ٤٠٠).

❖ ثانياً: المطابقةُ بين عطفِ البيانِ ومعطوفه في النَّوع:

تجبُ المطابقةُ بين عطف البيان ومعطوفه في **النَّوع** (التذكير والتأنيث)، كما وَجَبَ كلُّ هذا بين النعت والمنعوت.

يقولُ ابنُ عقيل: "لمَّا كان عطفُ البيان مُشبِهَاً للصفة لَزِمَ فيه موافقةُ المتبوعِ كالنعتِ، فيوافقه في ... تذكيره أو تأنيثه"(١) .

ومن الشَّواهد القرآنية على المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه في **النَّوع** ما يلي:

(أ) المطابقةُ في التَّذكير:

قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ [سورة مريم:٢-٢]

فـ(**زَكَرِيَّآ**) عطف بيان لـ(**عَبْدَهُۥ**)(٢)، تبع معطوفه في **التَّذكير**.

(ب) المطابقةُ في التَّأنيث:

قوله تعالى: ﴿ ... يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ... ۝٣٥﴾ [سورة النور:٣٥-٣٥]

فـ(**زَيْتُونَةٍ**) عطف بيان لـ(**شَجَرَةٍ**)(٣)، تبع معطوفه في **التَّأنيث**.

---

(١) شرح ابن عقيل (ج٢/ص٢٢٠)، وانظر: شرح الأشموني (ج٣/ص٨٦)، والفرائد الجديدة (ج٢/ص٧٢٢).

(٢) روح المعاني للآلوسي (ج١٦/ص٨٥).

(٣) المصدر السابق (ج١٨/ص٢٤٥).

المطلبُ الرابع: المُطَابقةُ في الـعَــدَد

❖ أولاً: المطابقةُ بين البَدلِ والمُبْدَلِ منه في العَدَد:

يجب أنْ يُطابقَ بدل كُلّ من كُلّ المُبْدَلِ منه في **العَدَد** (الإفراد والتثنية والجمع)، وأمَّا الأبدال الأُخَر فلا يلزم موافقتها للمُبْدَل منهُ في العَدَد(١).

فالمطابقةُ في الإفراد وفرعيه، وفي التذكير والتأنيث، تلزمُ إذا كان البدلُ مطابقاً، ليسَ غيرُ، يقول الأشموني: "وأمَّا الإفرادُ والتذكير وأضدادهما، فإن كان بدلَ "كلٍّ" وافقَ متبوعه فيها، ما لم يمنعْ مانعٌ من التثنية والجمع"(٢)، ومن أمثلة تلك الموانع:

- **أن يكون أحدهما مصدراً.**

نحو: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النبأ: ٣١-٣٢].

والظاهرُ أن هذا الشاهد من بدل الاشتمال، أو بدل بعض من الكل ، لا من البدل المطابق، بدليل الآياتِ التي بعد هاتين الآيتين وهي قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النبأ:٣٣-٣٥]، فالله تعالى يُبينُ أن للمتقين مفازاً متمثلاً بالحدائق والأعناب، والكواعب الأتراب، والكأس المملوءة، وعدم سماع المتقين للغو والكذب، فهذه مكونات المفاز، أو الفوز في الجنة، فهي أجزاءٌ لذلك الفوز، أو أن الفوز مشتملٌ على هذه الأشياء. وأما جعل الآية على أنها بدلٌ مطابقٌ، فيكون بالنظر إلى معنى المصدر (**مَفَازًا**)، وذلك بجعله عين الأشياء التي ذكرها الله تعالى بعد ذلك المفاز(٣).

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي (ج٢/ ص٣٩٩، ٤٠٠).

(٢) شرح الأشموني (ج٣/ص١٢٨).

(٣) انظر: تفسير البيضاوي تفسير البيضاوي المسمّى "أنور التنزيل وأسرار التأويل" لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ط١، دار البيان العربي، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٣م (ج٥/ص٤٤٣)، وفتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/لبنان، (د.ت) (ج ٥/ص٣٦٨)، وروح المعاني (ج٣٠/ص١٨).

- **إذا قُصِدَ به التفصيلَ.**

كما في قول الشاعر:

وَكُنْتُ كَذِي رِجلَينِ: رِجْلٍ صَحِيحةٌ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ (١)

ومن الشَّواهد القرآنية على المطابقةِ بين البَدَلِ والمُبْدَل مِنْهُ في **العَدَد** ما يلي:

(أ) المطابقةُ في الإفراد:

قوله تعالى: ﴿... وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ... ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الأنفال:٣٧-٣٧]، وقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الأعراف:١٩-١٩].

فالبَدَلُ في هذينِ الشَّاهدينِ طابقَ المُبْدَل منه في **الإفراد**.

(ب) المطابقةُ في التَّثنية:

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة القيامة:٣٩-٣٩]، فالبَدَلُ في هذا الشاهد طابقَ المُبْدَل منه في **التثنية**.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لكُثَيِّر عزَّة، والشاهد فيه: إبدال (رِجْلٍ صَحِيحةٌ) ، من (رِجلَينِ) ، وعطف (وَرِجْلٍ) على (رِجْلٍ) الأولى؛ لأنَّ المبدل منه مثنىً، فوجبَ أن يكون المبدل مثنىً كالمبدل منه، فقد أجمل ثم فصَّل، ومعنى الشاهد فيه قولان: قيل: أراد الشاعر أن عزّة عاهدته ألا تحول عنه فثبت هو على عهده ولم تثبت هي، وقيل: إنما تمنى أن تضيع قلوصه فيجد سبيلاً إلى بقائه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رجلٍ صحيحة، ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجلٍ شلاّء. انظر: ديوان كثيِّر عزَّة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت/لبنان،١٣٩١ هـ = ١٩٧١م (ص٩٩)، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ج٥/ص٢١١)، والكتاب (ج١/ص٤٣٢، ٤٣٣)، والمقتضَب (ج٤/ص٢٩٠)، وشرح المفصل (ج٣/ص٦٨، ٦٩).

(ج) المطابقةُ في الجمع:

قوله تعالى: ﴿... وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا ... ﴿١٧٦﴾﴾ [سورة النساء:١٧٦-١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾﴾ [سورة الإنسان:١٥-١٦]، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الرحمن:٧٠-٧٢].

فالبَدَلُ في هذه الشَّواهد طابقَ المُبْدَل منه في **الجمع**.

وما سبق يُلاحظُ أنَّ المطابقةَ حاصلةٌ بين البَدلِ والمُبْدَلِ منه في **العَدَد** (الإفراد والتثنية والجمع)، وذلك في الشَّواهد التي وَردتْ.

❖ ثانياً: المطابقةُ بين عطفِ البيانِ ومعطوفه في العَدَد:

فتجبُ المطابقةُ بين عطف البيان ومعطوفه في **العَدَد** (الإفراد والتثنية والجمع)، كما وَجَبَ كلُّ هذا بين النعت والمنعوت.

يقولُ ابنُ عقيل: "لـمَّا كان عطفُ البيان مُشبِهَاً للصفة لَزِمَ فيه موافقةُ المتبوعِ كالنعتِ، فيوافقه في إفراده أو تثنيته أو جمعه"(١).

ومن الشَّواهد القرآنية على المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه في **العَدَد** ما يلي:

(أ) المطابقةُ في الإفراد:

قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا...﴿٣٤﴾﴾ [سورة القصص:٣٤-٣٤]

(ب) المطابقةُ في التَّثنية:

قوله تعالى: ﴿... وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ... ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة البقرة:١٠٢-١٠٢]

(هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ) عطف بيان لـ (ٱلْمَلَكَيْنِ)، وهما اسمان أعجميان، مُنعا من الصرف للعلمية(٢) [والعُجْمَة]، وعطف البيان (هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ) ومعطوفه (ٱلْمَلَكَيْنِ)، تطابقا في **التَّثنية**.

(ج) المطابقةُ في الجمع:

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة البروج:١٧-١٨]

(فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ) عطف بيان لـ(ٱلْجُنُودِ).

ومما تقدمَ يُخلصُ إلى أن المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه في القرآن الكريم، قد تمت بينهما في كلِّ المواضع التي وردَ فيها عطفُ البيانِ.

---

(١) شرح ابن عقيل (ج٢/ص٢٢٠)، وانظر: شرح الأشموني (ج٣/ص٨٦)، والفرائد الجديدة (ج٢/ص٧٢٢).

(٢) روح المعاني للآلوسي (ج٢/ص٥٤٠).

المطلبُ الخامس: المُطَابقةُ في التَّعْرِيْفِ وَالتَّنْكِيْر

❖ أولاً: المطابقةُ بين البَدلِ والمُبْدَلِ منه تعريفاً وتنكيراً:

لا تُشترط المطابقة بين البدل والمبدل منه تعريفاً أو تنكيراً، إذ قد يأتيان معرفتين، أو نكرتين، أو مختلفين، إلا أنَّ مجيئهما معرفتين أو نكرتين، يُعدُّ مظهراً من مظاهر المطابقة، وإنْ لمْ يُشترطْ هذا التطابق .

يقول سيبويه: "هذا بابُ بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة ... أما بدل المعرفة من النكرة، فقولكَ : (مررتُ برجلٍ عبدِ اللهِ)، كأنَّهُ قِيلَ لهُ بمن مررتَ ؟ أو ظنَّ أنَّه يُقالُ لهُ ذلكَ ، فأبدلَ مكانه ما هو أعرف منه ... وأما المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة، فهو كقولكَ: (مررتُ بعبدِ اللهِ زيدٍ)، إما غلطتَ فتداركتَ، وإما بدا لك أن تُضرِبَ عن مرورِكَ بالأول، وتجعله للآخر"(١).

"والبدلُ ينقسم بالنظر إلى التعريف والتنكير، أربعة أقسام: معرفة من معرفة، ونكرة من نكرة، ومعرفة من نكرة، ونكرة من معرفة"(٢).

---

(١) الكتاب (ج ٢ /ص ١٤-١٦)، وانظر: المقتضب (ج٤ /ص ٢٩٥-٢٩٦)، والأُصول في النحو (ج٢ /ص٤٦).

(٢) المُقرّب لعلي بن مؤمن المعروف بـ"ابن عصفور" (ت ٦٦٩ هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد/العراق، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م (ص٢٦٨)، وانظر: شرح الرضي على الكافية (ج٢/ص٣٨٧)، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ج٢/ص ٦١٩-٦٢٠)، وَشرح شذور الذهب لابن هشام (ص٤٤٤)، وشرح الأشموني (ج ٣/ص ١٢٨)، وَالمنهل الصافي في شرح الوافي لبدر الدين الدماميني (ت٨٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، أُطروحة دكتوراه، إشراف: أ.د. عدنان محمد سلمان، ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩م (ج٢ /ص٥٨٣).

ويعللُ ابنُ يعيشٍ عدمَ وجوب المطابقة بين البدل والمبدل منه تعريفاً أو تنكيراً بقوله: "ليس الأمرُ في البدل والمبدل منه كالنعت والمنعوت (فيلزم تطابقُهما في التعريف والتنكير) كما كان ذلك في النعت ؛ لأنَّ النعت من تمام المنعوت ، وتحليةً له ، والبدل منقطعٌ من المبدل منه ، يُقدرُ في موضع الأول ... ؛ فلذلك يجوز بدلُ المعرفة من المعرفة ، والنكرة من المعرفة ، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة"(١).

وتعليلُ ابنِ يعيشٍ هذا، على جعلِ البدلِ في موضع المبدلِ منه، فـ"لما كان مقصوداً والأولُ كالتتمة، لمْ يلزمْ مطابقته، كما لزمَ في التتمة؛ لقوةِ ما هو أصلٌ ، وضعفِ ما هو فرعٌ، والبدلُ أصلٌ؛ لأنَّهُ مقصودٌ، والصفةُ فرعٌ لأنَّها تتمةٌ "(٢).

وعلى رأي من يقولُ إنَّ البدلَ في حكم تكرير العامل، يكونُ المبدلُ منه وعاملُهُ جملة، والبدلُ وعاملُهُ جملة أُخرى؛ " فلا يلزم التطابقُ "(٣).

فالنظمَ القرآني قد استعملَ البدلَ مطابقاً للمبدل منه، تعريفاً وتنكيراً، واستعمله مخالفاً للمبدل منه أيضاً، **وينقسم البدل من حيث التعريف والتنكير إلى أربعة أقسام:**

- **بدل المعرفة من المعرفة:**

ومثالُ إبدال المعرفة من المعرفة، بدلاً مطابقاً، قوله تعالى:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ... ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧]، **وقوله تعالى:** ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ... ۝٢٦﴾ [سورة الفتح:٢٦]، وغير ذلك(٤).

---

(١) شرح المفصل (ج ٣ /ص ٦٨).

(٢) الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ)، تح: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد/العراق، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م (ج١/ص ٤٥١) .

(٣) المصدر السابق (ج١/ ص٤٥١)، وانظر: المنهل الصافي (ج ٢/ص ٥٨٤) .

(٤) انظر: (الأعراف / ١٤٢)، (هود / ٦٠)، (الرعد / ٢٨) .

ومثاله في بدل البعض، قوله تعالى: ﴿...وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...﴿١٢٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿...بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة فاطر:٤٠]، وغير ذلك(١) .

وأما مثاله في بدل الاشتمال، فنحو قوله تعالى:

﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ... ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأعراف:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾﴾ [سورة البروج:٤-٥]، **وغير ذلك**(٢).

- **بدل النكرة من النكرة: ومثال إبدال النكرة من النكرة ، بدلاً مطابقاً ، قوله تعالى:** ﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ... ﴿٧٥﴾﴾ [سورة النحل:٧٥]، وغير ذلك(٣).

ولمْ يرد إبدالُ النكرة من النكرة في القرآن الكريم، إلا في البدل المطابق(٤).

---

(١) انظر: (آل عمران / ٩٧)، (الزمر / ٦٠) .

(٢) انظر: (الأنعام / ١٥١) ، (الزخرف / ٣٣) .

(٣) انظر : (يوسف / ٢٠) ، (النحل / ٧٦) ، (الرحمن / ٧٠-٧٢) .

(٤) انظر: دراسات لأُسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، (د.ت) (ج١١ /ص ٤٨-٥٠).

- **بدل المعرفة من النكرة:**

ورد في قولنا: "مررتُ برجلٍ محمد"، فالبدل (محمد) معرفة، والمبدل منه (رجل) نكرة(١)، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة ص:٥٥-٥٦]، فـ(جَهَنَّمَ)بدل من (لَشَرَّ)(٢).

- **بدل النكرة من المعرفة:**

ومثاله قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [سورة العلق:١٥-١٦]، فالبدل (ناصية) نكرة، والمبدل منه (الناصية) معرفة، وقولنا: "حدّثْتُ علياً رجلاً صالحاً، فالبدل (رجلاً) نكرة، والمبدل منه (علياً) معرفة(٣).

ويرى بعضُ النحاة أن بدل النكرة من المعرفة لا يجوز إلا إذا كانت النكرة موصوفة كما في المثالين السابقين(٤).

وقال أبو علي الفارسي: "يجوز ترك وصف النكرة المُبدلة من المعرفة إذا استُفيد من البدل ما ليس في المبدل منه، كقوله تعالى: ﴿...بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [سورة طه:١٢]، (طُوًى) لم يُجعل اسم الوادي، بل من الطيّ؛ لأنه قُدِّسَ مرتين، فكأنَّه طُوِي بالتقديس"(٥).

---

(١) انظر: الكتاب (ج٢/ص١٤)، والمقتضب (ج٤/٢٩٥)، والأصول (ج٢/ص٤٦)، والجمل (ص٢٤)، واللمع (ص٨٧)، والمفصل (ص١٤٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠)، وشرح الأشموني (ج٢/٤٣٨)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٢).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ج٢/ص١١٠)، والجمل للزجاجي (ج٣/ص٥٨٢).

(٣) انظر: الكتاب (ج٢/ص٩)، والمقتضب (ج٤/٢٩٦)، والأصول (ج٢/ص٤٦، ٤٧)، والجمل (ص٢٣، ٢٤)، واللمع (ص٨٧)، والمفصل (ص١٤٩)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠)، وشرح الأشموني (ج٢/٤٣٨)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٧).

(٤) انظر: المفصل (ص١٤٩)، وهمع الهوامع (ج٥/ص٢١٨)، وشرح الكافية (ج١/ص٣٤٠).

(٥) نقل هذا الرضيّ في شرح الكافية (ج١/ص٣٤٠).

❖ ثانياً: المطابقةُ بين عطفِ البيانِ ومعطوفه تعريفاً وتنكيراً:

أُختُلفَ في موافقةِ عطف البيان لمعطوفه تعريفاً وتنكيراً، فذهب البصريون إلى أن عطف البيان لا يكون إلا بالمعارف، ويجب موافقته للمتبوع(١).

أما الكوفيون فقد أجازوا مجيء عطف البيان في النكرات والمعارف، ويجب عندهم موافقة التابع للمتبوع، ولا يجوز تخالف التابع للمتبوع تعريفاً وتنكيراً(٢)، وتبعهم أبو عليٍّ الفارسيُّ، وابنُ جنيٍّ، والزمخشريُّ، وابنُ عصفورٍ، وابن مالك والسيوطيُّ(٣).

وقد ذكر الشيخ الأمير سببَ منعِ البصريين لوقوع عطفِ البيان في النكرات، حيثُ يقولُ: "لأنَّ النكرةَ غير بينةٍ في نفسها، فكيف تبين غيرها، وفيه أنَّ النكراتِ تتفاوتُ، على أنَّهم قالوا يجوز أن يتضح المُرادُ بالمجموعِ، وأن يكون عطفُ البيان للمدح"(٤).

وجاء مثلُ هذا في حاشية الصبَّان عند اعتراضه على قول الأشموني: (ويخصون عطف البيان بالمعارف)، فقال: "احتجوا بأنَّ البيان بيانٌ كاسمه، والنكرةُ مجهولةٌ، والمجهولُ لا يبين المجهولَ، ورُدَّ بأنَّ بعضَ النكراتِ أخصُّ من بعضٍّ، والأخصُّ يُبينُ الأعمَّ"(٥).

---

(١) انظر: شرح التسهيل (ج٣/ص٣٢٦)، وارتشاف الضرب (ج٤/ص١٩٤٣).

(٢) انظر: شرح التسهيل (ج٣/ص٣٢٦)، وارتشاف الضرب (ج٤/ص١٩٤٢).

(٣) انظر: الكشاف (ج٢/ص ١٧٤، ١٧٥)، وشرح المفصل (ج٣/ص٧٢)، وشرح الجمل لابن عصفور (ج١/ص٢٩٤)، والمقرب (ص٢٤٤)، والبحر المحيط (ج٦/ص٤١٩)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك وَمحمد علي حمد الله، وراجعه: سعيد الأفغاني، ط٦، دار الفكر، بيروت/لبنان، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م (ص٧٤٣)، وشرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م (ص٢٩٨)، وشرح ابن عقيل (ج٢/ص٢٢٠)، وانظر: رأي الفارسي في شرح الأشموني (ج٣/ص٨٦)، والفرائد الجديدة (ج٢ /ص٧٢٣)، والإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد العربي، ط١، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م (ج ٢ /ص ١٩٠)، وروح المعاني (ج١٨/ص١٦٧).

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه) (ج٢ /ص ١٣٩).

(٥) حاشية الصبان (ج ٣ /ص ٨٦).

ومثالُ التطابق بين عطف البيان ومعطوفه **تعريفاً** فنحو قوله تعالى:

﴿... مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الحج:٧٨]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الشعراء:٤٧-٤٨].

ومثالُ المطابقة بينهما في **التنكير**، فنحو قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [سورة إبراهيم:١٦]، وقوله تعالى: ﴿... يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ... ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النور:٣٥] "فـ(زَيْتُونَةٍ) عطف بيان لـ(شَجَرَةٍ)، وهو مبني على مذهب الكوفيين من تجويزهم عطف البيان في النكرات، وأما البصريون فلا يجيزونه إلا في المعارف"(١).

وأمَّا القولُ بجوازِ التخالفِ بين عطف البيان ومعطوفه، فليس براجحٍ، فقد أعربَ الزمخشريُّ (مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ) عطفَ بيانٍ لـ(ءَايَٰتٌ)(٢) في قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧].

يقولُ الخضريُّ: "وأمَّا قولُ الزمخشريِّ، إنَّ (مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ) عطفَ بيانٍ على (ءَايَٰتٌ)، فمخالفٌ للمشهور عند النحاة "(٣)، وقد اختلفَ البيانُ والمبينُ من ثلاثة أوجه ، فـ (مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ)، مفردٌ مذكرٌ معرفةٌ، و (ءَايَٰتٌ)جمعٌ مؤنثٌ نكرةٌ (٤).

---

(١) رُوح المعاني للآلوسي (ج١٨/ص٢٤٥).

(٢) انظر: الكشاف (ج ١/ ص٣٣٧).

(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لمحمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٧هـ)، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م (ج ٢ /ص ١٣٩).

(٤) انظر: حاشية الصبان (ج٣ /ص٨٦)، ولم يذهب إلى جواز التخالف إلا الزمخشري، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج١١/ص٦٣).

الفصل الثاني

وُجُــوهُ الاشْــتِــرَاكِ وَالانْــفِــرَاد

وفيه مبحثان:

المبحثُ الأول:

وُجُوهُ الاشتراك والانفراد بين البدل وَعطف البيان.

المبحثُ الثاني:

وُجُوهُ الاشتراك والانفراد بين البدل وعطف البيان، وبين بقية التوابع.

المبحثُ الأول: وُجُوه الاشتراكِ والانفرادِ بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان

البدل وعطف البيان تابعان كثيراً ما شغلا الدارسين من علماء النحو؛ لأنهما شديدا الاتصال والتداخل فيحصل اللبس فيهما، ويُقصد به اللبس الذي يكون بين بدل كل من كل وعطف البيان، لا أنواع البدل الأخرى، إذ من السهولة أن يُفرّق بين عطف البيان وبدل الاشتمال وبدل بعض والبدل المباين.

ويرى بعض النحاة أنَّ عطف البيان يُعرب بدل كلّ من كلّ، فهذا ابنُ هشام يقول: "ويصح في عطف البيان أنْ يُعرب بدل كلّ إلا أنْ امتنع الاستغناء عنه"(١).

وأمَّا الرضيّ فقد اعتبر عطف البيان بدل كلّ فقال: "وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جليّ بين بدل الكلّ من الكلّ، وبين عطف البيان...، بل لا أرى عطف البيان إلاّ البدل"(٢).

ويرى الرضيّ أن سيبويه لم يذكر عطف البيان، واستند في هذا إلى قول سيبويه: "أمَّا بدل المعرفة من النكرة فنحو: مررتُ برجلٍ عبد الله، كأنه قيل: بمن مَرَرْتَ أو ظنَّ أنه يقال له: ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه"(٣).

وترى الباحثة أنه كان ينبغي أن يذكر الرضي المثال الذي قدّمه سيبويه عندما قال: "وإنما قلتُ: يا هذا ذا الجُمّة؛ لأن ذا الجُمّة لا توصف به الأسماء المبهمة، إنما يكون بدلاً أو عطفاً على الاسم إذا أردتَ أن تُؤكده"(٤)، فهنا لا يُفرّق سيبويه بين البدل وَعطف البيان.

---

(١) أوضح المسالك (ج٣/ص٣٤٩، ٣٥٠).

(٢) شرح الكافية (ج٢/ص٣٣٧).

(٣) المصدر السابق (ج٢/ص٣٣٧).

(٤) الكتاب لسيبويه (ج٢/ص١٨٩، ١٩٠).

وتنحو د.سلوى عرب منحى العلامة الرضي الأستراباذي في عدم التفرقة بين عطف البيان والبدل المطابق، فتقول إنه: "لا فرق بين عطف البيان والبدل إلا في توجه القصد والنية...، فلما اتفق التركيب في معنيين مختلفين، وقع اللبس في الظاهر، ولكن بقي القصد مختلفاً، ففي البدل يكون المتكلم أراد ذكر الثاني،...أما في عطف البيان فيكون المتكلم أراد ذكر الأول، ولكنه أتى بالثاني ليوضح الأول...فقصد المتكلم هو الفارق الوحيد بين عطف البيان والبدل، وهو فارق معنوي غير منظور"(١).

وذكرت التشابه الكبير بينهما، ولآراء العلماء في التفريق بينهما، وارتضت أن يكون "عطف البيان معنىً من المعاني التي يدل عليها البدل، أما من حيث التركيب النحوي فعطف البيان هو البدل"(٢).

ويرى الأستاذ عباس حسن -بعد تعرضه لبعض مسائل عطف البيان- أنَّ "المعنى وسلامة الأسلوب لن يتغيرا بإعراب الاسم بدل كلّ أو عطف بيان"(٣)

ويخلُص أ.عباس حسن إلى أنَّ المشابهة بين عطف البيان وَبدل كلّ كاملة، فيقول: "والأحسن القول بأنَّ المشابهة بينهما كاملة لا غالبة، إذ التفرقة بينهما قائمة على غير أساس سليم، فمن الخير توحيدهما لما في هذا من التيسير ومجاراة الأصول اللغوية العامة"(٤).

(١) بحث "الفرق بين عطف البيان والبدل" للدكتورة سلوى محمد عمر عرب (ص١٠١، ١٠٢).

(٢) المرجع السابق (ص١٠٢).

(٣) النحو الوافي (ج٣/ص٥٥٢).

(٤) المرجع السابق (ج٣/ص٥٤٦).

ويقول د.عبده الراجحي في المواضع التي يرى بعضُ النحاة إعرابها عطف بيان: "والحق أن هذه المواضع التي قرّروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي، ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل"(١).

ومما يستند إليه القائلون بطرح عطف البيان أن أمثلة البدل في اللغة العربية تفوق كثيراً أمثلة عطف البيان، وهذا أيضاً عند سيبويه، وفيه من الخفاء على الدارسين، فالسخاوي يقول: "ينبغي أن تعلم أن كثيراً من النحويين لا يكادون يعرفون عطف البيان على حقيقته، وإنما ذكره سيبويه عارضاً في مواضع"(٢).

والرأي الذي يرى حذف عطف البيان من النحو مرجوح؛ لعلتين: إحداهما: العامل وأثره في كليهما، والأخرى: أن عطف البيان لم يأتِ اعتباطاً في كلام العرب شعرهم ونثرهم.

ويرى أحد المعاصرين أن: "الجدير بالتحقيق أن يُترك بدل الكل من أقسام البدل، فتصير أقسامه ثلاثة فحسب، وذلك؛ لأن التابع فيه هو المتبوع، وذِكْرُه بعده بيان له، فمن البعيد أن يتكلف القصد ويحكم به في هذا الموضع، وحينئذٍ يتوسع في عطف البيان، حتى يشمل أمثلة ما يُسمَّى بدل الكل، ويسقط ما عددوه من المواضع التي يفترق فيها عطف البيان من بدل الكل"(٣).

وهذه المقولة التي تجعل بدل كل من كل من أمثلة عطف البيان، مع اختزال أنواع البدل إلى ثلاثة بَدَلَ أربعة، تعني تداخلهما وصعوبة الفصل بينهما.

---

(١) التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م (ص٣٩٣).

(٢) سفر السعادة وسفير الإفادة لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تح: محمد أحمد الدالي، دمشق/سوريا، ١٩٨٣م (ج٢/ص٧٤١).

(٣) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبد الرحمن الجامي (ت٨٩٨هـ)، تح: د.أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٣م (ج٢/ص٦٤)، وهذا رأي د.أسامة طه الرفاعي محقق الفوائد الضيائية.

والظاهر أن الرأي السابق مرجوح؛ لعلتين: إحداهما: العامل وأثره في كليهما، والأخرى: أن عطف البيان لم يأتِ اعتباطاً في كلام العرب شعرهم ونثرهم.

وترجح الباحثة أن البدل وعطف البيان يلتقيان في أمور مشتركة، ويفترقان في أخرى، وافتراقهما أكثر من تماثلهما.

❖ أولاً: الاشتراك والانفراد بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

(أ) أوجه **الاشتراك** بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

ذكر كثيرٌ من النحاة أوجه التشابه بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- كُلٌّ منهما تجب مطابقته لمتبوعه في الإعراب.

فيُطابق البَدَلُ الـمُبْدَل مِنْهُ، وَيُطابق عطف البيان المعطوف عليه في الإعراب.

٢- كُلٌّ منهما اسمٌ جامد(١).

فالبدل لا يكون إلا بالأسماء الجوامد والمصادر، فقال ابن السِّيد: "والبدل حكمه أن يكون بالأسماء الجامدة، أو المصادر"(٢).

وأما عطف البيان فكونه بالأسماء الجامدة مشهور عند النحويين، ولولا كونه جامداً لكان نعتاً، قال ابن السراج: "وإنما سمي عطف البيان، ولم يقل: إنه نعت؛ لأنه اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات، فعدل النحويون عن تسميته نعتاً"(٣).

وقد ذكر ابن الأنباري وجه الشبه بين البدل وعطف البيان بقوله: "فوجه شبهه للبدل أنه اسم جامد كما أن البدل يكون اسماً جامداً"(٤).

---

(١) انظر: أسرار العربية لابن الأنباري (ص٢٩٦).

(٢) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطْلَيوسي (٥٢١هـ)، تح: د.حمزة عبدالله النشرتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ٢٠٠٢م (ص٧٢)، وانظر: أسرار العربية (ص٢٩٦)، الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٨٤م (ج٤/ص٩٤).

(٣) الأصول لابن السراج (ج٢/ص٤٥).

(٤) أسرار العربية (ص١٥٦).

٣- كُلٌّ منهما صالحٌ للاستقلال(١).

٤- كُلٌّ منهما يجوز أن يكون أعمّ وأخص من المتبوع(٢).

وقد اختلف العلماء في العموم والخصوص في عطف البيان، فزعم الزمخشري أنه لا بد من زيادة وضوح عطف البيان على وضوح متبوعه(٣)، واستدلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿فِيهِ **ءَايَـٰتٌۢ** بَيِّنَـٰتٌ **مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ** ... ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧]، و(مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ) عطف بيان على (ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ)(٤).

ولا يُؤخذ بما ذهب إليه لسببين:

الأول- "بخلاف القياس...؛ لأن عطف البيان الجامد بمنزلة النعت في المشتق، ولا يلزم تخصيص النعت باتفاق فلا يلزم زيادة تخصيص عطف البيان"(٥).

والآخر- "المخالف لإجماعهم؛ لأن البصريين والكوفيين أجمعوا على أن النكرة لا تبين بالمعرفة، وجمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنهم نصوا على أن المبدل منه إذا كان متعدداً، وكان البدل غير وافٍ بالعِدَّة تعيَّن القَطْع، وإنما التقدير: **منها** مقام إبراهيم، أَوْ: **بعضها** مقام إبراهيم، فهو مبتدأ أَوْ خبر مبتدأ"(٦).

وزعمَ آخرون أن متبوع عطف البيان لا يفوقه بالاختصاص، بل يساويه أو يكون أعم منه، ولكن الصحيح جواز الأوجه الثلاثة(٧)، فيجوز أن يكون أعم من متبوعه أو أخص منه أو مساوياً له.

---

(١) انظر: همع الهوامع (ج٥/ص١٩٦).

(٢) انظر: آراء ابن بري النحوية (ج١/٥٧٢).

(٣) الكشاف (ج١/ص٣٣٧)، وانظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم (ت٦٨٦هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م (ص١٩٨)، وشرح التصريح (ج٢/ص١٤٩).

(٤) انظر: الكشاف (ج١/ص٣٣٧)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٣٥٦، ٣٥٧)، وشرح التصريح (ج٢/ص١٤٩).

(٥) شرح ألفية ابن مالك (ص١٩٨).

(٦) شرح التصريح (ج٢/ص١٤٩).

(٧) انظر: شرح التسهيل (ج٢/ص١٨٧)، وهمع الهوامع (ج٢/ص١٢١).

والبدل يكون أشهر من الأول أو مساوياً له، أو دونه في الشهرة، وعطف البيان(١): "قد يجري على اسم دونه في الشهرة، وقد يجري على اسم مساوٍ له وعلى اسم أشهر منه؛ كما يكون ذلك في البدل؛ لأن البيان يقع فيه"(٢).

وقد أجاز سيبويه في: (يا هذا ذا الجُمّة) أن يكون (ذا الجُمّة) بدلاً من (هذا)، أو عطف بيان له(٣)، "مع أن (هذا) أخص من المضاف إلى ذي الألف واللام"(٤).

٥- **كُلٌّ منهما مُبَيِّنٌ لمتبوعه**(٥).

وقد أوضح ابن يعيش البيان في البدل بقوله: "أن يكون للشخص اسمان أو أسماء، ويشتهر ببعضهما عند قوم وببعضهما عند آخرين، فإذا ذكر أحد الاسمين خاف ألا يكون ذلك الاسم مشتهراً عند المخاطب، ويذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الآخر للبيان، وإزالة ذلك التوهم، فإذا قلت: مررتُ بعبد الله زيد، فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف عبد الله، ولا يعلم أنه زيد، وقد يجوز أن يكون عارفاً بزيد، ولا يعلم أنه عبد الله، فتأتي بالاسمين جميعاً لمعرفة المخاطب"(٦)، وكذلك نحو قولك: قامَ زيدٌ أخوك، فأخوك بيان بيان لزيد.

"فإذا قلت: جاءني أخوك زيدٌ، إن أردت البدل فإنك تريد إعلام المخاطب أن لهذا الجائي وصفين أو اسمين: أنه أخ، وأنه زيد، أما إذا أردت عطف البيان فإنك تريد أن تميزه عن آخر اسمه عمرو، إذا كان للمخاطب أخوان؛ لأنهما يشتركان في معنى الأخوة، فلا بد من بيان أحدهما من الآخر"(٧).

---

(١) انظر: آراء ابن بري النحوية (ج١/٥٧٢).

(٢) شرح المقدمة المحسبة (ج٢/ص٦٦٣).

(٣) انظر: الكتاب (ج٢/ص١٨٨، ١٨٩).

(٤) شرح ألفية ابن مالك (ص١٩٨).

(٥) انظر: آراء ابن بري النحوية (ج١/ ص٥٦٨)، وإصلاح الخلل (ص٧١).

(٦) شرح المفصل (ج٢/ص٢٥٨).

(٧) آراء ابن بري النحوية (ج١/ص٥٦٩).

وقال ابن مالك: "كل ما صلح للعطفية والبدلية، وكان فيه زيادة بيان، فجعله عطفاً أولى من جعله بدلاً"(١).

وأما البيان في عطف البيان فقد أوضحه ابن يعيش أيضاً بقوله: "عطف البيان مجراه مجرى النعت، يُؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه، كما أن النعت من تمام المنعوت، نحو قولك: مررتُ بأخيك زيد، بينت الأخ بقولك: زيد، وفصلته من أخ آخر ليس بزيد، كما تفعل الصفة في قولك: مررتُ بأخيك الطويل، وتفصله من أخ آخر ليس بطويل، ولذلك قالوا: إن كان له أخوة فهو عطف بيان، وإن لم يكن له أخ غيره فهو بدل"(٢).

ومما سبق يُمكن القول إن البيان في البدل هو أن يكون للشخص اسمان فيُذكرانِ لإزالة التوهم، أما البيان في عطف البيان أنك تُريد إزالة الاشتراك الكائن في المتبوع.

(١) شرح التسهيل (ج٣/ص١٨٨).

(٢) شرح المفصل (ج٢/ص٢٧١، ٢٧٢).

(ب) أوجه **الانفراد** بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- عطف البيان مُوضحٌ لمتبوعه(١).

فهو بهذا يختلف عن البدل، فالبدل هو المعتمدُ بالحديث، ويرد المبدل منه كالبساط لذكره، أمَّا عطف البيان فليس هو المقصود، وإنما يأتي للبيان والتوضيح، يقول ابن يعيش: "إن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول، والثاني بيان كالنعت المستغني عنه، والمقصود بالحديث في البدل هو الثاني؛ لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمّى مترادفان عليه، والثاني منهما أشهر عند المخاطب، فوقع الاعتماد عليه وصار الأول كالتوطئة والبساط لذكر الثاني، وعلى هذا لو قلت: زوجتك بنتي فاطمة وكانت عائشة، فإن أردت عطف البيان صحَّ النكاح؛ لأن الغلط وقع في البيان، وهو الثاني، وإن أردت البدل لم يصح النكاح؛ لأن الغلط وقع فيما هو معتمد الحديث وهو الثاني"(٢).

ويُلمح من كلام ابن يعيش أن الفصل بين البدل وعطف البيان في المثال الذي قدمه يتضح عن طريق نيّة المخاطب الناظر فيه، لا في اللفظ، وكذلك قوله: بأن عطف البيان هو بيان للاسم الأول فيُماثل النعت بأنه يُستغنى عنه، وأرى أن عطف البيان إذا اضْطُرّ إلى مجيئه، فإنه لا يُسْتَغْنى عنه، ويُصبح مقصوداً كالأول، وذلك ما ذكره فوزي مسعود بقوله: "وحيث إن البدل هو المقصود بالحكم، فكذلك عطف البيان يكون مقصوداً بالحكم"(٣).

---

(١) همع الهوامع (ج٥/١٩٥).

(٢) شرح المفصل (ج٣/ص٧٤).

(٣) التوابع أصولها وأحكامها: دراسة نحوية لفوزي مسعود، القاهرة/مصر، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م (ص١١٩).

٢- عطف البيان ليس في نيّة إحلاله محل الأول(١).

كما في قول الشاعر:

أيـــا أخَوَيْنـــا عبـــدَ شمـــسٍ ونـــوفلا أُعيـــذُكما بـــالله أنْ تُحـــدثا حربـــا (٢)

فلو أُعرب "عبدَ شمسٍ ونوفلا" بدلاً، كان يجب أنْ يُبْنى على الضم.

وقول الشاعر المرّار بن سعيد:

أنـــا ابـــنُ التـــارِكِ البكـــريِّ بِشـــرٍ عليـــه الطـــيرُ ترقبـــه وقوعـــاً (٣)

لأن "بِشراً" لو جُعِل بدلاً من "البكريّ"، والبدل في حكم تكرير العامل، لكان "التارك" في التقدير داخلاً على "بِشر"، وهذا لا يجوز لئلاّ يلزم إضافة المعرّف بـ"أل" إلى الخالي منها(٤).

وقد أجاز الفرّاء "أنا الضاربُ زيدٍ"، وعليه يجوز إبدال "بِشرٍ" من "البكري"(٥).

---

(١) انظر: الأصول (ج٢/ص٤٦)، والمفصل (ص١٥٠، ١٥١)، وأوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٣، ٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/ص١٩٣).

(٢) البيت من الطويل، وهو كلام طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب، أخي علي بن أبي طالب، من قصيدة يمدح فيها رسول الله، ويبكي على أصحاب القُلَيب (صناديد الكفار من قريش) الذين قُتلوا يوم بدر. الحماسة الشجرية، تأليف: لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني، المعروف بابن الشجري البغدادي (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد المعين الملوحي وَأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق/سوريا، ١٩٧٠م (ج١/ص٦١)، وورد هذا الشاهد في أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٣).

(٣) البيت من الوافر، وهو للمرَّار بن سعيد الفقعسي الأسدي، والمراد بـ(بِشْر) هو بِشْر بن عمرو، وقتله رجل من بني أسد، ففخر المرَّار بقتله، وبِشْر هو من بني بكر بن وائل. ديوان المرّار بن سعيد الفقعسي، ضمن: شعراء أمويون- القسم الثاني، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م (ص٤٦٥)، وورد هذا الشاهد في المفصل للزمخشري (ص١٥٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٣٥١)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٢)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٤)، وشرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب (ج٢/ص٦٥).

(٤) أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٢)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٣).

(٥) أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٣)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وقال ابن هشام والأشموني عن رأي الفرّاء: "وليس بمرضيٍّ".

٣- عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى(١).

فعطف البيان في التقدير من جملة واحدة، والبدل في التقدير من جملة أخرى(٢)، وقد ذكر ذلك النحويون(٣)، قال ابن بابشاذ: "والفرق بينه وبين البدل من وجهين، أحدهما: أن البدل والمبدل منه من جملتين، وعطف البيان مع المبين به من جملة واحدة"(٤).

قال ابن السِّيد: "إن البدل كما قلنا تقدر معهُ إعادة العامل، وكأنه جملة أخرى، وعطف البيان لا يقدر فيه ذلك، بل هو في الوجه كالنعت"(٥)، ومن هنا يظهر الفرق الواضح بين البدل وعطف البيان من جهة العامل.

٤- جواز اشتمال عطف البيان على رابط؛ لأن البدل المطابق لا يشتمل على رابط.

ويفترق عطف البيان عن البدل في هذا الوجه، فيتعين عطف البيان ولا يصح البدل، إذا كان ذكره واجباً(٦)، نحو: "هندٌ قامَ زيدٌ أخوها"، فـ(أخوها) يتعين فيه كونه عطف بيان على (زيد)، (زيد)، ولا يصح أن يكون بدلاً؛ لأنه لا يصح الاستغناء عنه، ولاشتماله على ضمير رابط، للجملة الفعلية الواقعة خبراً لـ(هند)، إذْ الجملة الواقعة خبراً لا بدّ لها من رابط يربطها بالخبر عنه، والرابط هنا الضمير في (أخوها) الذي هو تابعٌ لـ(زيد)، فإن أُسقطَ لم يصح الكلام، فوجب أن يُعرب بياناً، لا بدلاً؛ وذلك لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى، فالجملة المُخبر بها تخلو عن الرابط(٧).

---

(١) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٣٤٩)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٥).

(٢) انظر: النجم الثاقب- شرح كافية ابن الحاجب للإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم (ت٨٤٩هـ)، تح: د.محمد جمعة حسن نبعة، ط١، مطبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء/الجمهورية اليمنية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م (ج١،ص٦٠٢)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/ص٥٧٦).

(٣) انظر: إصلاح الخلل (ص٧٣-٧٦)، وشرح المفصل (ج٣/ص٧٣)، والأشباه والنظائر (ج٤/ص٨٧).

(٤) شرح المقدمة المحسبة (ج٢/ص٤٢١).

(٥) إصلاح الخلل (ص٧٦)، وانظر: رسالة في الفرق بين النعت والبدل وعطف البيان لابن السِّيد البَطَلْيَوسي (ص١٤٠).

(٦) انظر: ارتشاف الضرب (ج٤/ص١٩٤٥)، وَأوضح المسالك (ج٣/ص٣٤).

(٧) انظر: شرح شذور الذهب (ص٤٣٦)، وَشرح التصريح (ج٢/ص١٤٨).

ففي قولنا: "زيدٌ جاء الرجلُ أخوه" يتعيّن إعراب (أخوه) عطف بيان، لأن البدل في التقدير من جملة أخرى، فيفوّت الربط من الأولى بخلاف عطف البيان(١).

وفي قولنا: "هندٌ ضربتُ الرجلَ أخاها" يتعيّن إعراب "أخاها" عطف بيان؛ لأن الكلام يفتقر إلى رابط، ولا رابط إلا التابع، إذ على البدليّة يلزم خلوّ الجملة الأولى عن رابط(٢).

٥- عطف البيان لا يكون بلفظ الأول(٣).

ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان، كقراءة يعقوب: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ... ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الجاثية:٢٨-٢٨]، بنصب (كُلَّ) الثانية، فـ"جاز إبدال الثانية من الأولى؛ لأن في الثانية ذكر سبب الجثوّ"(٤).

٦- عطف البيان نوعٌ واحد(٥).

أمَّا البدل فله سبعة(٦) **أقسام:** بدل كُلّ من كل، وبدل بعض من كُلّ، وبدل اشتمال، والبدل المُباين (الغلط والنسيان والإضراب)، وبدل كُلّ من بعض.

---

(١) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٢) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٣) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٦).

(٤) المحتسب لابن جني (ج٢ /ص٢٦٢).

(٥) انظر: الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٥).

(٦) ولم يرد البدل المُباين بأنواعه الثلاثة في القرآن الكريم.

٧- عطف البيان لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل(١).

بخلاف البدل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿... وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴿٦٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٨-٦٩]، فيتعين هنا (يُضَٰعَفْ) بدلاً من (يَلْقَ) ولا يجوز اعتباره عطف بيان؛ لأن عطف البيان لا يكون بين الأفعال بل يكون بين الأسماء فقط(٢).

٨- عطف البيان لا يكون جملةً ولا تابعاً لجملة(٣).

أمَّا في البدل فالجملة تُبدلُ من الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة الشعراء:١٣٢-١٣٣]، بإبدال جملة (أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ) من جملة (أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ)(٤).

٩- عطف البيان لا يكون ضميراً، ولا تابعاً لضمير(٥).

إن البدل والمبدل منه يكون في المظهر والمضمر، ولا يجوز ذلك في عطف البيان(٦).

فالبدل يقع في المظهر والمضمر على حد سواء، قال ابن السراج: "ويجوز إبدال المضمر من المظهر، والمظهر من المضمر، والبدل في جميع ذلك سواء"(٧).

وقال سيبويه: "فإن أردت أن تجعل مضمراً من مضمر، قلت: رأيتك إياك، ورأيته إياه"(٨).

---

(١) شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (ج٢/ص٢٨٦).

(٣) شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٣).

(٤) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٤٠٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤٤٠)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص٢٢١).

(٥) شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/ص١٩٢).

(٦) انظر: شرح المفصل (ج٣/ص٧٢، ٧٣)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/ص٥٧٩).

(٧) الأصول (ج٢/ص٤٦).

(٨) الكتاب (ج٢/ص٣٨٦).

ويبدل الظاهر من المضمر(١)، كما في قوله تعالى: ﴿... وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ...﴿٦٣﴾﴾ [سورة الكهف:٦٣-٦٣]، فقال ابن بابشاذ: (أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ) بدل من الهاء في (أَنسَىٰنِيهُ)، بمعنى: ما أنساني ذكره إلا الشيطان(٢).

أما عطف البيان فلا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر؛ لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق(٣)، وهذا مذهب أكثر النحويين(٤).

وما ذهب إليه الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ...﴿١١٧﴾﴾ [سورة المائدة:١١٧-١١٧]، بجعل (أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ) عطف بيان للهاء في (إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ) مردود(٥).

ويُفهم من ذلك أن الرأي الراجح أن عطف البيان لا يكون ضميراً ولا يجري على مضمر؛ لأنه كالنعت، فكما أن الضمير لا ينعت ولا ينعت به، قال سيبويه: "واعلم أن المضمر لا يكون موصوفاً"(٦)، وقال ابن السراج: "إن المضمر لا يوصف به"(٧)، فكذلك عطف البيان البيان لا يقع ضميراً؛ لأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات، فكما لا يجوز الوصف بالضمير فكذلك عطف البيان(٨).

---

(١) انظر: المقتضب (ج٤/ص٢٦٩)، والأصول (ج٢/ص٤٦).

(٢) شرح المقدمة المحسبة (ج٢/ص٤٢٦)، وانظر: البحر المحيط (ج٦/ص١٤٦).

(٣) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤).

(٤) انظر: ارتشاف الضرب (ج٤/ص١٩٤٣، ١٩٤٤)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/٥٣٢).

(٥) انظر: شرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/٥٥٨، ٥٥٩).

(٦) الكتاب (ج٢/ص١١).

(٧) الأصول (ج٢/٣١).

(٨) انظر: آراء ابن بري النحوية (ج١/ص٥٧٩).

١٠- عطف البيان لا يُخالفُ متبوعه في التعريف والتنكير(١):

يجب أن يوافق عطف البيان متبوعه في التعريف، أما البدل فلا يجب فيه ذلك، فيجوز تخالف البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً (٢).

فالبدل يجيء من حيث التَّعريف والتَّنكير في حالات شتى، فتُبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة وَ النكرة من المعرفة(٣)، وإن سبب عدم اشتراط موافقة البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير هو أنه في التقدير من جملة أخرى(٤)، أَمَّا عَطْفُ البَيانِ فـ"يُشْتَرَط مطابقته لما قبله في التَّعريف"(٥).

وقول الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ...﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧-٩٧] إنّ (مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ) عطفٌ على (ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ) مخالفٌ للمشهور عند النحاة(٦)؛ لأن (مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ) معرفة وَ(ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ) نكرة.

وقد ذكر ابن السِّيد وغيره هذا الفرق بين البدل وعطف البيان(٧).

---

(١) أوضح المسالك (ج٣/ص٣٤٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩١).

(٢) انظر: شرح المفصل (ج٣/ص٧٢، ٧٣)، وآراء ابن بري النحوية (ج١/ص٥٧٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٣٥٩). (ج٢/ص٣٥٩).

(٣) انظر: الكتاب (ج٢/ص١٦)، والمقتضب (ج٤/ص٢٦٩)، والجمل (ص٢٣).

(٤) انظر: شرح المفصل (ج٣/ص٦٨).

(٥) الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٠).

(٦) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٣٤٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٣)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٢).

(٧) انظر: إصلاح الخلل (ص٧٥)، وشرح المفصل (ج٣/ص٧٢، ٧٣)، والأشباه والنظائر (ج٤/ص٨٧).

إضافة إلى الفروق السابقة التي أثبتها كثيرٌ من النحاة بين البدل وعطف البيان، فقد أثاروا **بعض المسائل التي يَرَوْن فيها أن تعرب عطف بيان ولا يجوز فيها البدل**، وهي:

١- باب (النداء).

نحو: "يا رجلُ زيداً" بنصب (زيد)، فإن البدل هنا ممتنع، إذ كان على تقدير تكرير العامل، فلم يصلح فيه إلا ما يصلح فيه لو كان مباشراً بالنداء، ولو كان مباشراً به لم يكن فيه إلا البناء، فتقول: يا رجلُ زيدُ؛ لأنه على تقدير: يا زيدُ.

وكذلك إذا رفعت "زيداً"، فقلت: يا غلامُ زيدٌ، لا يجوز فيه إلا عطف البيان أيضاً، فالنصب بالحمل على موضع المنادى، والرفع بالحمل على لفظه.

و"يا أخانا زيداً" لا يجوز فيه إلا العطف، إذ لو كان بدلاً لوجب بناؤه على الضم(١).

٢- باب (اسم الفاعل)، إذا كان المعطوف خالياً من (أل)، والمتبوع مقرون بها، وهو مضاف إلى صفة مقرونة أيضاً بها.

نحو: "مررتُ بالضاربِ الرجلِ زيدٍ"، فإن (زيداً) هنا، وهو مجرور، لا يصح فيه البدل، وإنما يعرب عطف بيان خاصة(٢).

٣- أن يكون الكلام مفتقراً إلى رابط، ولا رابط إلا التابع، على أنه عطف البيان.

نحو: "هندٌ ضربتُ الرجلَ أخاها" يتعيّن إعراب "أخاها" عطف بيان؛ لأن الكلام يفتقر إلى رابط، ولا رابط إلا التابع، إذ على البدليّة يلزم خلوّ الجملة الأولى عن رابط(٣).

---

(١) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تح: د. عبد المجيد قطامِشْ، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة/السعودية، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م (ج٥/ص٥٠)، وانظر: (ص١١٠) في هذا البحث.

(٢) انظر: المقاصد الشافية للإمام الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تح: د. (ج٥/ص٥١)، وانظر: (ص١١٠) في هذا البحث.

(٣) انظر: أوضح المسالك (ج٣/ص٣٥٠)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٤)، والمقاصد الشافية للإمام الشاطبي (ج٥/ص٥٢)، وانظر: (ص١١١، ١١٢) في هذا البحث.

٤- إذا تبع المنادى المضموم اسمُ إشارة.

نحو: "يا زيدُ هذا"، فلو كانت بدلاً للزم نداء اسم الإشارة من غير وصف، وهو ممنوع عندهم(١).

٥- إذا تبع المنادى المضاف اسمُ إشارة.

نحو: "يا غلامَ زيدٍ هذا"(٢).

٦- إذا تبع موصوف اسم الإشارة في النداء منوَّن.

نحو: "يا هذا الطويلُ زيدٌ"(٣).

٧-إذا تبع موصوف (أيّ) في النداء مضافٌ.

نحو: "يا أيُّها الرجلُ غلامُ زيدٍ"، فـ(غلامُ زيدٍ) لا يكون بدلاً من الرجل؛ لأنه ليس في تقدير جملتين، ولا وصفاً؛ لأن ما فيه (أل) لا يُوصف بالمضاف إلى العَلَم(٤).

٨- إذا تبع موصوف (أيّ) في النداء منوَّنٌ.

نحو: "يا أيُّها الرجلُ زيدٌ"؛ لأنه لو كان بدلاً لكان غير منوَّن، إذْ على البدليّة يلزم وصف أيّ بما ليس فيه "أل"(٥).

٩- إذا تبع اسم الجنس أو غيره (أل) لمنادى مضموم.

نحو: "يا زيدُ الرجلُ"، و"يا غلامُ الرجل الصالح" و"يا رجلُ الحارثُ".

---

(١) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٣)، وهمع الهوامع (ج٥/ص١٩٥).

(٢) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (ج٥/ص٥٤).

(٤) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٣)، وهمع الهوامع (ج٥/ص١٩٥).

(٥) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٤)، وهمع الهوامع (ج٥/ص١٩٥).

أو منادى منصوبٍ.

نحو: "يا أخانا الحارثُ"؛ لأنه إن جعلناه بدلاً أدَّى إلى تقدير مباشرة حرف النداء ما فيه الألف واللام، فيكون كقولك: يا الرجلُ، ويا الحارثُ(١).

١٠- أفعل تفضيلٍ مضافاً إلى عامٍ، مُتبَع بقسمي ذلك العام، ويكون المفضّل أحدهما، نحو: "زيدٌ أفضلُ الناسِ: الرجالِ والنساء"، فـ(الرجال والنساء) عطف بيان، لا بدل من (الناس)؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فيكون التقدير: "زيدٌ أفضل الرجال والنساء"، وذلك لا يسوغ(٢).

١١- أن يُفصَّلَ مجرور "أيّ"، نحو: "أيُّ الرجلَينِ: زيدٍ وعمرٍو أفضلُ؟"، فلا يصح بدل (زيد وعمرو) من (الرجلَين)؛ لأنه لا يجوز أن تقول: أيُّ زيدٍ وعمرٍو؟ لأن (أيّاً) لا تُضاف إلى مفردٍ معرفةٍ إلا عند قصد التَّجْزِئة، نحو: أيُّ الرجل أحسنُ؟ أعَيْنُه أم وَجْهُه؟(٣).

١٢- أن يُفصَّل مجرور "كِلا"، نحو: "كِلا أخويكَ زيدٍ وعمرٍو قائمٌ"؛ لأن (كِلا) لا تُضاف إلا إلى مثنى لفظاً ومعنى أو معنى دون لفظ(٤).

"ولعلَّ ثَمَ مواضعَ أُخرَ لمن تَتَبَّع المسائل، وإنما هذا تنبيه على غيره"(٥).

---

(١) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٤).

(٢) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٣)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٤).

(٣) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٣)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٤).

(٤) انظر: المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٣)، وهمع الهوامع (ج٥/١٩٤).

(٥) المقاصد الشافية (ج٥/ص٥٤).

المبحثُ الثاني: وُجُوهُ الاشتراكِ والانفرادِ بين البَدَلِ وَعَطْفُ البَيَان، وَبينَ بقيةِ التَّوابع

❖ أولاً: الاشتراك والانفراد بين البَدَلِ وَالنَّعْت:

(أ) أوجه **الاشتراك** بين البَدَلِ وَالنَّعْت:

ذكر كثيرٌ من النحاة أوجه التشابه بين البَدَلِ وَالنَّعْت، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- الصفة لفظ يشمل الاسم والفعل والجار والمجرور، وهي تابع، وهذا الأصل فيها، فتجتمع مع البدل في **التبعية**، وتأتي لفائدة، وذلك أصل الوضع فيه، وقد قال سيبويه عنها: "ومن النعت أيضاً: مررْتُ برجلٍ مِثْلِكَ، فمثلك نعت على أنك قلت: هو رجل، كما أنك رجل، ويكون نعتاً أيضاً على أنه لم يزدْ عليك ولم ينقص عنك في شيء من الأمور....ومنه مررْتُ برجلٍ خيرٍ منك، فهو نعت له بأنه قد زاد على أن يكون مثله"(١).

٢- النَّعت والبدل يشتركان في **جواز القطع** فيهما، فينتصب بإضمار فعل، أو يرتفع بإضمار مبتدأ.

(ب) أوجه **الانفراد** بين البَدَلِ وَالنَّعْت:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين البَدَلِ وَالنَّعْت، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- البدل جامد، أما النَّعت فهو مشتق، أو مؤول بمشتق:

يرى البصريون أن الصفة أو الحِلْيَة إذا جاءت بعد الاسم الجامد تبقى صفة، وإذا جاءت قبل الاسم العلم الجامد تصبح بدلاً، وهذا ما يصرح به ابن خالويه بقوله: "والبصريون يفرقون بين البدل والنعت، فما كان حِلْيَة للإنسان جاءت بعد اسمه ليفرق بذلك بينه وبين غيره ممن له

(١) الكتاب لسيبويه (ج١/ص٤٢٣).

هذا الاسم فهو: النعت، كقولك: مررتُ بزيدٍ الظريفِ، وما بدأت فيه بالحلية، ثم أتيت بعدها بالاسم، فهو: البدل، كقولك: مررتُ بالظريفِ زيدٍ، فاعرفْ الفرق في ذلك"(١).

ولذلك اشترط النحاة في الوصف أن يكون مشتقاً أو مؤولاً به(٢)، يقول المبرِّد: "تقول: ضربتُ زيداً أخا عمرو؛ فإن شئت جعلت (أخا عمرو) صفة، وإن شئت جعلته بدلاً، وتقول: ضربتُ أخاكَ زيداً، فلا يكون (زيد) إلا بدلاً، لأنه اسم عَلَم، وإنما الصفات تحلية الشيء نحو: الظريف والطويل ..."(٣).

وفي البدل ما لا يحتمل ضميراً البتة وليس كذلك الصفة(٤)، إذ إنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق، نحو: جاءَ محمدٌ الطويلُ، فهناك ضمير مستتر يعود على محمد نفهمه ضمناً، وهذا الضمير يكون إلزاماً فيه، بعكس: جاء محمدٌ زيدٌ، فزيدٌ يخلو من ضمير يعود على الاسم الأول لعلميته أولاً، والعلم جامدٌ، ولعدم احتياجه إلى ذلك الضمير ثانياً، لكونه هو هو ثانياً، وهذا معنى: الأصل في البدل أن يكون جامداً والوصف مشتقاً.

٢- البدل يجوز أن يُخالف المبدل منه تعريفاً وتنكيراً، أما النَّعت فإنه يُطابق المنعوت تعريفاً وتنكيراً:

البدل يخالف الصفة من حيث التعريف والتنكير، إذ "الصفة تطابق الموصوف تعريفاً وتنكيراً، والبدل لا يلزم فيه ذلك"(٥)، ويُعلل المجاشعي التطابق في التعريف والتنكير في الصفة بقوله: "ويُقال: لِمَ لا تُنْعَتُ النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة؟ والجواب: أن النكرة عامة، يدل واحدها على أكثر منه، والمعرفة خاصة لا تدل إلا على نفسها، فلو نعتّ المعرفة بالنكرة والنكرة بالمعرفة، لكنت قد نَعَتَّ القليل بالكثير، والكثير بالقليل، وهذا لا يجوز، ولأن النعت

(١) الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت/لبنان، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م (ص ٢٠٢ ، ٢٠٣).

(٢) انظر: شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٤٣٢).

(٣) المقتضَب (ج١/ص٢٦).

(٤) الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٥).

(٥) المصدر السابق (ج٢/ص٢٦٤).

متمّم لبيان الاسم، فلا ينبغي أن يخالفه في تعريفه وتنكيره؛ لأن النكرة مجهولة فلا يصح أن تبين المعروف..."(١)، فالسبب في ذلك يعود إلى الفائدة المعنوية، والصفة توضح معنى في الموصوف، بعكس البدل، إذ هو ليس متمماً للمبدل منه ولا موضحاً بدرجة الصفة للموصوف، ولكون البدل هو المقصود، فهذا يعني أنه هو الأصل، والمبدل منه متمم له، مع أنه متأخر في اللفظ، لذلك لم يلزم المطابقة في البدل كما نص على ذلك ابن الحاجب عندما قال: "ولكن لما كان -البدل- مقصوداً، والأول كالتتمة لم يلزم مطابقته، كما لزم في التتمة، لقوة ما هو أصل، وضعف ما هو فرع، والبدل أصل؛ لأنه مقصود والصفة فرع، لأنها تتمة"(٢).

ولعدم التطابق بين البدل والمبدل منه، جاء بدل البعض من كل والاشتمال والإضراب والنسيان، إذ لا جزئية في الصفة، ولا إضراب ولا نسيان.

٣- البدل يكون بعضاً، أو اشتمالاً، أو غلطاً، أمَّا النَّعت فإنه لا يكون كذلك.

٤- البدل يكون على نيّة تكرار العامل، فهو في تقدير جملتين، أمَّا النَّعت فليس فيه نيّة التكرار، بل هو تابع لما تشمله الجملة الواحدة.

٥- النَّعت أكثر ارتباطاً بالمنعوت من البدل والمبدل منه، لكونه هو والمنعوت كاسم واحد، وهذا بعكس البدل، إذ هو قائم بذاته منفرد، وهو المعتمد بالحديث، وهذا ليس في الصفة إذ هي وحدها لا تكون مقصودة بل تُقرن بالموصوف.

(١) شرح عيون الإعراب للمجاشعي (ص٢١٨).

(٢) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (ج١/ص٤٥١).

❖ ثانياً: الاشتراك والانفراد بين عَطْفِ البيان وَالنَّعْت:

(أ) أوجه **الاشتراك** بين عَطْفِ البيان وَالنَّعْت:

ذكر كثيرٌ من النحاة أوجه التشابه بين عَطْفِ البيان وَالنَّعْت، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- عطف البيان أقرب إلى الصفة من حيث سبب المجيء من البدل، وإنْ لم يَخْلُ البدل من البيان والتوضيح، فابن يعيش يبين ذلك بقوله: "عطف البيان مجراه النعت، يُؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه، فهو من تمامه، كما أن النعت من تمام المنعوت، نحو قولك: مررتُ بأخيكَ الطويل، تفصله من أخ آخر ليس بطويل، ولذلك فقد قالوا: إن كان له إخوة فهو عطف بيان، وإن لم يكن له أخ غيره فهو بدل"(١)، وعبارة الاشتراك في قول ابن يعيش هي التي تحدد غرض عطف البيان، ولذلك قال الأعلم الشَنْتَمَرِيّ: "عطف البيان لا يكون إلا بعد مشترك"(٢).

٢- العامل في عطف البيان هو العامل في متبوعه(٣).

قال ابن الأنباري: "ووجه شبهه للوصف أن العامل فيه هو العامل في الاسم الأول، والدليل على ذلك أنك تحمله تارة على اللفظ، وتارة على الموضع، فتقول: يا زيدُ زيدٌ زيداً، فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع"(٤)، فعطف البيان كالنعت مع متبوعه، فهو من جملة واحدة.

٣- النَّعت وعطف البيان يشتركان في جواز القطع فيهما، فينتصب بإضمار فعل، أو يرتفع بإضمار مبتدأ.

---

(١) شرح المفصل (ج٣/ص٧١).

(٢) الأشباه والنظائر (ج٢/ص١٢٨).

(٣) انظر: شرح المفصل (ج٣/ص٧١).

(٤) أسرار العربية (ص١٥٦).

(ب) أوجه **الانفراد** بين عَطْفِ البيان وَالنَّعْت:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين النَّعت وَعَطْفِ البيان، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- **النَّعت** لا يكون إلا مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق، أما **عطف البيان** فالشرط فيه أن يكون جامداً صريحاً، وجموده لا يمنع كونه موضحاً ومترجماً عن المتبوع، إذ هذا الأصل في وضعه(١).

٢- **النَّعت** معنى في الاسم يفصله عن غيره من الأسماء كالطول والقصر والعلم والجهل، أما **عطف البيان** فهو حقيقة الاسم المتبوع، وهو على أنه أعرف من الأول وأشهر منه.

٣- **النعت** لا يكشف متبوعه إلا بمعنى في المتبوع أو في سببه، أما **عطف البيان** فيكشف متبوعه بنفسه، فـ"فارق النعت من حيث إنه يكشف المتبوع بنفسه، لا بمعنى في المتبوع ولا في سببه"(٢).

٤- **النَّعت** يكون في المعارف والنكرات، أما **عطف البيان** فلا يكون إلا في المعارف(٣).

٥- **النَّعت** يقصد به في حالة المعرفة إزالة الاشتراك العارض في المعرفة بصفة معهودة بينك وبين مخاطبك، أما **عطف البيان** فإنه يقصد به إزالة الاشتراك في الاسم بما هو أشهر من الأول، من غير أن يكون بينك وبين المخاطب عهد في ذلك(٤).

ويظهر مما سبق أن النعت تابع يصف شيئاً تتميز به الذات أو من أحوالها، وهو مشتق، أما عطف البيان فغرضه الإيضاح والتبيين للذات نفسها، ويكون في الأسماء الجوامد.

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (ص٣٢٣).

(٢) شرح الأشموني (ج٢/ص٣٥٦).

(٣) انظر: شرح المقدمة المحسبة (ج٢/ص٤٢١)، وشرح المفصل (ج٣/ص٧٢، ٧٣)، ورسالة في الفرق بين النعت والبدل وعطف البيان لابن السِّيد البَطَلْيَوسي (ص١٣٩).

(٤) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (ج١/ص٢٩٥).

❖ ثالثاً: الاشتراك والانفراد بين البَدَلِ وَالتَّوكيد:

يقارن النحاة بين البدل وَالصفة، وكذلك يقارنون بينه وبين التَّوكيد؛ وذلك لاندراجهما تحت باب التوابع من جهة، ولتقارب فائدتيهما من جهة أخرى، إذ يؤولان إلى التقرير والتثبيت.

(أ) أوجه **الاشتراك** بين البَدَلِ وَالتَّوكيد:

ذكر كثيرٌ من النحاة أوجه التشابه بين البَدَلِ وَالتَّوكيد، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- البدل يشبه التوكيد من حيث الفائدة، ولذلك فقد قال السيوطي: "وقال ابن الدَّهان(١): .....المناسبة بين التوكيد والبدل أنهما تكريران يلحقان الأول في أحد أقسام البدل، وإن كل واحد منهما لا يتقدم على صاحبه....وإنك في التوكيد مسدد لمعنى المؤكد، وكذلك في البدل يعني بالأول فتبدل منه"(٢)، ولهذا فإن الزمخشري يقول في ذلك: "وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكّد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهاباً عما أنت بصدده فأزلته"(٣)، ولذلك فهو كالبدل، إذ في النهاية يكون مزيلاً للبس ورافعاً للإبهام.

٢- البدل والتأكيد لا يتقدمان على الاسم الأول(٤)، وهو المؤكّد والمبدل منه، فلا يجوز أن يُقدَّم زيدٌ الثاني في نحو: (جاء زيدٌ زيدٌ) على زيدٍ الأول لحدوث الالتباس، وعدم معرفتنا في تحديد المؤكّد إذ ذاك، وكذلك تقديم البدل على المبدل لحصول الالتباس.

---

(١) هو سعيد بن المبارك البغدادي، أخذ عن مشايخ العصر، له شرح الإيضاح وغيره (ت٥٦٩هـ). انظر: بغية الوعاة للسيوطي (ص٢٥٦).

(٢) الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٥).

(٣) المفصل (ص١١١، ١١٢).

(٤) الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٥).

(ب) أوجه **الانفراد** بين البَدَلِ وَالتَّوكيد:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين البَدَلِ وَالتَّوكيد، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- يختلف البدل عن التأكيد من حيث الأقسام والأشكال، إذ التأكيد ينقسم إلى قسمين: لفظي ومعنوي، واللفظي هو إعادة الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة وما شابه ذلك، والأصل في البدل أن لا يُعاد الاسم الأول ويُكرّر، إلا إذا أفاد فائدة ليست في الأول.
وأما المعنوي فواضح؛ إذ ألفاظه مغايرة لأقسام البدل، نحو: كل وبعض واشتمال وغلط، حيث لا غلط ولا نسيان في التوكيد.

٢- "التأكيد قد يكون المراد منه الإحاطة والشمول، وليس هذا في البدل"(١)؛ لأنك عندما تقول: جاء القومُ كلُّهم وَجاء أخوك زيدٌ، يعني: أن القوم لم يتخلَّف منهم أحدٌ، وأما جاء أخوك زيدٌ فلا إحاطة فيه ولا تجزئة، وإنما المقصود بالمجئ هو زيد فقط.

٣- البدل هو المُعتَمد بالحديث بعكس التوكيد، إذ القصد موجه إلى الاسم الأول -المؤكد- وهذا يعني أنه مكمل له ومن تمامه، وليس مستقلاً بالحكم كالبدل.
ولذلك قال أبو حيان: "والتوكيد كالنعت في أنه من تمام المؤكد، ويخالفه في أنه لا يُقْطَع لأنه لا مدح فيه، ولا ذم ولا ترحم"(٢).

وخلاصة القول أن البدل يجتمع مع التأكيد بأمور منها: الفائدة إلى حدٍّ ما، إذ الأصل فيهما التقرير والتثبيت، وكذلك في العامل، ويُخالفه بأنه مقصود والتوكيد غير مقصود، ولا يدل على شمول وإحاطة، كالتأكيد المعنوي وكذلك في أقسامه.

---

(١) الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٦٥).

(٢) تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٦م (ص٥٥٧).

❖ رابعاً: الاشتراك والانفراد بين عَطْفِ البيان وَالتَّوكيد:

(أ) أوجه **الاشتراك** بين عَطْفِ البَيَان وَالتَّوكيد:

يشترك عطف البيان مع التوكيد في العامل، فمذهب الجمهور: أن العامل فيهما هو نفس العامل في متبوعه، قال سيبويه: "العامل فيها هو العامل في المتبوع..."(١)، وهذا هو الرأي الراجح.

(ب) أوجه **الانفراد** بين عَطْفِ البَيَان وَالتَّوكيد:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين عَطَف البيان وَالتَّوكيد، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- **التَّوكيد** يأتي في الكلام رفعاً للمجاز وتحقيق النسبة في المتبوع، في حين أن **عطف البيان** يأتي لرفع الاشتراك(٢)؛ لأن "عطف البيان لا يكون إلا بعد مشترك"(٣).

٢- **التَّوكيد** المعنوي أكثر وضوحاً، إذ إنه لا يكون إلا بألفاظ مختصة، أما **عطف البيان** فليس كذلك(٤).

(١) الكتاب (ج٢/ص٣٨٥، ٣٨٦).

(٢) انظر: الأشباه والنظائر (ج٢/ص٢٥٤).

(٣) الأشباه والنظائر (ج٢/ص١٢٨).

(٤) انظر: المقرّب (ص٢٧٢).

❖ **خامساً: الاشتراك والانفراد بين البَدَلِ وَعَطْفِ النَّسق:**

(أ) أوجه **الاشتراك** بين البَدَلِ وَعَطْفِ النَّسَق:

يتفق البدل مع عطف النسق بأن كليهما مقصودان في الحكم والمعنى، فلذلك كان البدل أقرب إلى عطف النسق من الصفة من ناحية أن كليهما مقصودان.

(ب) أوجه **الانفراد** بين البَدَلِ وَعَطْفِ النَّسَق:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين البَدَلِ وَعطْف النَّسق، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- يختلف **البدل** عن عطف النسق في أنه يأتي بعد التمهيد له والتوطئة بالمبدل منه، وأما **عطف النسق** فليس الأول-المعطوف عليه- تمهيداً للمعطوف الذي بعد حرف العطف، بل له ما للاسم الأول من أحكام.

٢- عطف النسق لا ينقسم إلى صور وأشكال كما في البدل، بل هو عبارة عن عطف اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة بحروف العطف المعروفة لدى النحاة.

❖ سادساً: الاشتراك والانفراد بين عَطْفِ البيان وَعَطْفِ النَّسق:

(أ) أوجه **الاشتراك** بين عَطْفِ البَيَان وَعَطْفِ النَّسَق:

يشترك عطف البيان مع عطف النسق في مطابقته لمتبوعه في الإعراب، فيُطابق عطف البيان وَعطف النَّسق المعطوف عليه في الإعراب.

(ب) أوجه **الانفراد** بين عَطْفِ البَيَان وَعَطْفِ النَّسَق:

ذكر كثيرٌ من النحاة فروقاً بين عَطْف البَيَان وَعطْف النَّسق، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- **عطف النسق** هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وعرّفه ابن عقيل بقوله: "التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف"(١).

أما **عطف البيان** فهو يتم بلا واسطة ويكون موضحا لمتبوعه، بخلاف الأول الذي لا يوضح متبوعه، ولا يرد على جهة البيان؛ لأجل ما بين المتعاطفين من المغايرة، فلا وجه لكونه بياناً للمعطوف، وإنما هو وارد على جهة الاقتصاد للعامل(٢)، فجاءت حروف العطف من أجل اختصار العامل الأول وعدم تكراره لفظاً إذا كان هو نفسه.

٢- **عطف النسق** عبارة عن عطف اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة بحروف العطف المعروفة لدى النحاة، أما **عطف البيان** فلا يكون إلا في الأسماء.

---

(١) شرح ابن عقيل (ج٣/ص٢٢٤).

(٢) انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، ١٤٢٣هـ (ج٣/ص٢٦٩).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

رَصْـــدٌ وَمُـقَـارنـــة

وفيه مبحثان:

المبحثُ الأول:

سِمَاتُ المنهجِ النَّحوي في بابي البَدَل وَعَطْفِ البَيَان.

المبحثُ الثاني:

بَيْنَ قَـوَاعِدِ النُّحاةِ وَأَعَـارِيْبِ الـمُفَسِـريـنَ.

المَبْحَثُ الأول: سمـات المنهج النَّحوي في بابي البَدل وَعَطْفِ البيان

يجيء هذا الفصل بمثابة الثمرة المرجوة في هذه الدراسة، ويكشف عن سمات المنهج النحوي ومنطلقاته في تناوله مسائل البدل وعطف البيان، وعما لابسه من أمور إيجابية أو سلبية في ضوء الدراسة التفصيلية لهذه المسائل في النص القرآني، بما وفرته من معطيات تساعد في تقويم هذا المنهج التنظيري، وفي عقد مقارنة بين قواعد النحاة وأعاريب المفسرين يتسنى من خلالها الحكم على مدى تغطية التقعيد النظري للصور الاستعمالية لهذين التابعين: البدل وعطف البيان في كتاب الله العزيز، كما يتضح منها دور السياق في تحديد المعنى النحوي، ومدى مراعاته عند النحاة والمفسرين.

وبعد دراستي في الفصول والمباحث السابقة لمسائل البدل وعطف البيان، وتتبعي لها في المصادر النحوية التي ألفت في مختلف عصور العربية يمكنني القول بأن أبرز ما يُميز المنهج النحوي في تناول مسائلهما ما يأتي:

(١) الاختلاف النحوي:

تتعدد الآراء في بابي البدل وعطف البيان، وتتشعب وجهات النظر في المسألة الواحدة تشعباً مبنياً على السماع وعدمه، أو على اختلاف الفهم والتوجيه، ومن ثم اللجوء إلى التأويل الذي يضمن للقاعدة الاطراد وعدم التخلف، ومن أمثلة ذلك:

أ– الاختلاف الحاصل في وقوع بدل الغلط في كلام العرب نظمه ونثره، كما يشير إليه ما نقله السيوطي قائلاً: "قال المبرد على سعة حفظه: بدل الغلط لا يكون مثله في كلام الله تعالى ولا في شعر ولا في كلام مستقيم(١)، وقال خطاب(٢): لا يوجد في كلام العرب لا نثرها ولا

(١) المقتضب (ج٤/ص٢٩٧).

(٢) هو خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي، كان من أجلّة النحاة ومحققيهم، نقل عنه أبو حيان وابن هشام، مات بعد الخمسين والأربعمائة، له كتاب: الترشيح. انظر: بغية الوعاة للسيوطي (ص٢٤٢).

نظمها، وقد عُنيت بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده... وادّعى أبو محمد بن السِّيد(١) أنه وجد في قول ذي الرُّمة:

لَمْيـــاءُ في شَـــفَتَيْها حُـــوَّةٌ **لَعَـــسٌ** وفي اللِثـــاتِ وفي أَنْيابِهـــا شَـــنَبُ(٢)

قال: فـ(لَعَسٌ) بدل غلط، لأن الحوّة السواد بعينه، سواد مشرب بحمرة، ورُدَّ بأنه من باب التقديم والتأخير، وتقديره: في شفتيها حوّة، وفي اللثات لعس وفي أنيابها شنب، وجوَّز بعض القدماء وقوع الغلط في غير الشعر، ومنعه في الشعر (لوقوعه غالباً عن تروٍّ)، فلا يقدر فيه الغلط، وهذا نقيض القاعدة المشهورة أنه يغتفر في الشعر ما لا يغتفر في غيره"(٣).

ولا يخفى ما في التأويل المذكور في كلام السيوطي من تعسّف لجعله (لَعِسٌ) مبتدأ أخبر عنه بقوله: (وفي اللِثاتِ)، على الرغم من وجود الواو الفاصلة، ومثل هذا التعسف ظاهر في غير ما ذكر من التأويلات التي تجعل الحوَّة واللعس حمرة تضرب إلى سواد ليصبح بدل كل من كل، لا بدل غلط (٤).

ب– ومثال آخر يكشف عن هذا الجانب نراه فيما يُسمى بـ"بدل كُلّ من بعض"، وفيه يقول السيوطي: "والمختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكل من البعض، لوروده في الفصيح نحو قوله تعالى: ﴿...يَدْخُلُونَ **ٱلْجَنَّةَ** وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ **جَنَّٰتِ** عَدْنٍ ... ﴿٦١﴾﴾ [سورة مريم:٦٠-٦١]، فـ(جَنَّتِ) أعربت بدلاً من (ٱلْجَنَّةَ)، وهو بدل كل من بعض، وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة"(٥).

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت٥٢١هـ). انظر: بغية الوعاة (ص٢٨٨).

(٢) البيت من البسيط، وهو لذي الرُّمة، الحوّة: السواد مطلقاً، اللَّعَس: سوادٌ يسير مشرّب بحمرة، اللثات: جمع لثة، الشنب: الحدة والبياض. انظر: ديوان ذي الرُّمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م (ص١٢)، ولسان العرب (ج١٣/ص٢٠٧)، إصلاح الخلل (ص١٢٩).

(٣) همع الهوامع (ج٢/ص١٢٦، ١٢٧).

(٤) انظر: حاشية الصبان (ج٣/ص١٢٧).

(٥) همع الهوامع (ج٢/ص١٢٧).

وقول الشاعر:

رَحِـــــمَ اللهُ **أَعْظُمـــــاً** دَفَنوهـــــا بِسِجِسْـــتَانَ **طَلْحَـــةَ** الطَّلْحَـــاتِ(١)

"(طَلْحَةَ) بدل من (أَعْظُم)، وهي بعضه"(٢).

ومثاله أيضاً قول امرئ القيس:

كَـــأنِّ **غَـــدَاة** البَـــيْنِ **يـــومَ** تَحَمَّلُـــوا لَـــدَى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقِفُ حَنْظَـــلِ

"(يومَ) بدل من (غَدَاة)، وهي بعضه"(٣).

ويُعلق الأشموني على ذلك بقوله: "زاد بعضهم بدل كل من بعض، ونفاه الجمهور وتأوّلوا البيت"(٤).

والتأويل يُوردهُ الصَّبان، ويقول: "بأن اليوم بمعنى الوقت فهو من بدل الكُلّ"(٥). أي: كل من كل.

(٢) التعليل:

أولى النحاة العرب التعليل عناية فائقة في مصنفاتهم، مما يدل على مدى تعمقهم في فهم المسائل النحوية، وسعيهم في الوقوف على الأسس التي تحكم النظام النحوي للغة العربية.

ولا شك أن للتعليل أثره في إيضاح القضية المدروسة، فالنفس البشرية مجبولة على تقبل ما ظهر لها وجهه، واستبان لها مأخذه وعلته، ومن ثم مثل التعليل "ركناً مهماً من أركان مناهج البحث في العلوم التي وجدت في البيئة الإسلامية إبان ازدهارها، سواء في علم الكلام، أو في الأصول أو في الدرس اللغوي"(٦).

---

(١) البيت من الخفيف، وهو لعبيد الله بن قيس الرُّقيات يرثي طلحة بن عبد الله الخُزاعي. ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات، تح: د. عزيزة فوّال بابتي، ط١، دار الجيل، بيروت/لبنان، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م (ص٨٧).

(٢) همع الهوامع (ج٢/ص١٢٧).

(٣) المصدر السابق (ج٢/ص١٢٧).

(٤) شرح الأشموني (ج٢/ص٤٣٧).

(٥) حاشية الصبان (ج٣/ص١٢٦).

(٦) التداولية في الدراسات النحوية للدكتور عبد الله جاد الكريم، ط١، منشورات مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، ١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م (ص٢٤٦).

فمن تعليلاتهم(١) في هذين البابين:

أ– تعليلهم لاشتراط أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه بأن قصد الإيضاح من عطف البيان أقوى من قصده من النعت؛ لأن البيان يوضح المبين ببيان حقيقته، فهو كالتعريف بخلاف النعت.

وهو تعليل يستند إلى مقصود المتكلم من كلامه.

ب– تعليلهم لأولوية عطف البيان من البدل في غير المسائل الإحدى عشرة المستثنيات من القاعدة، بأن الأصل في المتبوع ألا يكون في نية الطرح ، وألا يكون التابع كأنه من جملة أخرى.

وهو تعليل عقلي يقوم على فكرة الأصالة والفرعية التي قد تبعد في بعض المواضع عن مقاصد المتكلمين.

ج– تعليلهم لاستحسان العطف ببل، وتفضيله على بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب التي يحتملها المثال المشهور "خُذْ نَبْلاً مدى"، قالوا: "لئلا يتوهم أن المتكلم أراد الصفة أي نبلاً حاداً، كما يُقال: رأيتُ رجلاً حماراً أي بليداً، فإذا أتى فيهن بـ"بل" خرج (مدى) عن كونه بدلاً، وصار عطف نسق"(٢).

وهو تعليل مستمد من طبيعة البنية اللغوية التي تتسم بعض تراكيبها بالغموض والاحتمال.

(٣) القصدية:

حظيت القصدية بعناية خاصة في هذين المبحثين، ومثل قصد المتكلم من كلامه محوراً رئيساً في التفريق بين البدل وعطف البيان من جهة، ومن عدة أقسام من الأقسام البدلية في النحو العربي، وحسبنا أن نقف على مثل هذه التصريحات:

أ– قول ابن يعيش: "المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول، والثاني بيان كالنعت المستغني عنه، والمقصود بالحديث في البدل هو الثاني؛ لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمّى

(١) انظر: حاشية الصبان (ج٣/ص٨٦، ١٢٦).

(٢) المصدر السابق (ج٣/ص١٨٧، ١٨٨).

مترادفان عليه، والثاني منهما أشهر عند المخاطب، فوقع الاعتماد عليه وصار الأول كالتوطئة والبساط لذكر الثاني"(١).

ويربط ابن يعيش بهذا الفرق الحكم الشرعي في حالة من قال: "زوجتك بنتي فاطمة وكانت عائشة، فإن أردت عطف البيان صحَّ النكاح؛ لأن الغلط وقع في البيان، وهو الثاني، وإن أردت البدل لم يصح النكاح؛ لأن الغلط وقع فيما هو معتمد الحديث وهو الثاني"(٢).

ب- تساؤل الصبان عن صلاحية المثال الواحد في بعض الأحوال لعطف البيان وللبدلية، وكيف يستقيم معه تعريف البدل بحد جامع مانع؟، وإجابته بقوله: "جواز الأمرين باعتبار قصدين، فإن قصد بالحكم الأول، وجعل الثاني بياناً له فهو عطف البيان، وإن قصد به الثاني وجعل الأول كالتوطئة له فهو البدل"(٣).

ج- وحديث النحاة عن أقسام البدل المباين صريح في قيام هذا التقسيم على أساس القصدية التي نتحدث عنها، كما يظهر من قول ابن مالك عنه:

"**وَذَا للإضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صحِبْ**"(٤)

فالمبدل منه غير المقصود في حالة سبق اللسان إليه هو بدل الغلط، والبدل المقصود الذي يتبين بعد ذكره فساد القصد هو بدل النسيان، وإذا كان قصد كل من البدل والمبدل منه صحيحاً فهو بدل الإضراب أو البداء.

ويظهر مما سبق أن معرفة مقاصد الكلام، ومرادات المتكلمين من تراكيبهم اللغوية شرط في فهم الدلالة التي هي المقصود الأسمى من استخدام اللغة.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (ج٣/ص٧٤).

(٢) المصدر السابق (ج٣/ص٧٤).

(٣) حاشية الصبان (ج٣/ص١٢٣).

(٤) شرح ابن عقيل (ج٣/ص٢٤٨).

❖ **البدل وعطف البيان عند المفسرين:**

جاء الإشكال كبيراً عند بعض المفسرين ومن قبلهم النحاة، خاصة عند إعراب الآيات القرآنية المشتملة على البدل وعطف البيان.

– فنجد بعض المفسرين مَنْ يعتمد القياس في تحديده للتابع: البدل أو عطف البيان، ولتمسّك الزمخشري بالقياس ووضوح المعنى وثباته يقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾﴾ [سورة الناس:١-٣]، "فإنْ قُلتَ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾﴾: ما هما من ﴿... بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾؟ قلتُ: هما عطف بيان، كقولك: سِيْرَةُ أبي حَفْصٍ عُمَر الفارُوقِ، بُيِّن بـ(مَلِكِ ٱلنَّاسِ)، ثم زِيدَ بياناً بـ(إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ)؛ لأنه قد يُقال لغيره (رَبُّ ٱلنَّاسِ)، كقوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴿٣١﴾﴾ [سورة التوبة:٣١-٣١]، وقد يُقال: (مَلِكِ ٱلنَّاسِ)، وأما (إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ) فخاصٌّ، لا شِركة فيه، فَجُعِلَ غاية البيان، فإنْ قُلتَ: فهلاّ اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو (ٱلنَّاسِ) مرة واحدة؟ قلتُ: لأن عطف البيان للبيان، فكان مظنّة للإظهار دون الإضمار"(١).

ويظهر من ذلك أن الزمخشري ينظر لما في البدل أو عطف البيان من دور بلاغي ليقرر تحديد التابع مع تمسكه بآرائه وآراء النحاة في ذلك.

– والمفسرون عندما يأخذون بآراء النحاة في التركيب، ويُطبقونها على المعنى، فإنْ استقام المعنى أخذوا بما قاله النحاة، وإلا خرّجوا أقوال النحاة على ما يستقيم به المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ...﴿٦﴾﴾ [سورة الطلاق:٦-٦]، فقد قال أبو حيان: "قال الزمخشري: فإنْ قلتَ: فقوله: (مِّن وُجْدِكُمْ) قلتُ: هو عطف بيان، كقوله: (مِنْ حَيْثُ

(١) الكشاف للزمخشري (ج٤/ص٣٠٢).

سَكَنتُم) وتفسيرٌ له، كأنه قيل: أسكنوهُنَّ مكاناً من مسكنكم مما تُطيقونه، والوُجْدُ: الوِسْعُ والطاقة[1] انتهى...، ولا نعرفُ عطف بيانٍ يُعادُ فيه العامل، إنما هذا طريقةُ البدل مع حرف الجر، ولذلك أعربه أبو البقاء بدلاً[2] من قوله: (مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم)"[3].

ويبدو أن الزمخشري قد التمس صحة المعنى وتمام التفسير متغافلاً عن قواعد العرب في عطف البيان، ولذا فقد عارضه أبو حيان في كونها عطف بيان، وفُهِمَ منه أنها تأتي على البدل.

– والمفسرون لا يقتصرون على كون هذا البدل بدل كلّ أو بعض أو اشتمال، ولا أن هذا بدل أو صفة أو عطف بيان فقط، وإنما يعلّلون مجيء البدل نفسه، ويتعرضون للجوانب المعنوية والتفسير.

وربما لا يرتضون وجهاً إعرابياً؛ لمخالفته المعنى والقصد، ففي قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ...﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الأحقاف:٢٨]، يقول أبو السعود: "... ولا مساغ لجعل (قُرْبَانًا) مفعولاً ثانياً، و(ءَالِهَةً) بدلاً منه لفساد المعنى؛ فإن البدل، وإن كان هو المقصود، لكنه لا بدّ في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه، ولا ريب في أن قولنا: اتخذوهم من دون الله قرباناً، أي مُتَقَرَّباً به، مما لا صحة له قطعاً؛ لأنه تعالى مُتَقَرَّبٌ إليه لا مُتقرَّبٌ به، فلا يصح أنهم اتخذوهم قرباناً متجاوزين إليه ذلك"[4].

ويُخلص مما سبق أن المفسرين قد استفادوا من البدل لخدمة المعنى وتوضيحه في تفاسير القرآن الكريم، فاستعانوا بآراء بعض النحاة، غير أنهم لم ينجرّوا وراء القاعدة إلا بالقدر الذي يخدم المعنى.

---

(١) الكشاف (ج٦/ص١٤٨).

(٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري (ج٢/ص٢٦٣).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ج٩/ص٢٠١).

(٤) تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض/السعودية (ج٥/ص١٣٣).

المَبْحَثُ الثاني: بيـن قواعــد الـنُّـحَــاة وَأعاريب المفسرين

من المقرر أن القرآن الكريم في الدرجة العالية من الفصاحة والبلاغة، ولا يمكن أن يعدل النص القرآني في هذا نص آخر، ولا غرو فقد جاء يتحدى العرب وهم أهل الفصاحة واللسان، فبهرهم بروائع نظمه وعجيب سحره وبلاغته.

وكان طبيعياً أن يهرع إليه النحاة يستمدون منه الشاهد، ويسترفدون منه الدليل على الاستعمالات النحوية.

وإذا كان القرآن الكريم قد قُرئ بقراءات متعددة -كما هو ثابت- فإن موقف النحويين من الناحية النظرية قد اتَّسَمَ في جملته بسمة الاعتداد بهذه القراءات، وفي هذا يقول السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواءً أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تُخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمُجمع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يُقاس عليه نحو: اسْتَحْوذَ وَيأبَى، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم منه خلافاً بين النحاة"(١).

(١) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تح: د. أحمد محمد قاسم، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م (ص٤٨).

ومن خلال دراستي للبدل وعطف البيان في القرآن الكريم يُمكنني في هذا المبحث أن أرصد بعض الجوانب لتناولهما في أعاريب المفسرين مقارنة بتناول النحاة لهما.

ولا بد هنا من استحضار الفرق الماثل بين عمل النحاة في مصنفاتهم المختلفة، وعمل المفسرين للقرآن الكريم فيما يسعون إليه من الكشف عن "أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية"(١)، وحاجتهم الضرورية إلى الإحاطة بمعرفة مدلول الكلمة، وأحكامها قبل التركيب، وكيفية تركيبها في لغة العرب التي شرفها الله، وأنزل بها كتابه المبين على أشرف الخلق أجمعين.

وقد أشار أبو البقاء العكبري إلى هذه الحاجة في فاتحة إعرابه للقرآن الكريم بقوله: "وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه، واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات"(٢).

وفي المقابل اهتم النحاة بوضع الضوابط والقوانين التي تحكم التراكيب اللغوية، بحيث يُعدّ الخروج عليها ضرباً من ضروب اللحن والغلط، ويكون الالتزام بها التزاماً بالمستوى الصوابي الذي تسير عليه اللغة، ويكاد يكون المنهج المعياري هو الطابع الغالب على كتب النحو والتصريف التي ألفها العلماء في شتى عصور اللغة العربية.

وإن وقع الخلاف بين النحاة في كثير من المسائل فقد كان له ما يبرره من حيث الظروف التي أحاطت بدارسة النحو في البيئات المختلفة كالبصرة والكوفة وبغداد ومصر والشام والأندلس، إذْ كان لعلماء البصرة مقاييس فيمن يأخذون عنه اللغة قد تختلف في بعض جوانبها

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر العجلي الشافعي الشهير بـ"الجمل"، ط. عيسى البابي الحلبي، (ج١/ص٢).

(٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري (ج١/ص٣).

عن تلك التي أخذ بها علماء الكوفة، فقد أخذ الكوفيون -مثلاً- عن أعراب الحُطَمة النازلين ببغداد، على حين رفض البصريون الأخذ عنهم(١).

وبين النحاة خلافات أخرى ترجع إلى طبيعة الكمية المتاحة من الشواهد، وإلى طبيعة الرواة أنفسهم، فضلاً عن التباين في الفهم والتوجيه، على وجه يفتح باب القياس أو يمنع منه، ويطول بنا المقام لو مضينا في تتبع التفصيلات المتعلقة بجوانب الاختلاف بين النحاة.

١) وأول ما يُمكن للمرء الخروج به في هذا الإطار هو: **وضوح الرؤية النحوية في أعاريب المفسرين على نحو يُفصل المجمل في كتب النحو، وينبه القارئ إلى ما يمكن أن يغفل عنه لو اقتصر في علم النحو على القواعد النظرية، وما ساقه النحاة من شواهدها وأمثلتها.**

ولا شك أن هذا الوضوح نتيجة طبيعية لإعمال النظر في التراكيب القرآنية، وتقليبها على ما تحتمله من الوجوه التي يسمح بها النص القرآني في سياقاته المتعددة.

ومما يمثل به لذلك من مسائل البيان والبدل حديث النحاة عن الأنماط التركيبية للبدل، حيث يُبدل الاسم من الاسم، والفعل من الفعل، والجملة من الجملة، والمفرد من الجملة، وغير ذلك من الصور الاستعمالية التي مرّتْ بنا في مباحث سابقة من هذه الرسالة، وما أُريد أن أقوله هنا هو أن المتتبع لأعاريب القرآن في مصادرها المختلفة يمكنه -على سبيل المثال- أن يقف على العديد من الصور التي يرد عليها بدل الاسم من الاسم، ومنها:

---

(١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ (ت٦٢٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة/مصر، وَمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م (ج٢/ص٢٧٤)، وكتاب الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم (٣٨٠هـ)، ط١٠، مطبعة الرحمانية، القاهرة/مصر (ص٨٦).

- **في فاتحة الكتاب:**

- قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [سورة الفاتحة:١].

(ٱلرَّحْمَٰنِ) بدل -عند بعضهم- وإن كان البدل بالمشتقات نادراً، ومنهم من يرى عدم اشتقاقه فتتعين البدلية فيه(١).

- وقوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ... ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧].

فـ(صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ) بدل من الأول بدل الكل من الكل(٢).

- وقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة:٧].

فـ(غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) بدل من (ٱلَّذِينَ)، ولا يصح إعرابه صفة له إلا بتأويل(٣).

ويرد السمين الحلبي على من أعربه بدلاً من الضمير المجرور في (عَلَيْهِمْ) بأنه: يلزم منه خلو الصلة من العائد؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه، ويُنوى بالأول الطرح عند الجمهور، إذْ يصير التقدير: صراط الذين أنعمت على غير المغضوب عليهم(٤).

- **في سورة الجاثية:**

قوله تعالى: ﴿...وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٢٧﴾ [سورة الجاثية:٢٧].

(يَوْمَئِذٍ) بدل من (وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ)(٥).

---

(١) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (ج١/ص٣٠).

(٢) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، تح: أحمد عبد الله قرشي رسلان، القاهرة/مصر، ١٤١٩هـ (ج١/٦٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (ج١/٦٤).

(٤) الدر المصون (ج١/٧١).

(٥) البحر المحيط (ج٨/ص٥٠).

- **في سورة الفتح:**

﴿...وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ ... ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الفتح:٢٥].

(أَن تَطَـُٔوهُمْ) بدل اشتمال من (رِجَالٌ) وما بعده، أو بدل من الضمير في (تَعْلَمُوهُمْ)، أي لم تعلموا وطأتهم، أي إنه وطء مؤمنين، وإن كان في الأخير بُعد كما يقول أبو حيان(١).

- **في سورة النبأ:**

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النبأ:٣١-٣٢].

يقول أبو حيان: "(حَدَآئِقَ) بدل من (مَفَازًا)، فيكون أُبدِلَ الجَرْم [حَدَآئِقَ] من المعنى على حذف، أي: فوْز حدائق، أي: بها"(٢).

- **في سورة عبس:**

- قوله تعالى:﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة عبس:٢٤-٢٥].

يقول أبو حيان: "قالوا: على البدل-أَنَّا صَبَبْنَا- وردَّه قوم؛ لأن الثاني ليس الأول. قيل: وليس كما ردُّوا؛ لأن المعنى: فلينظر الإنسانُ إلى إنعامنا في طعامه، فترتب البدل وصح.... كأنهم جعلوه بدل كُلّ من كُلّ، والذي يظهر أنه بدل اشتمال"(٣).

- وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة عبس:٣٣-٣٤].

(يَوْمَ) بدل من (إذَا)، وجواب "إذا" محذوف تقديره: اشتغل كل إنسان بنفسه(٤).

---

(١) انظر: المصدر السابق (ج٨/ص٩٨).

(٢) المصدر السابق (ج٨/ص٣٨٩)، وانظر: (ص٧٤) في هذا البحث.

(٣) المصدر السابق (ج٨/ص٤١٠)، وانظر: (ص٧٣) في هذا البحث.

(٤) المصدر السابق (ج٨/ص٤٣١).

- **في سورة التكوير:**

قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة التكوير:٢٧-٢٨]. (لِمَن شَآءَ مِنكُمْ) بدل من (لِّلْعَالَمِينَ) (١).

(١) المصدر السابق (ج٨/ص٤٣٥).

٢) وأمر آخر جدير بالالتفات إليه في هذا المبحث، وحاصله: **ما يظهر في بعض مصادر التفسير من حرص على ربط الحالة الإعرابية بالمعنى المراد، دون اقتصار على المعاني النحوية التركيبية، بل تُضاف إليها المعاني الأخرى التي يقبلها السياق، ويستدعيها المقام، ولا تبعد عن دائرة الاحتمال في النص المراد تفسيره وتحليله**(١).

فإذا كان ابن يعيش قد قرر أنه "قد اجتمع في البدل ما افترق في الصفة والتأكيد؛ لأن فيه إيضاحاً للمبدل ورفع لبس كما كان ذلك في الصفة، وفيه رفع المجاز وإبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه، فحصل باجتماع البدل والمبدل منه من التأكيد ما يحصل بالنفس والعين، ومن البيان ما يحصل بالنعت، ولو انفرد كل واحد من البدل والمبدل منه لم يحصل ما يحصل باجتماعهما، كما لو انفرد التأكيد والمؤكد، أو النعت والمنعوت لم يحصل ما حصل باجتماعهما"(٢).

إذا كان ابن يعيش قد قرر هذا في إطار عام فإننا نقف في كتب التفسير على مثل هذه الأقوال عند إعراب قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ... ۝٧ ﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧].

أ- (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ) بدل شيء من شيء وهما بعين واحدة، وجيء بها للبيان؛ لأنه لما ذكر قبل: (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) كان فيه بعض إبهام فعينه بقوله: (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ)؛ ليكون المسئول الهداية إليه قد جرى ذكره مرتين، وصار بذلك البدل فيه حوالة على طريق من أنعم الله عليهم، فيكون ذلك أثبت وآكد، وهذه هي فائدة نحو هذا البدل، ولأنه على تكرار العامل فيصير في التقدير جملتين، ولا يخفى ما في الجملتين من التأكيد، فكأنهم كرروا طلب الهداية"(٣).

---

(١) اعتمد تفسير البحر المحيط لأبي حيان هذا المنهج.

(٢) شرح المفصل (ج٣/ص٦٤).

(٣) البحر المحيط (ج٨/ص٢١).

ب- وفي شرح الموضع نفسه يقول السمين الحلبي:
"وفائدة البدل الإيضاح بعد الإبهام، ولأنه يفيد تأكيداً من حيث المعنى، إذْ هو على نية تكرار العامل"(١).

ج- وفي إعراب ما سبق يقول ابن عجيبة في البحر المديد: "وفائدته التوكيد والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وأبلغه، لأنه جعله كالتفسير والبيان له، فكأنه من البين الذي لا خفاء فيه"(٢).

(١) الدر المصون (ج١/ص٤٢).
(٢) البحر المديد لابن عجيبة (ج١/ص٦٤).

٣) ما حاد فيه بعض المفسرين عن الصواب في البدل وعطف البيان، وردّه غيره من المفسرين، وكذلك ردّه النحاة:

فنجد الزمخشري وَالنسفي يَخْرُجان أحياناً عمّا استقر عليه النحاة، ويتحسّسون المعنى دونه، ففي قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا ...﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧]، يُعْرِب الزمخشري والنسفي (مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ) عطف بيان(١)، ويعلّلان صحته بأنه يشتمل على آيات كثيرة، أو أنه يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة؛ لظهور شأنه وقوة دلالته، وهو قول صحيح من حيث المعنى، وقد ذكر ذلك جمهور المفسرين لما في المقام من شأن.

ويذكر الآلوسي الذي يأبى الخروج على أحكام عطف البيان التي أقرّها النحاة بقوله: "وفيه أن هذا، وإنْ ساغ معنى إلا أنه يرد عليه أن (ءَايَٰتُۢ) نكرة، و(مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ) معرفة"(٢).

وأمَّا قول الزمخشري إنّ "مقام إبراهيم" عطفٌ على "آيات بينات"، فهو مخالفٌ للمشهور عند النحاة(٣)؛ لأن "مقام إبراهيم" معرفة وَ"آيات بينات" نكرة.

ويظهر مما سبق أن جمهور المفسرين كانوا يضعون آراءَهم النحوية، ويعللّونها داعمين ذلك بما قاله النحاة وما اصطلحوا عليه، ثم ينظرون إلى المعنى بعد ذلك ليقروا ماهيّة التابع من بدل أو عطف بيان، فإن وافق المعنى التركيب أخذوا بهما، وإلا ردّوه، كما ردّ كثير على الزمخشري خاصة ومن تبعه.

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (ج١/ص٤٤٧)، وتفسير النسفي لعبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، (د.ت) (ج١/ص١٧٢).

(٢) روح المعاني للآلوسي (ج٤/ص٦).

(٣) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج٣/ص٣٤٨)، وشرح الأشموني (ج٢/ص٤١٣)، وهمع الهوامع للسيوطي (ج٥/١٩٢).

٤) اشتراك البدل مع غيره ونماذجه من القرآن بقراءاته وفي أعاريب المفسرين، وتصنف إلى:

- **ما اشترك فيه البدل والنعت:**

تناول المفسرون الصفة والبدل في حديثهم عن إعراب بعض المفردات في القرآن الكريم، وما يؤول إلى المعنى والتفسير، وقد أَشْكَلَ ذلك الإعراب على بعضهم، فلجأوا إلى أقوال النحاة فيهما، وإلى المعنى الذي جاء من أجله كل منهما.

ففي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [سورة الفاتحة:١]، يذكر السهيلي في إعراب (ٱلرَّحْمَٰنِ) ما نصه: "ذهب قوم إلى أنه نعت، وذهب آخرون إلى أنه بدل من (ٱللَّهِ)، واستبعدوا النعت فيه لأنه علم، وإن كان مشتقاً من الرحمة، ولكنه ليس بمنزلة الرحيم ولا الراحم، وغير ذلك مما يطرد القياس فيه، ويكثر في النعوت مثله"(١)، ولكن أبا حيان النحوي المفسر يقول: "والرحمن صفة الله عند الجماعة، وذهب (الأعلم(٢)) وغيره إلى أنه بدل، وزعم أن الرحمن علم، وإن كان مشتقاً من الرحمة... فجاء بناءً لا يكون في النعوت، قال: ويدل على علميته وروده غير تابع لاسم قبله، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥]، و ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ [سورة الرحمن:١-٢]، وإذا ثبتت العلمية امتنع النعت، فتعيَّن البدل"(٣)، ويضيف قائلاً: "قال أبو زيد السهيلي: البدل فيه عندي ممتنع، وكذلك عطف البيان؛ لأن الاسم الأول لا يفتقر إلى تبيين؛ لأنه أعرف الأعلام كلها وأبينها... فهو وصف يُراد به الثناء، وإن كان يجري مجرى الأعلام"(٤).

---

(١) نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ)، تح: محمد إبراهيم البنا، ط٢، دار الاعتصام، ١٩٨٤م (ص٥٣).

(٢) الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ، هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، المعروف بالأعلم، عالم بالأدب واللغة، من كتبه "شرح الشعراء الستة"، توفي سنة ٤٧٦هـ. انظر: بغية الوعاة (ص٤٢٢).

(٣) البحر المحيط (ج١/ص٣٠).

(٤) المصدر السابق (ج١/ص٣٠، ٣١).

وتميل الباحثة إلى كونه صفة؛ من حيث إنه لا يخرج عن الاشتقاق؛ ولكونه أُتبع بصفة أخرى وهو (ٱلرَّحِيمِ)، وفي ذلك قال القرطبي: "وذهب الجمهور من الناس إلى أن (ٱلرَّحۡمَٰنِ) مشتق من الرحمة مبني على المبالغة؛ ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها، فلذلك لا يُثّنى ولا يجمع كما يُثّنى الرحيم ويُجمع...

وقال أبو العباس(١): النعت قد يقع للمدح؛ كما تقول قال جرير الشاعر.

وروى مُطّرِّف(٢) عن قتادة(٣) في قول الله عزَّ وجل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ "قال: مدح نفسه، وهذا قول حسن"(٤).

ولذلك فهو –الرحمن– من صيغ المبالغة، وقد اختص به الله عز وجل، وقد نقل ابن كثير أقوالاً مختلفة في ذلك، وقال: "وقد زعم بعضهم أن الرحيم أشدّ مبالغة من الرحمن؛ لأنه أُكِّدَ به، والمؤكّد لا يكون إلا أقوى من المؤكَّد، والجواب أن هذا ليس من باب التأكيد، وإنما هو من باب النعت، ولا يلزم فيه ما ذكروه، وعلى هذا، فيكون تقدير اسم الله الذي لم يُسَمَّ به أحد غيره، ووصفه أولاً بالرحمن الذي منع من التسمية به لغيره..."(٥).

- **ما اشترك فيه البدل والحال:**

وهناك من القراءات المختلفة ما يتغير بها تأويل الآية وتفسيرها، وكذلك صورة البدل من حيث أقسامه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ ... ۝١٣﴾ [سورة آل عمران:١٣]، في هذه الآية قراءتان بالرفع والخفض، وقد اشتملت على بدل في كلا القراءتين خاصة عند أبي حيان إذ يقول: "والجمهور **برفع**

(١) شيخ أبو محمد القرطبي، اسمه: أبو العباس القرطبي، ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن (ج٤/ ص١٣).

(٢) هو مطرف بن عبد الرحمن ، سمع الحروف من يونس بن الأعلى، أو هو مطرف بن معقل النهدي البصري، ثقة معروف، روى الحروف عن عبد الله بن كثير. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (ج٢/ص٣٠٠).

(٣) هو قتادة بن دعامة، أحد الأئمة في حروف القرآن ، توفي سنة (١١٧هـ). المصدر السابق (ج٢/ص٢٥، ٢٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج١/ص١٠٤، ١٠٥).

(٥) تفسير القرآن العظيم لأبي الفدا إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، (د.ت) (ج١/ص٢١).

(فِئَةٌ)، على القطع، والتقدير: "إحداهما"، فيكون: فئة، على هذا خبر مبتدأ محذوف، أو التقدير: منهما، فيكون مبتدأ محذوف الخبر. وقيل: الرفع على البدل من الضمير في (ٱلْتَقَتَا). [ففي قراءة الرفع أُبدل الاسم من المضمر، والنكرة من المعرفة]

وقرأ مجاهد(١) والحسن، والزهري(٢) وحميد(٣): فئةٍ **بالجر** على البدل التفصيلي، وهو **بدل كل من كل**، كما قال (كُثَيِّر عَزّة):

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشُلَّتِ

ومنهم من رفع (كَافِرَةٌ)، ومنهم من خفضها على العطف، فعلى هذه القراءة تكون (فِئَةٌ) الأولى **بدل بعض من كل**، فيحتاج إلى تقدير ضمير أي: فئة منهم..."(٤).

وهكذا، فقد تَشَكَّلَ البدل في الآية على أربعة صور، صورتين في قراءة الرفع، وصورتين في قراءة الجر كما ذكر أبو حيان.

وأما الفراء فيجعل وجه الكلام وصحته على قراءة الرفع على معنى: إحداهما تُقاتل في سبيل الله (وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ) على الاستئناف، ثم يذكر أن الخفض فيها على البدل جيّد قياساً على بيت الشعر المذكور(٥).

ويذكر العكبري فيها قراءة ثالثة على النصب ويقول: "على أن يكون حالاً من الضمير في (ٱلْتَقَتَا)، تقديره: التقتا مؤمنةً وكافرةً، وفئة وأخرى على هذا للحال..."(٦).

---

(١) هو مجاهد بن جبر المكي (١٠٢هـ)، شيخ القراء، وصاحب التأويل والتفسير وإمام عصره، أخذ القرآن والتفسير عن ابن عباس رضي الله عنه. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص٤٢).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري المدني (ت١٢٣هـ)، أحد الأئمة التابعين، روى عنه مالك بن أنس، وعرض نافع القرآن عليه. انظر: غاية النهاية (ج٢/ص٢٦٢).

(٣) أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج (١٣٠هـ)، أحد مقرئي القرآن الكريم وأحد رواة الحديث النبوي، القارئ المكي، إمام وثقة ومحدث وعالم بالفرائض. انظر: غاية النهاية (ج١ /ص ٢٦٥).

(٤) البحر المحيط (ج٣/ ص٤٥، ٤٦).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (ج١/ص١٩٢).

(٦) إملاء ما مَنَّ به الرحمن (ج١/ص١٢٦).

والرأي الراجح أن تكون القراءة كما قرأها الجمهور على الرفع، أو الجر على البدل التفصيلي لصحة شروطه في التركيب واستقامة المعنى في ذلك، أما قراءة النصب فهي من القراءات الشاذة(١)، وإن جاز معها المعنى على التأويل.

- **ما اشترك فيه البدل والاستثناء:**

ومن القراءات المختلفة التي تشتمل الآية فيها على البدل ما يجعل البدل فيها أصح من غيره. ففي قوله تعالى: ﴿... مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٦٦﴾﴾ [سورة النساء:٦٦]، يقول القرطبي:"(قَلِيلٌ) بدل من الواو، والتقدير: ما فعله أحد إلا قليل... وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر (إلا قليلاً) على الاستثناء، وكذلك هو في مصاحف الشام، وقرأ الباقون بالرفع، والرفع أجود عند جميع النحويين.

وقيل: انتصب على إضمار فعل، تقديره: إلا أن يكون قليلاً منهم. وإنما صار الرفع أجود؛ لأن اللفظ أولى من المعنى وهو أيضاً يشتمل على المعنى..."(٢).

وإنما صار اللفظ أولى من المعنى، أي بجعله بدلاً، لأن النحاة يذهبون إلى أن الكلام التام المنفي يكون الاسم فيه بعد (إلا) بدلاً، وإذا كان تاماً موجباً يُوجب بعد (إلا) أن يكون استثناء، وأما النصب فيها –قليلاً– فيقول ابن خالويه: "فإن لم تقدّر البدل في كلامك، وجعلت قولك: ما قامَ أحدٌ، كلاماً تاماً، لا تنوي فيه الإبدال من أحد، ثم استثنيت على هذا، نصبت فقلت: ما قام أحدٌ إلا زيداً، فعلى هذا تصح قراءة ابن عامر بالنصب، كأنه قال: ما فعلوه على تمام الكلام، وترك تقدير البدل فيه، ثم قال بعد ذلك: إلا قليلاً منهم، فهذا وجه صحيح، وما قبله ليس بخارج عنه"(٣).

---

(١) قرأ بالنصب ابن السميفع وابن أبي عبلة. انظر: الكشاف (ج١/٣١٢) ، وإعراب النحاس (ج١/ص٣١٤)، والمحرر الوجيز (ج٣/ص٣٩)، والدر المصون (ج٢/ص٢٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٥/ص٢٧٠).

(٣) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص١٢٥).

وقد ردّ ذلك القرطبي؛ لأنه متمسك بما قاله جمهور النحاة في ذلك، وهو من بدل بعض من كل.

وقضية الاستثناء التام المنفي قد لقيت توجيهات لدى النحاة والمفسرين، وقد خاضوا فيها منطلقين من لغات العرب، والقياس والسماع، وصحة المعنى فيها، وربما وجدوا في توجيههم للقراءات ما يصح فيها الإعراب والمعنى، ففي قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴿٩٥﴾﴾ [سورة النساء:٩٥]، يقول أبو حيان عن (غَيْرُ): "فأما قراءة الرفع فوجَّهها الأكثرون على الصفة وهو قول سيبويه...، وأجاز بعض النحويين فيه البدل. قيل: وهو إعراب ظاهر؛ لأنه جاء بعد نفي، وهو أَوْلى من الصفة لوجهين: أحدهما: أنهم نصوا على أن الأفصح في النفي البدل، ثم النصب على الاستثناء ثم الوصف في رتبة ثالثة..."(١).

ولا ينفي أحدٌ صحةَ المعنى فيها كلِّها، وإنما بدئ بالبدل فيها لأنه مع النصب على الاستثناء واحد في المعنى، وفي ذلك يقول ابن يعيش: "وإنما كان البدل هو الوجه؛ لأن البدل والنصب في الاستثناء من حيث هو إخراج واحد في المعنى، وفي البدل فضل مشاكلة ما بعد (إلا) لما قبلها، فكان أولى"(٢).

ولذلك، فقد انطلق المفسرون في وضع آرائهم على ما قاله النحاة بخصوص الاستثناء التام المنفي.

(١) البحر المحيط (ج٤/ص٣٥).

(٢) شرح المفصل (ج٢/ص٨٢).

❖ سبب تعدد أوجه الإعراب، واحتمالية بعض التراكيب للبدلية وغيرها:

كان النحويون جميعاً، يصدرون في دراسة العربية عن نظرية واحدة هي نظرية العامل، وأصول واحدة هي السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال(١)؛ لذا كان الخلاف بينهم لا يرجع إلى اختلاف في طريقة النظر إلى اللغة، ولا إلى الخلاف في الأصول التي يقوم عليها النحو، وإنما يرجع الأمر إلى اختلافهم في تطبيق مقتضيات نظرية العامل، وإلى اختلافهم في النظر إلى أصوله، ومدى تمسكهم بهذه الأصول(٢)؛ لذا ظهر في وقتٍ مبكرٍ من تاريخ النحو العربي خلاف بين النحاة في كثيرٍ من القضايا بعضُها في أصول النحو، إذْ إنَّ مدى التمسك بهذه الأصول عند البصريين ليس كما هو عند الكوفيين، ويتعلَّق بعضُها بقواعدَ نحويةٍ، فالفاعل يجوز له أن يتقدّم على فعله عند الكوفيين، ولا يجوز ذلك عند البصريين، وكذلك تقديم معمول خبر "ما" النافية عليها يجوز عند الكوفيين، ولا يجوز عند البصريين، ونتج عن هذا الخلاف اختلافٌ في إعراب النصوص، فكان يظهر عندهم للكلمة الواحدة في بيتٍ من الشعر أو في آيةٍ قرآنية خمسة أوجه وزيادة.

والناظر لهذه الأوجه الإعرابية قد يظن أن لهذه الكلمة في هذا التركيب عدة معانٍ، والحقُّ أنه معنى واحدٌ، ولكن خلافَ النحاة في إعراب الكلمة هو السبب في وجود هذه المعاني المختلفة، فكل إعرابٍ من هذه الأعاريب يُعطي معنىً مختلفاً عن الآخر، فالإعرابُ علامةٌ على المعنى وكاشفٌ له(٣).

---

(١) انظر: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (ص٢١).

(٢) التأويل النحوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير الفخر الرازي للباحث: علي بن محمد بن أحمد الشهري، بإشراف الدكتور: سعد بن حمدان الغامدي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، عام ١٤٢٦هـ (ص١).

(٣) البعد الدلالي في الخلافات النحوية للدكتور شريف عبد الكريم النجار، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥/ع٣، رجب- رمضان ١٤٢٤هـ/ أكتوبر- ديسمبر٢٠٠٣م، (ص١٠) .

وهذا يوضح دور الإعراب المهم في ضبط المعاني وتحديدها، بل هو أساس لذلك، كالميزان الذي يضبط الوزن، فهو ميزان الكلام العربي، وهو الذي يحدد المعنى، فبدون الإعراب تختلط المعاني، ولا يفهم مقصودها.

أما أسباب تعدد أوجه الإعراب في بابي البدل والبيان فقد انقسمت إلى قسمين، هما:

أ) أسباب تتصل بتراكيب اللغة: وتتفرع إلى عدة أسباب، هي:

١- الإتباع أو الاستئناف: قد يجوز في كلمة من التركيب أن تكون تابعة لما قبلها، أو أن تكون منقطعة عما قبلها ومستأنفة(١).

٢- تعدد المتبوع: هناك تراكيب تشتمل على كلمتين(٢) تصلح كل منهما لأن تكون متبوعه، ولكل منهما إعراب، فيؤدي هذا إلى اختلاف إعراب التابع(٣).

٣- قطع النعت أو عدم قطعه: فقد ورد في اللغة العربية تراكيب(٤) يجوز فيها إتباع النعت لما قبله، فيكون إعرابه على حسب ما قبله، ويجوز قطعه إلى الرفع بتقدير مبتدأ، أو النصب بتقدير فعل وفاعل، وهذا تعدد(٥).

٤- مراعاة اللفظ أو الموضع في التابع: في بعض التراكيب يُؤتى بتابع لكلمة لها وجهان من الإعراب، أحدهما لفظي والآخر محلي، فيؤدي هذا إلى تعدد إعراب التابع، إذ يجوز الإتباع على اللفظ والإتباع على المحل(٦).

---

(١) انظر: تعدد التوجيه النحوي مواضعه أسبابه نتائجه للدكتور محمد حسنين صبرة، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م (ص٢٢٨).

(٢) ومن الشواهد على هذه التراكيب. انظر: معاني القرآن للفراء (ج١/ص٧٠، ٧١، ٢٨٣، ٢٨٤).

(٣) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٣١).

(٤) ومن الشواهد على هذه التراكيب. انظر: معاني القرآن للفراء (ج١/ص٤٥٣).

(٥) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٣٣)، والنحو الوافي (ج٣/ص٤٨٨ - ٤٩٢).

(٦) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٣٥).

ب) أسباب تتصل بمنهج النحاة وغيرهم: وتتفرع إلى عدة أسباب، هي:

١- خلافات النحاة: إن من يفتح أي كتاب نحو قديم أو حديث مشى على أثر القديم سيجد مسائل نحوية كثيرة اختلف عليها النحاة، ولشهرة هذه الخلافات ألفت فيها كتب، فقد ألف ابن الأنباري كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"(١).

٢- تعدد القراءات: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"(٢) كما قال النبي -ﷺ- حتى تتيسَّر تلاوته وفهمه على قبائل العرب المختلفة، ثم جاء القراء السبعة وقرأوا القرآن كما تلقوه، وكان لكل قارئ طريقة خاصة في الأداء، تختلف عن طريقة القارئ الآخر في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق(٣).

وقد اشترط علماء القراءات للقراءة المتواترة ثلاثة أركان: تواتر السند، وموافقة رسم المصحف ولو احتمالاً، وموافقة وجهٍ في العربية(٤).

وكثرت كتب توجيه القراءة وتعدد توجيهها، فقد ألف أبو علي الفارسي "الحجة للقراء السبعة"، وابن خالويه "الحجة في القراءات السبع"، ومكي "الكشف عن وجوه القراءات السبع" والعديد غيرها(٥).

---

(١) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٥٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم ٤٧٠٦. صحيح الإمام البخاري، المسمى "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت/لبنان، ١٤٢٢هـ (ج٥/ص١٩٠٩).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لأحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بـ"البنا"، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة/مصر، ١٣١٧هـ (ص٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (ص٣).

(٥) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٦١).

٣- الاختلاف في التقدير والتأويل: يعد القول بنظرية العامل النحوي سبباً أساسياً للقول بالحذف والتقدير، فيقرر النحاة أنه لا بد لكل عامل من معمول، ولا بد لكل معمول من عامل، فإذا جاء نص بلا عامل فلا بد من تقديره(١)، ويعد الحذف والتقدير أهم مظاهر التأويل في اللغة(٢)، ويقع الاختلاف كثيراً بين المعربين في تقدير العامل المحذوف، فأحدهم يقول: إنه عامل للرفع، ويقول الآخر: إنه عامل للنصب، وقد يقول أحدهم: يجوز هذا ويجوز هذا(٣).

٤- ضيق علامات الإعراب: و"في العربية عدد محدود من علامات الإعراب يتوزع على الوظائف النحوية المختلفة، وبطبيعة الحال لا بد أن تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة كاشتراك وظيفة المبتدأ والخبر، والفاعل ونائب الفاعل، واسم كان وخبر إن في الرفع، واشتراك المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمنادى مثلاً في النصب"(٤).

وهذا الاشتراك كان مدعاة لتعدد الأوجه الإعرابية في الكلمة الواحدة، ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الفاتحة:٧].

حيث نجد النحاة يجيزون في إعراب (غير) الجر والنصب(٥)، فأما الجر فمن ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون مجروراً على البدل من الضمير في (عليهم).

والثاني: أن يكون مجروراً على البدل من (الذين).

---

(١) انظر: الرد على النحاة لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، بن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، تح: محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، القاهرة/مصر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م (ص٧٢)، وأصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث للدكتور محمد عيد، ط١، عالم الكتب، القاهرة/مصر، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م (ص٢٤٢).

(٢) أصول النحو العربي للدكتور محمد عيد (ص١٩١)، وانظر: أصول التفكير النحوي للدكتور علي أبو المكارم، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م (ص٢٤٧).

(٣) انظر: تعدد التوجيه النحوي (ص٢٦٨).

(٤) بحث "تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية" للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة دراسات عربية وإسلامية، مكتبة الزهراء، القاهرة/مصر، ١٩٨٤م (ج٢/ص٩٩).

(٥) انظر: المصدر السابق (ج٢/ص٩٩).

والثالث: أن يكون مجروراً على الوصف (للذين)(١)؛ لأنهم لا يُقصد بهم أشخاصاً مخصوصة، فجرى مجرى النكرة، فجاز أن يقع وصفاً له، وإن كانت مضافة إلى معرفة فلعدم تحديد المبدل منه، وعدم تحديد البدلية من النعتية أجاز هذه الأوجه المختلفة، وسوّغ ذلك اشتراكها في هذه الحالة في علامة إعرابية واحدة(٢).

(١) انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن (ج٢/ص٨).

(٢) تعدد التوجيه النحوي (ص٢٨٢، ٢٨٣).

الخـاتـمـــة

الخاتمة

انتهت الدراسة في هذا البحث إلى نتائج كثيرة، من أهمها ما يلي:

أولاً: أن ترتيب التوابع عند جمهور النحاة أن يأتي النَّعْت أولاً والبدل آخراً، وعطف النَّسَق رابعاً بينها، إذْ يسبقه النَّعْت والتوكيد وعطف البيان؛ بسبب شدة التصاق الثلاثة بالمتبوع، دون البدل وعطف النسق؛ لأنه تابع بوساطة.

ثانياً: أن البدل في اصطلاح النحاة هو التابع المعتمد عليه بالحديث دون المتبوع الأول، مع إخراج باقي التوابع؛ لأن الحديث بالاعتماد لا ينطبق عليها.

ثالثاً: أن أقسام البدل عند النحاة قد جُمِعَتْ من كلام العرب: شعرهم ونثرهم، وقد صنفوها من خلال ذلك على سبعة أقسام، وأمَّا في القرآن الكريم فقد وجد النحاة ومعربو القرآن الكريم أنها أربعة أقسام مخرجين منها البدل المباين بأنواعه الثلاثة (الغلط والنسيان والإضراب)، وذلك عن طريق وجوه الإعراب المختلفة.

رابعاً: أن بدل كُلّ من كُلّ هو أكثر أقسام البدل وروداً في القرآن الكريم واستعمالاً في الجملة العربية شعرها ونثرها، ثم يليه بدل الاشتمال، ثم بدل بعض من كل، فبدل كُلّ من بعض.

خامساً: أن المعنى الاصطلاحي للقَطْع يُوافق المعنى اللغوي، فالقَطْع هو الفَصْل، وعدم الوصل، وكأننا نقطع التابع فلا نصله بما قبله في الحكم الإعرابي، ونفصله بتخصيص إعراب جديد له مقدر بعامل محذوف.

سادساً: أن شواهد القطع القرآنية في البدل وعطف البيان قد جاءت على القطع الجائز، ولم يأتِ شاهد واحد على القطع الواجب، وهذا مما يزيد في المعنى الدلالي للقطع، فهو إما للتهويل أو التعظيم أو الذم أو المدح أو غير ذلك.

سابعاً: أن البدل يقترب من عطف البيان في جمودهما وتوضيحهما للمتبوع السابق إلى حدٍّ ما، ويفترق عنه بالعامل.

ثامناً: أن الصفة ترتبط بالموصوف ارتباطاً يفوق ارتباط البدل بالمبدل منه؛ لأنها هي والموصوف كاسمٍ واحد، وذلك بعكس البدل إذْ هو منفرد بذاته، وإليه يُـوَجّهُ الحكم، بحيث يكون المعتمد في الحديث.

تاسعاً: أن عطف البيان يُعامل معاملة الصفة، إلا أن الفرق بينهما أنَّ الأول جامد، وَالصفة مشتقة أو مؤوَّلة بالمشتق.

عاشراً: أن البدل يُشبه التوكيد من حيث الفائدة والمعنى، إذْ في كليهما تقرير وتثبيت، وكذلك في العامل، ويختلف عنه بأنه مقصود، والتوكيد غير مقصود بذاته، وأن البدل لا يفيد الإحاطة والشمول، كما في التوكيد.

الحادي عشر: أن البدل يُشبه عطف النَّسَق في استقلال كُلٍّ منهما عن المتبوع، ولذلك فقد جاءت رتبته قبل عطف النَّسَق من بين التوابع، وكذلك العامل في كليهما مُقدَّر من جنس الأول.

الثاني عشر: أن المفسرين قد استفادوا من البدل لخدمة المعنى وتوضيحه في تفاسير القرآن الكريم، فاستعانوا بآراء بعض النحاة، غير أنهم لم ينجرّوا وراء القاعدة إلا بالقدر الذي يخدم المعنى.

الثالث عشر: أن هناك صلة قوية ما بين المفسرين والنحاة في تناولهم لتخريج بعض القراءات القرآنية المشتملة على البدل، إذْ وُجِدَ أن المفسرين قد انطلقوا في وضع آرائهم على ما قاله النحاة بخصوص الاستثناء التام المنفي.

الرابع عشر: أن تراكيب اللغة ومنهج النحاة وما يتصل بهما من أسباب تعدد أوجه الإعراب في بابي البَدَل وَعطْفِ البيان.

الـمَصَادِر وَالـمَرَاجِع

المَصَادِر وَالمَرَاجع

القرآن الكريم

❖ أولاً- الكتب المطبوعة :

١- آراء ابن بري النحوية "جمعاً ودراسة"، لفرّاج بن ناصر بن محمد الحمد، مطبعة الرياض، الرياض/السعودية، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٢- الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب للدكتور علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة/مصر، ١٩٩٦م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النماس، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.

٤- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تح: د. أحمد محمد قاسم، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

٥- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق/سوريا، ١٩٥٧م.

٦- الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٨٤م.

٧- الأصول في النحو لمحمد بن سهل بن السرّاج، تح: د.عبد الحسين الفتلي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م.

٨- أصول التفكير النحوي للدكتور علي أبو المكارم، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٩- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث للدكتور محمد عيد، ط١، عالم الكتب، القاهرة/مصر، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

١٠- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، ٢٠٠٢م.

١١- أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تح: د.فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت/لبنان، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م .

١٢- أمالي ابن الشجري لضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ط١، ١٩٩٢م.

١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة/مصر، ١٩٦٧م.

١٤- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لأحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بـ"البنا"، ط١، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة/مصر، ١٣١٧هـ.

١٥- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد العربي، ط١، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١٦- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (٥٢١هـ)، تح: د.حمزة عبدالله النشرتي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ٢٠٠٢م.

١٧- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٩٨٨م.

١٨- إعراب القرآن الكريم، تأليف: أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، ط١، دار الفارابي، دمشق/سوريا، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

١٩- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، المطبوع على هامش حاشية الجمل على الجلالين، ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة/مصر.

٢٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ (ت٦٢٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة/مصر، وَمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٢١- الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي، (ت ٦٤٦هـ)، تح: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد/العراق، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٢٢- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، طبعة جديدة بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٢٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، تح: أحمد عبد الله قرشي رسلان، القاهرة/مصر، ١٤١٩هـ.

٢٤- البدل في الجملة العربية لحسين محمد حسن، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/مصر، ١٩٨٩م.

٢٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت/لبنان، (د.ت).

٢٦- بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، ٢٠٠٣م.

٢٧- البيان في روائع القرآن للدكتور تمَّام حسَّان، ط٢، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ٢٠٠٠م.

٢٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحبّ الدين محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

٢٩- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.

٣٠- التبيان في تعيين عطف البيان" لشهاب الدين العنابي، تح: الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض/السعودية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٣١- التداولية في الدراسات النحوية للدكتور عبد الله جاد الكريم، ط١، منشورات مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، ١٤٣٥ هـ = ٢٠١٤م.

٣٢- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٦م.

٣٣- التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م.

٣٤- تعدد التوجيه النحوي مواضعه أسبابه نتائجه للدكتور محمد حسنين صبرة، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

٣٥- التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م .

٣٦- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض/السعودية.

٣٧- تفسير البيضاوي المسمّى "أنور التنزيل وأسرار التأويل" لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ط١، دار البيان العربي، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٣م.

٣٨- تفسير النسفي لعبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، (د.ت).

٣٩- تفسير القرآن العظيم لأبي الفدا إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، (د.ت).

٤٠ـ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، علق عليه: عمر السلامي وعبد الكريم حامد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ٢٠٠١م.

٤١ـ التوابع أصولها وأحكامها: دراسة نحوية لفوزي مسعود، القاهرة/مصر، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م.

٤٣- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي، تح: د. علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٨٤م.

٤٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لمحمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٧هـ)، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .

٤٥- حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبَّان (ت٦٧٢هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

٤٦- الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت/لبنان، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

٤٧- الحماسة الشجرية لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني، المعروف بابن الشجري البغدادي (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد المعين الملوحي وَأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق/ سوريا، ١٩٧٠م.

٤٨- خزانة الأدب ولبّ لسان العرب (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٤٩- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: الأستاذ محمد علي النجار، ط١، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ٢٠٠٦م.

٥٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف "السمين الحلبي" (ت٧٥٦ هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق/سوريا، ١٩٨٦م.

٥١- دراسات لأُسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

٥٢- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري لفاضل صالح السامرائي، دار التدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠م.

٥٣- ديوان امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.

٥٤- ديوان ذي الرُّمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

٥٥- ديوان عَبْدة بن الطبيب، تح: يحيى الجبُوري، دار التربية، بغداد/العراق، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.

٥٦- ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات، تح: د.عزيزة فوّال بابتي، ط١، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

٥٧- ديوان عديّ بن زيد العبّادي، تح: محمد جبّار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد/العراق، ١٩٦٥م.

٥٨- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٨٧م.

٥٩- ديوان كثيِّر عزَّة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت/لبنان،١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٦٠- ديوان المرّار بن سعيد الفقعسي، ضمن: شعراء أمويون- القسم الثاني، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٦١- ديوان المُهَلْهل، شرح: أنطوان محسن القوَّال، ط١، دار الجيل، بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

٦٢- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت/لبنان، ١٩٩٨م.

٦٣_ الرد على النحاة لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، بن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، تح: د.محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، القاهرة/ مصر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

٦٤- رُوح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني لأبي الفضل محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت).

٦٥- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٦٦_ سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق/سوريا، ١٩٨٥م.

٦٧- سفر السعادة وسفير الإفادة لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تح: محمد أحمد الدالي، دمشق/سوريا، ١٩٨٣م.

٦٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمَّى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى الأَشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٧م.

٦٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ط٢٠، مكتبة دار التراث، القاهرة/مصر، ١٩٨٠م.

٧٠- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد العزيز رباح وَأحمد يوسف دقاق، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، ١٤٠٧هـ=١٩٨٨م.

٧١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم (ت٦٨٦هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

٧٢- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، وَد. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٧٣- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٧٤- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور، تح: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، (د.ت).

٧٥- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، د. علي المفضل حمودان، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت/لبنان، ١٩٩٢م.

٧٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٠، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

٧٧- شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، خرّج الشواهد وصنفها وشرحها: محمد محمد حسن شُرّاب، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٧م.

٧٨- شرح عيون الإعراب لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت٤٧٩ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الفتاح سليم، ط١، دار المعارف، ١٩٨٨م.

٧٩- شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.

٨٠- شرح كافية ابن الحاجب في النحو لرضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٩٨م.

٨١- شرح الكافية الشافية للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م.

٨٢- شرح اللمحة البدرية لابن هشام الأنصاري، تح: هادي نهر، طُبع بمطبعة الجامعة، بغداد/العراق، ١٩٧٧م.

٨٣- شرح المفصل لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ)، عالم الكتب، بيروت/لبنان.

٨٤- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٥٤ هـ)، تح: خالد عبد الكريم، ط١، ١٩٧٧م.

٨٥- صحيح الإمام البخاري، المسمى "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت/لبنان، ١٤٢٢هـ.

٨٦- الضرورة الشعرية في النحو العربي للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة دار العلوم، مصر، ١٩٧٩م.

٨٧- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، ١٤٢٣هـ.

٨٨- العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، تأليف: نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار، ط١، دار ابن كثير، القاهرة/مصر، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

٨٩- علم اللغة النظامي "مدخل إلى النظرية اللغوية" للدكتور محمود أحمد نحلة، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/مصر، ٢٠٠٩م.

٩٠- غاية النهاية لشمس الدين محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة/مصر، ١٩٣٣م.

٩١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت/لبنان، (د.ت).

٩٢- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت/لبنان، (د.ت).

٩٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسليمان بن عمر العجلي الشافعي الشهير بـ"الجمل"، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩٤- الفرائد الجديدة تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة لعبد الرحمن أبو الفضل السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: الشيخ عبد الكريم المدرس، وزارة الأوقاف والتراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، (د.ت).

٩٥- الفصول الخمسون لزين الدين، أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩٦- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبد الرحمن الجامي (ت٨٩٨هـ)، تح: أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٣م.

٩٧- في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق: دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر للدكتور خليل أحمد عمايرة، ط١، عالم المعرفة، جدة/السعودية، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٩٨- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٩٩- الكافية في علم النحو "كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب" لابن الحاجب جمال الدين أبي بكر عثمان بن عمر المصري المالكي (ت٦٤٦هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، ١٤٣١هـ =٢٠١٠م.

١٠٠- الكتاب لأبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه" (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م .

١٠١- كتاب الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم (٣٨٠هـ)، ط١٠، مطبعة الرحمانية، القاهرة/مصر.

١٠٢- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق/سوريا، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.

١٠٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٩٩٢م.

١٠٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جبلي القسطنطيني، المشهور باسم "حاجي خليفة أَوْ الحاج خليفة" (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد/العراق (د.ت).

١٠٥- الكليَّات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ١٩٩٣م.

١٠٦- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية لمحمد بن أحمد الأهدل (ت١٢٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (د.ت).

١٠٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت/لبنان، ١٩٥٦م.

١٠٨- اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمَّام حسَّان، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٩م.

١٠٩- اللمع في العربية لابن جني، تح: فائز فارس، ط١٢، دار الأمل، إربد/ الأردن، ١٩٩٠م.

١١٠_ محاضرات في اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد/العراق، ١٩٩٦م.

١١١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية- لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة/مصر، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م.

١١٢- المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ٢٠٠١م.

١١٣- مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت/لبنان، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١١٤- مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية للدكتور محمود أبو كتة الدراويش، ط٢، مطبعة مؤسسة زهران، عمّان/الأردن، ١٩٩٦م.

١١٥- المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٦٩٨هـ)، تح: محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق/سوريا، ١٩٨٢م.

١١٦- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، (د.ت).

١١٧- معاني القرآن للأخفش الأوسط "أبو الحسن سعيد بن مسعدة" (ت ٢١٥هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

١١٨- معاني القرآن وإعرابه للزجاج "أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج" (ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١١٩- معاني القرآن للفراء "أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء" (ت ٢٠٧ هـ)، تصدير: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.

١٢٠- معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ط١، دار سعد الدين، دمشق/سوريا، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢م.

١٢١- المعجم المفصل في علوم اللغة، د. محمد التونجي، أ. راجي الأسمر، راجعه: د. إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ١٩٩٣م.

١٢٢- المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون، ط١، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك وَمحمد علي حمد الله، وراجعه: سعيد الأفغاني، ط٦، دار الفكر، بيروت/لبنان، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

١٢٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

١٢٥- المفصل في علم العربية لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعساني، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت/لبنان، (د.ت).

١٢٦- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تح: د. عبد المجيد قطامِشْ، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة/السعودية، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.

١٢٧- مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام هارون، ط١، دار إحياء الكتب العربية (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١٣٩١هـ.

١٢٨- المقتصد في شرح الإيضاح للشيخ عبد القاهر للجرجاني (ت٤٧٤هـ)، تح: د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

١٢٩- المقتضَب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تح: الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٣٠- المُقرّب لعلي بن مؤمن المعروف بـ"ابن عصفور" (ت ٦٦٩ هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد/العراق، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م .

١٣١- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ)، تح: محمد إبراهيم البنا، ط٢، دار الاعتصام، ١٩٨٤م.

١٣٢- النجم الثاقب- شرح كافية ابن الحاجب للإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم (ت٨٤٩هـ)، تح: د.محمد جمعة حسن نبعة، ط١، مطبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء/الجمهورية اليمنية، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

١٣٣- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.

١٣٤- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للدكتور مصطفى حميدة، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة/مصر، ١٩٩٧م.

١٣٥- نظرات النحويين في الإعراب والعوامل، تأليف: صالحة حاج يعقوب، القاهرة/مصر، ٢٠٠٩م.

١٣٦- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين: دراسة لغوية نحوية دلالية للدكتور عبد المنعم خليل، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية/مصر، ٢٠٠٧م.

١٣٧_ نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبطه وخرّج فهارسه: د. صبحي الصالح، دار الهجرة، قُمّ، ١٣٨٧هـ.

١٣٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م.

❖ ثانيًا – الرسائل الجامعية:

١– أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، إعداد: حسن محمد حسن القرني، إشراف: د. محسن سالم العميري رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة / السعودية ، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٢– التأويل النحوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير الفخر الرازي، إعداد: علي بن محمد بن أحمد الشهري، إشراف: د. سعد بن حمدان الغامدي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، مكة المكرمة / السعودية، ١٤٢٦هـ.

٣– دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، إعداد: عائشة عبيزة، إشراف: أ.د السعيد هادف، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٨–٢٠٠٩م.

٤– الفصل النحوي بين الأزواج المتلازمة، إعداد: محمد عطا أحمد أبو فّنون، إشراف: أ.د. عبد القادر مرعي، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، عمّان/الأردن، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

٥– القرائن العلائقيّة وأثرها في الاتّساق "سورة الأنعام أنموذجًا" دراسة وصفيّة إحصائيّة تحليليّة، إعداد: سليمان بوراس، إشراف: د. فرحات عيّاش، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٨–٢٠٠٩م.

٦– المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، إعداد: فراس عصام شهاب السامرائي، إشراف: أ.د عدنان عبد الكريم جمعة، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، البصرة/العراق، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٧– المنهل الصافي في شرح الوافي لبدر الدين الدماميني (ت٨٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، إشراف: أ.د. عدنان محمد سلمان، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩م.

❖ ثالثًا – الدَّوريات:

١- الأجنبي في النحو العربي للدكتور أمين عبيد جيجان، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م.

٢- البعد الدلالي في الخلافات النحوية للدكتور شريف عبد الكريم النجار، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥/ع٣، رجب- رمضان ١٤٢٤هـ/ أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠٣م.

٣- تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة دراسات عربية وإسلامية، مكتبة الزهراء، القاهرة/مصر، ١٩٨٤م.

٤- رسالة في الفرق بين النعت والبدل وعطف البيان لابن السِّيد البَطَلْيَوسي، قراءة وتعليق: الدكتور وليد محمد السراقبي، مجلة الدراسات اللغوية، مج٧ /ع١، محرم- ربيع الأول ١٤٢٦هـ/ فبراير- أبريل ٢٠٠٥م.

٥- الفرق بين عطف البيان والبدل للدكتورة سلوى محمد عمر عرب، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥/ع٤، شوال- ذو الحجة ١٤٢٤هـ/ يناير- مارس ٢٠٠٤م، (ص١٠١- ١٠٤).

٦- قطع التابع عن المتبوع: دراسة نحوية دلالية للدكتور جهاد يوسف العرجا، مجلة مركز الدراسات الإنسانية وخدمة البيئة بكلية الآداب، جامعة بنها / مصر، ع إصدار خاص، يناير ٢٠٠٧م.

الفَـــهَـــارِس

- فـهـــرس الشَّـواهـد القـرآنـيـة
- فـهـــرس الشَّـواهـد الشِّـعـريـة
- فـهـــرس الموضوعات

فهرس الشواهد القرآنية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾	١	الفاتحة	١٤٠، ١٤٦، ١٤٧
٢	﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴿٧﴾﴾	٦ ، ٧	الفاتحة	٢٦، ٥١، ٦٤، ٩٥، ١٤٠، ١٤٣
٣	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾	٧	الفاتحة	١٤٠، ١٥٤
٤	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾	٢، ٣	البقرة	٨٦
٥	﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا ﴿٦١﴾﴾	٦١	البقرة	٦٣
٦	﴿... وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ... ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	البقرة	٩٣
٧	﴿...وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿١٢٦﴾﴾	١٢٦	البقرة	٢٩، ٩٦
٨	﴿... قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ... ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٣	البقرة	٦٩
٩	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... ﴿١٦٣﴾﴾	١٦٣	البقرة	٧١
١٠	﴿...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾	١٦٦	البقرة	٧٧
١١	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾﴾	٢١٧	البقرة	٣٠، ٣٢
١٢	﴿...لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ... ﴿٢٦٤﴾﴾	٢٦٤	البقرة	٤٥
١٣	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ... ﴿١٣﴾﴾	١٣	آل عمران	١٤٧

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٤	﴿...بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴿٤٥﴾﴾	٤٥	آل عمران	٧٥
١٥	﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ...﴿٩٧﴾﴾	٩٧	آل عمران	٩٩، ١٠٦، ١١٥، ١٤٥
١٦	﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ...﴿٩٧﴾﴾	٩٧	آل عمران	٢٧، ٢٨، ٢٩
١٧	﴿... مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	النساء	١٤٩
١٨	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴿٩٥﴾﴾	٩٥	النساء	١٥٠
١٩	﴿... إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ...﴿١٧١﴾﴾	١٧١	النساء	٧٥
٢٠	﴿...وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً ...﴿١٧٦﴾﴾	١٧٦	النساء	٦٩، ٩٢
٢١	﴿...ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٧١﴾﴾	٧١	المائدة	٢٨، ٢٩
٢٢	﴿...رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ...﴿١١٤﴾﴾	١١٤	المائدة	٥٢
٢٣	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴿١١٧﴾﴾	١١٧	المائدة	١١٤
٢٤	﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴿١٤﴾﴾	١٤	الأنعام	٤٩، ٧٠، ٨٣
٢٥	﴿...وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	الأنعام	٨٦
٢٦	﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾	١٣٩	الأنعام	٥٨

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٧	﴿...وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	الأعراف	٩١
٢٨	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...﴿٣٣﴾﴾	٣٣	الأعراف	٩٦
٢٩	﴿...تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	الأعراف	٦٩
٣٠	﴿...لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ...﴿٧٥﴾﴾	٧٥	الأعراف	١٦
٣١	﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ...﴿١٥٧﴾﴾	١٥٧	الأعراف	٦٩
٣٢	﴿...فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ...﴿١٥٨﴾﴾	١٥٨	الأعراف	٧٠
٣٣	﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ ...﴿١٦٨﴾﴾	١٦٨	الأعراف	٧٧
٣٤	﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	الأنفال	٩١
٣٥	﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾﴾	٣١	التوبة	٦٤، ١٣٥
٣٦	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ...﴿٤٠﴾﴾	٤٠	التوبة	٤١
٣٧	﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ ...﴿٥٦﴾﴾	٥٦	هود	٧٠
٣٨	﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ...﴿٨٢﴾﴾	٨٢	يوسف	٧٤
٣٩	﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ...﴿٢٣﴾﴾	٢٢، ٢٣	الرعد	٨٨
٤٠	﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾	٢٧، ٢٨	الرعد	٤٢

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٤١	﴿...إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴿٢﴾﴾	١، ٢	إبراهيم	٨٥
٤٢	﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾	١٦	إبراهيم	٩٩
٤٣	﴿۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	النحل	٩٦
٤٤	﴿...وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ...﴿٦٣﴾﴾	٦٣	الكهف	٥٣، ١١٤
٤٥	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾	٢	مريم	٨٩
٤٦	﴿...يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴿٦١﴾﴾	٦٠، ٦١	مريم	٣٧، ١٣١
٤٧	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾	٥	طه	١٤٦
٤٨	﴿...بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾	١٢	طه	٧٦، ٩٧
٤٩	﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾﴾	٢٩، ٣٠	طه	٧٦
٥٠	﴿...وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ...﴿٣﴾﴾	٣	الأنبياء	٥١
٥١	﴿...مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ...﴿٧٨﴾﴾	٧٨	الحج	٤٨، ٩٩
٥٢	﴿...يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ...﴿٣٥﴾﴾	٣٥	النور	٥٠، ٨٩، ٩٩
٥٣	﴿...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴿٦٩﴾﴾	٦٨، ٦٩	الفرقان	٤٤، ٧٠، ١١٣
٥٤	﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾	٤٧، ٤٨	الشعراء	٩٩
٥٥	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	الشعراء	٦٨
٥٦	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾	١٢٤	الشعراء	٤٩، ٨٨
٥٧	﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٢، ١٣٣	الشعراء	٤٧، ١١٣

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٥٨	﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	القصص	٤٨، ٩٣
٥٩	﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ ...﴿٦٤﴾﴾	٦٤	العنكبوت	٨٨
٦٠	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ... ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	الأحزاب	٥٣
٦١	﴿وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ...﴿٥١﴾﴾	٥١	الأحزاب	١٥
٦٢	﴿...بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	فاطر	٩٦
٦٣	﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾﴾	٥٥، ٥٦	ص	٩٧
٦٤	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا ...﴿٢٩﴾﴾	٢٩	الزمر	٦٩
٦٥	﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	فصلت	٢
٦٦	﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ ...﴿٣٣﴾﴾	٣٣	الزخرف	١٦، ٦٣
٦٧	﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ ...﴿٤٤﴾ ﴾	٤٤	الزخرف	٧٤
٦٨	﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلٗى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴿٤٢﴾﴾	٤٠ - ٤٢	الدخان	٤١
٦٩	﴿...وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	الجاثية	١٤٠
٧٠	﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ...﴿٢٨﴾﴾	٢٨	الجاثية	٦٥، ١١٢
٧١	﴿ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۖ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	الأحقاف	١٣٦
٧٢	﴿وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	الفتح	١٤١

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٧٣	﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ... ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	الفتح	٩٥
٧٤	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾	١، ٢	الرحمن	١٤٦
٧٥	﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾	٧٠- ٧٢	الرحمن	٩٢
٧٦	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ... ﴿٦﴾﴾	٦	الطلاق	٦٢، ١٣٥
٧٧	﴿... قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ... ﴿١١﴾﴾	١٠، ١١	الطلاق	٧٤
٧٨	﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾	٢٥، ٢٦	الجن	٤٩
٧٩	﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾	٢، ٣	المزمل	٦١، ٦٩
٨٠	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾	٦	المدثر	٤٥
٨١	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	القيامة	٩١
٨٢	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾	١٥، ١٦	الإنسان	٨١، ٩٢
٨٣	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾	٣١، ٣٢	النبأ	٧٣، ٩٠، ١٤١
٨٤	﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾	٣٣- ٣٥	النبأ	٩٠
٨٥	﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾	٢٤، ٢٥	عبس	٧٣، ١٤١
٨٦	﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾	٣٣، ٣٤	عبس	١٤١
٨٧	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾	٢٧، ٢٨	التكوير	١٤٢
٨٨	﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾	٤، ٥	البروج	٣١، ٣٢، ٨١، ٩٦

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٨٩	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨ ﴾	١٧، ١٨	البروج	٩٣
٩٠	﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧﴾	١٧	الغاشية	٤٧
٩١	﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦﴾	١٥، ١٦	العلق	٢٦، ٤١، ٨٢، ٩٧
٩٢	﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾	٤	المسد	٨٤
٩٣	﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾	١- ٣	الناس	٣، ٥٠، ٦٤، ١٣٥

فهرس الشـواهد الشعرية

م	القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
١	صحِبْ	السكون	الرجز	ابن مالك	١٣٤
٢	حربا	الفتح	الطويل	طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب	١١٠
٣	شَنَبُ	الضم	البسيط	ذو الرّمة	١٣١
٤	فَشُلَّتِ	الكسر	الطويل	كُثَيِّر عزَّة	٩١، ١٤٨
٥	الطَّلْحَاتِ	الكسر	الخفيف	عبد الله قيس الرقيات	١٣٢
٦	تأجَّجَا	الفتح	الطويل	عبيد الله الحرّ الجُعفي	٤٥
٧	وَلا دَبَرْ	السكون	الرجز المشطور	عبد الله بن كَيْسَبة	٢٢
٨	مظهرَا	الفتح	الطويل	أبو ليلى النابغة الجعدي	٥٣
٩	مُضاعَا	الفتح	الوافر	عديّ بن زيد العبّادي	٣٠
١٠	طائِعَاً	الفتح	الرجز	–	٤٦
١١	وقوعاً	الفتح	الوافر	المرّار بن سعيد الأسدي	١١٠
١٢	وبدلْ	السكون	الرجز	ابن مالك	١٣
١٣	حَنْظَلِ	الكسر	الطويل	امرؤ القيس	٣٧، ١٣٢
١٤	تهدّمَا	الفتح	الطويل	عَبْدَة بن الطبيب	٣٢
١٥	مُسْلمَا	الفتح	الطويل	–	٤٧
١٦	الأَعـمـامِ	الكسر	الكامل	مهلهل بن ربيعة	٨٠
١٧	حاتمِ	الكسر	الطويل	الفرزدق	٥٢
١٨	يلْتقيانِ	الكسر	الطويل	الفرزدق	٤٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المـقـدمـة	١ - ٨
التـمـهـيـد	(٩- ٣٨)
أولاً: موقع التوابع في البناء التركيبي للغة، وموقف النحاة منه	١٠
ثانياً: الحدود الاصطلاحية بين البدل وَ عطف البيان	١٩
ثالثاً: أقسام البدل	٢٤
الفـصـل الأول: العَلاقَاتُ التَّرْكِيْبِيَّة	(٣٩- ٩٩)
المبحث الأول: النَّحْوِيَّةُ	٤٠
○ **المطلب الأول:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الأسماء والأفعال والجمل	٤١
○ **المطلب الثاني:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الجمود والاشتقاق، وبين الإظهار والإضمار	٤٩
○ **المطلب الثالث:** الرُّتبة في البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان ، وَقضيةُ الفصل بين التابع والمتبوع في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٥٦
○ **المطلب الرابع:** التَّكْرَارُ وصوره في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٦٢

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: التَّرْكِيْبِيَّة	٦٦
○ **المطلب الأول:** المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البيَان	٦٨
○ **المطلب الثاني:** العدول عن المُطَابقة الإعرابية (القَطْع) في البَدَلِ وَعَطْفِ البيَان	٧٧
○ **المطلب الثالث:** المُطَابقةُ في النَّوع	٨٨
○ **المطلب الرابع:** المُطَابقةُ في العَدد	٩٠
○ **المطلب الخامس:** المُطَابقةُ في التَّعريف وَالتنكير	٩٤
الفصل الثاني: وهُ الا وَالانْـفِـــرَاد	(١٠٠- ١٢٨)
○ **المبحث الأول:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وَعطف البيان	١٠١
○ **المبحث الثاني:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وعطف البيان، وبين بقية التوابع	١١٩
الفصل الثالث: مُـقَـارَنـَة	(١٢٩- ١٥٥)
○ **المبحث الأول:** سمات المنهج النحوي في بابي البدل وَعطف البيان	١٣٠
○ **المبحث الثاني:** بين قواعد النحاة وَأعاريب المفسرين	١٣٧
الخاتمة	(١٥٦- ١٥٩)
المصادر والمراجع	(١٦٠- ١٧٤)
الفهارس	(١٧٥- ١٨٥)

الفَـــهَـــارِس

- فـهـــرس الشَّـواهـد القـرآنـيـة
- فـهـــرس الشَّـواهـد الشِّـعـريـة
- فـهـــرس الـمـوضـوعـات

فهرس الشواهد القرآنية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾	١	الفاتحة	١٤٠، ١٤٦، ١٤٧
٢	﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴿٧﴾﴾	٦ ، ٧	الفاتحة	٢٦، ٥١، ٦٤، ٩٥، ١٤٠، ١٤٣
٣	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾	٧	الفاتحة	١٤٠، ١٥٤
٤	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾	٢، ٣	البقرة	٨٦
٥	﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا ﴿٦١﴾﴾	٦١	البقرة	٦٣
٦	﴿... وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ... ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	البقرة	٩٣
٧	﴿... وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... ﴿١٢٦﴾﴾	١٢٦	البقرة	٢٩، ٩٦
٨	﴿... قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ... ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٣	البقرة	٦٩
٩	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... ﴿١٦٣﴾﴾	١٦٣	البقرة	٧١
١٠	﴿... وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾	١٦٦	البقرة	٧٧
١١	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾﴾	٢١٧	البقرة	٣٠، ٣٢
١٢	﴿... لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ... ﴿٢٦٤﴾﴾	٢٦٤	البقرة	٤٥
١٣	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ... ﴿١٣﴾﴾	١٣	آل عمران	١٤٧

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٤	﴿...بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴿٤٥﴾﴾	٤٥	آل عمران	٧٥
١٥	﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ...﴿٩٧﴾﴾	٩٧	آل عمران	٩٩، ١٠٦، ١١٥، ١٤٥
١٦	﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ...﴿٩٧﴾﴾	٩٧	آل عمران	٢٧، ٢٨، ٢٩
١٧	﴿... مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	النساء	١٤٩
١٨	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴿٩٥﴾﴾	٩٥	النساء	١٥٠
١٩	﴿... إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ...﴿١٧١﴾﴾	١٧١	النساء	٧٥
٢٠	﴿...وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً ...﴿١٧٦﴾﴾	١٧٦	النساء	٦٩، ٩٢
٢١	﴿...ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ... ﴿٧١﴾﴾	٧١	المائدة	٢٨، ٢٩
٢٢	﴿...رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ...﴿١١٤﴾﴾	١١٤	المائدة	٥٢
٢٣	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴿١١٧﴾﴾	١١٧	المائدة	١١٤
٢٤	﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴿١٤﴾﴾	١٤	الأنعام	٤٩، ٧٠، ٨٣
٢٥	﴿...وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	الأنعام	٨٦
٢٦	﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾	١٣٩	الأنعام	٥٨

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٧	﴿...وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾	١٩	الأعراف	٩١
٢٨	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...﴿٣٣﴾﴾	٣٣	الأعراف	٩٦
٢٩	﴿...تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	الأعراف	٦٩
٣٠	﴿...لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ...﴿٧٥﴾﴾	٧٥	الأعراف	١٦
٣١	﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ...﴿١٥٧﴾﴾	١٥٧	الأعراف	٦٩
٣٢	﴿...فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ...﴿١٥٨﴾﴾	١٥٨	الأعراف	٧٠
٣٣	﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ ...﴿١٦٨﴾﴾	١٦٨	الأعراف	٧٧
٣٤	﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	الأنفال	٩١
٣٥	﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾﴾	٣١	التوبة	٦٤، ١٣٥
٣٦	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ...﴿٤٠﴾﴾	٤٠	التوبة	٤١
٣٧	﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ ...﴿٥٦﴾﴾	٥٦	هود	٧٠
٣٨	﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ...﴿٨٢﴾﴾	٨٢	يوسف	٧٤
٣٩	﴿...أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ...﴿٢٣﴾﴾	٢٢، ٢٣	الرعد	٨٨
٤٠	﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾	٢٧، ٢٨	الرعد	٤٢

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٤١	﴿...إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴿٢﴾﴾	١، ٢	إبراهيم	٨٥
٤٢	﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾	١٦	إبراهيم	٩٩
٤٣	﴿۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	النحل	٩٦
٤٤	﴿...وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ...﴿٦٣﴾﴾	٦٣	الكهف	٥٣، ١١٤
٤٥	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾	٢	مريم	٨٩
٤٦	﴿...يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴿٦١﴾﴾	٦٠، ٦١	مريم	٣٧، ١٣١
٤٧	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾	٥	طه	١٤٦
٤٨	﴿...بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾	١٢	طه	٧٦، ٩٧
٤٩	﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾﴾	٢٩، ٣٠	طه	٧٦
٥٠	﴿...وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ...﴿٣﴾﴾	٣	الأنبياء	٥١
٥١	﴿...مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ...﴿٧٨﴾﴾	٧٨	الحج	٤٨، ٩٩
٥٢	﴿...يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ...﴿٣٥﴾﴾	٣٥	النور	٥٠، ٨٩، ٩٩
٥٣	﴿...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ...﴿٦٩﴾﴾	٦٨، ٦٩	الفرقان	٤٤، ٧٠، ١١٣
٥٤	﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾﴾	٤٧، ٤٨	الشعراء	٩٩
٥٥	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	الشعراء	٦٨
٥٦	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾	١٢٤	الشعراء	٤٩، ٨٨
٥٧	﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٢، ١٣٣	الشعراء	٤٧، ١١٣

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٥٨	﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	القصص	٤٨، ٩٣
٥٩	﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ...﴿٦٤﴾﴾	٦٤	العنكبوت	٨٨
٦٠	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ... ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	الأحزاب	٥٣
٦١	﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ...﴿٥١﴾﴾	٥١	الأحزاب	١٥
٦٢	﴿...بَل إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	فاطر	٩٦
٦٣	﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾﴾	٥٥، ٥٦	ص	٩٧
٦٤	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا ...﴿٢٩﴾﴾	٢٩	الزمر	٦٩
٦٥	﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	فصلت	٢
٦٦	﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ...﴿٣٣﴾﴾	٣٣	الزخرف	١٦، ٦٣
٦٧	﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ ...﴿٤٤﴾ ﴾	٤٤	الزخرف	٧٤
٦٨	﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴿٤٢﴾﴾	٤٠ – ٤٢	الدخان	٤١
٦٩	﴿...وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	الجاثية	١٤٠
٧٠	﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ...﴿٢٨﴾﴾	٢٨	الجاثية	٦٥، ١١٢
٧١	﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	الأحقاف	١٣٦
٧٢	﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	الفتح	١٤١

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٧٣	﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ... ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	الفتح	٩٥
٧٤	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾	١، ٢	الرحمن	١٤٦
٧٥	﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾	٧٠- ٧٢	الرحمن	٩٢
٧٦	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ... ﴿٦﴾﴾	٦	الطلاق	٦٢، ١٣٥
٧٧	﴿... قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ... ﴿١١﴾﴾	١٠، ١١	الطلاق	٧٤
٧٨	﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾	٢٥، ٢٦	الجن	٤٩
٧٩	﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾	٢، ٣	المزمل	٦١، ٦٩
٨٠	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾	٦	المدثر	٤٥
٨١	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	القيامة	٩١
٨٢	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾	١٥، ١٦	الإنسان	٨١، ٩٢
٨٣	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾	٣١، ٣٢	النبأ	٧٣، ٩٠، ١٤١
٨٤	﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾	٣٣- ٣٥	النبأ	٩٠
٨٥	﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾	٢٤، ٢٥	عبس	٧٣، ١٤١
٨٦	﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾	٣٣، ٣٤	عبس	١٤١
٨٧	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾	٢٧، ٢٨	التكوير	١٤٢
٨٨	﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾	٤، ٥	البروج	٣١، ٣٢، ٨١، ٩٦

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٨٩	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨ ﴾	١٧، ١٨	البروج	٩٣
٩٠	﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧﴾	١٧	الغاشية	٤٧
٩١	﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦﴾	١٥، ١٦	العلق	٢٦، ٤١، ٨٢، ٩٧
٩٢	﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾	٤	المسد	٨٤
٩٣	﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾	١- ٣	الناس	٣، ٥٠، ٦٤، ١٣٥

فهرس الشـواهد الشعرية

م	القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
١	صحِبْ	السكون	الرجز	ابن مالك	١٣٤
٢	حربا	الفتح	الطويل	طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب	١١٠
٣	شَنَبُ	الضم	البسيط	ذو الرّمة	١٣١
٤	فَشُلَّتِ	الكسر	الطويل	كُثَيِّر عزَّة	٩١، ١٤٨
٥	الطَّلْحَاتِ	الكسر	الخفيف	عبد الله قيس الرقيات	١٣٢
٦	تأجَّجَا	الفتح	الطويل	عبيد الله الحرّ الجُعفي	٤٥
٧	وَلا دَبَرْ	السكون	الرجز المشطور	عبد الله بن كَيْسَبة	٢٢
٨	مظهرَا	الفتح	الطويل	أبو ليلى النابغة الجعدي	٥٣
٩	مُضاعَا	الفتح	الوافر	عديّ بن زيد العبّادي	٣٠
١٠	طائِعَاً	الفتح	الرجز	–	٤٦
١١	وقوعاً	الفتح	الوافر	المرّار بن سعيد الأسدي	١١٠
١٢	وبدلْ	السكون	الرجز	ابن مالك	١٣
١٣	حَنْظَلِ	الكسر	الطويل	امرؤ القيس	٣٧، ١٣٢
١٤	تهدّمَا	الفتح	الطويل	عَبْدَة بن الطبيب	٣٢
١٥	مُسْلمَا	الفتح	الطويل	–	٤٧
١٦	الأَعـمـامِ	الكسر	الكامل	مهلهل بن ربيعة	٨٠
١٧	حاتمِ	الكسر	الطويل	الفرزدق	٥٢
١٨	يلْتقيانِ	الكسر	الطويل	الفرزدق	٤٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقـدمـة	١ - ٨
التـمـهـيـد	(٩- ٣٨)
(أ) موقع التوابع في البناء التركيبي للغة، وموقف النحاة منه	١٠
(ب) الحدود الاصطلاحية بين البدل وَ عطف البيان	١٩
(ج) أقسام البدل	٢٤
الفصل الأول: العَلاقَاتُ التَّرْكِيْبِيَّة	(٣٩- ٩٩)
المبحث الأول: النَّحْوِيَّةُ	٤٠
○ **المطلب الأول:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الأسماء والأفعال والجمل	٤١
○ **المطلب الثاني:** البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان بين الجمود والاشتقاق، وبين الإظهار والإضمار	٤٩
○ **المطلب الثالث:** الرُّتبة في البَدَلُ وَعَطْفُ البَيَان ، وَقضيةُ الفصل بين التابع والمتبوع في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٥٦
○ **المطلب الرابع:** التَّكْرَارُ وصوره في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٦٢

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: التَّرْكِيْبِيَّة	٦٦
○ **المطلب الأول:** المُطَابقةُ الإعرابيةُ في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٦٨
○ **المطلب الثاني:** العدول عن المُطَابقة الإعرابية (القَطْع) في البَدَلِ وَعَطْفِ البَيَان	٧٧
○ **المطلب الثالث:** المُطَابقةُ في النَّوع	٨٨
○ **المطلب الرابع:** المُطَابقةُ في العَدد	٩٠
○ **المطلب الخامس:** المُطَابقةُ في التَّعريف وَالتنكير	٩٤
الفصل الثاني: نِـــرَاكِ وَالانْـفِـــرَاد	(١٠٠-١٢٨)
○ **المبحث الأول:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وَعطف البيان	١٠١
○ **المبحث الثاني:** وجوه الاشتراك والانفراد بين البدل وعطف البيان، وبين بقية التوابع	١١٩
الفصل الثالث: مُـقَـارَنَـــة	(١٢٩-١٥٥)
○ **المبحث الأول:** سمات المنهج النحوي في بابي البدل وَعطف البيان	١٣٠
○ **المبحث الثاني:** بين قواعد النحاة وَأعاريب المفسرين	١٣٧
الخاتمة	(١٥٦-١٥٩)
المصادر والمراجع	(١٦٠-١٧٤)
الفهارس	(١٧٥-١٨٥)